

ن

دراسات نقدية



دارسعادالصبحاح

د. مصطفى ناصف

اللمفة  
واللمفلة  
واللمفلة  
لمفلة



0198159

Bibliotheca Alexandrina





# دور وسائل الإعلام في مكافحة المخدرات

د. إسماعيل حلي



جمعية للمصريين المتضامنين للكتاب

١٩٩٤



## الإهداء

الى كل من ساهم بجهده في هذا الكتاب

الى كل من يقدم معلومة مفيدة

الى حبيبة قلبي ورفيقة عمري زوجتي التي تحملت كثيرا ...

الى كل أستاذ قدم مرجعا قيما

الى أبنائي ليكون لهم مرجعا في الحياة المقبلة

مع شكري وتقديري للجميع ..

والله ولي التوفيق

د. إيمان عبد علي



## المقدمة

حيث تمر الأمة بدخول زائر شرس عدو خطير لا يهمله الا تحظيتم،  
النفوس ، ولا بد أن هناك أصحابا للمصلحة يسهلون الطريق. لهذا  
العدو ليتمكن من نفوس الشعب الأصيل وقد كان ٠٠٠ الهيروين  
المخدر الخطير :

وقى رأيتي أن هذا منخطط خطير من عتو أنظر يهدف أول  
ما يهدف الى تحظيتم شباب هذه الأمة صاحبة الحضارة بائنة الأجرام  
محقة النصر متحملة الكثير ولكنى أثق أن هذا الشعب الأصيل  
سيلفظ هذه السموم ويلفظ مروجيها ويلفظ المرغبين فيها لأن  
أصالته ووعيه تفوق الخدود.

ولاشك أن العين الساهرة لوزارة الداخلية قد آكالت ضرباتها  
القاصمة الى تجاز المخدرات وشردت مملكتهم بحى الباطنية التى كانت  
بؤرة الفساد لمجتمعنا .

ولكن التجار الذين تعودوا على الكسب الحرام لا يهمهم  
الا سعادة أنفسهم ولو على تعاسة غيرهم لجأوا الى وسائل أخري  
لتعويض خسائرهم عن المضبوطات التى فقدوها وزعزعت عرشهم فى  
جلب الكوكايين والهيروين وتغير أسلوبهم بوسائل شيطانية  
مستخدمين اناسا يعيدون عن الشبهات متعاونين مع المافيا العالمية  
لتسلل هذه الأصناف من المخدرات لمجتمعنا لخفة وزنها وغلو ثمنها

تعويضاً عما فقدوه من أرباح محرمة مجردين في ذلك من أي قيم ومبادئ لتدمير وفساد شبابنا ومواطنينا .

أنها في الحقيقة خيانة عظمى للوطن لمحاولتهم تدميره داخليا ، ولقد كانت أجهزة الدولة أمينة في كشف هذا الخطر متفانية في القضاء عليه وسلطت الأضواء عليه ، ولمسنا بأنفسنا الحقائق المريرة لنتائجه ممثلة في وقائع يقشعر لها الأبدان تتناولها صفحات الجرائد .

وأن الشعب بكامل طبقاته مطلوب منه أن يجند طاقاته متعاوناً مع جميع هذه الأجهزة لمكافحة هذا الوباء ولن يهدأ هذا الشعب الأمين حتى يتر هذه الفئة الفاسدة حتى يعلموا بأنهم غزلوا بأنفسهم أنشطة شنتهم .

فلا رحمة ولا شفقة لمن أراد، أن يتساقط شبابنا الذي هو ذخيرة مستقبلنا وكياننا ، وليعلموا أن هذا الشعب الطيب الأمين عندما تظهر هذه الحقائق بهذه الأمانة سوف يكون عملاقاً يدوس بأقدامه بؤر الفساد .

وقد تناول الكتاب والمصلحون والأطباء ووسائل الاعلام كافة البيانات العلمية والطبية والسلوكية وتحديد قوة التدمير المنبثقة من تعاطي هذه السموم .

وفتحت الأبواب لتأخذ بيد رحيمة لمن بلغت به درجة اليأس في شفاء نفسه لردة الى نبعاء الكرامة والثقة بالنفس . . .



فانسابا لابد أن تقبل هذه اليد الرحيمة التي فتحت أبوابها  
للتوبة .

ونرى أن تقطع اليد المتسببة في نشر هذا الوباء بلا رحمة  
ولا شفقة . وقد كان هدفي من هذا البحث اناة الطريق للشباب  
وللأسرة للصحة ضد هذا الوباء واظهار دور وسائل الاعلام لمكافحة  
المخدرات في مصر . . . .

أسأل الله العلي القدير

' أن تكون كلماتي مبسطة تصل الى العقول وترسلها الى القلوب  
لتعزف نغما يبعث شبابنا ويحفظه من هذه السموم القاتلة .

د. إيمان حليم







# البَاب الأول

فكرة عامة عن المخدرات وأنواعها







## أنواع المخدرات

فى بداية الحديث عن المخدرات لابد أن نتعرف على أنواع وأقسام المخدرات فهى تنقسم الى :

- ١ - مخدرات طبيعية ( حشيش - أفيون - كوكا ) .
- ٢ - مخدرات مصنعة ( الهيروين - المورفين - الكوكايين ) .
- ٣ - مخدرات تخليقية - كيميائية وهى :
  - ( أ ) الماكستون فورت والأسم العلمى ديكامفتينامين .
  - ( ب ) الفانتوم والأسم العلمى ميثاكولون .

وهذه الأنواع جميعها خطرة جدا وضارة بالجسم وأخطرها على الأطلاق الهيروين « ثنائى خلات المورفين » الذى يتناوله المدمن عن طريق الشسم .

والهيروين هذا ينتمى الى الأفيون النبات القديم الذى يرجع تاريخه الى خمسة آلاف سنة .

والأفيون يحتوى على مواد مخدرة أهمها المورفين بنسبة ٦ الى ١٠٪ أى أن جرام مورفين يعادل تأثير ١٠ جرام أفيون .

والمورفين يستخلم فى علاج الآلام المبرحة عن طريق الطبيب وبأدوية مخصوصة وأمراض معروفة .



وقانون الطب في العالم يمنع اعطاء جرعات ثابتة للمريض من المورفين خوفا عليه من الأدمان والهيروين أفضح فالادمان يحدث فيه بعد ثانى أو أول جرعة فقط لأنه يعادل قوة المورفين ثلاث مرات .  
لذلك هو أخطر أنواع المخدرات ذلك المسحوق البنى القاتل .

### الحشيش :

وهو عن طريق الفم أو التدخين وتأثيره يؤدي الى تخدير العقل وشعور برغبة فى الكلام الكثير والتوهان والغيبوبة وتضعف حاسة اللمس .

وهو بذلك طريق للجنان حيث يفقد المدمن عقله تدريجيا .

### الماكستون فورت أو الفانتوم :

مجموعة من المواد تسبب الهلوسات والخدع البصرية والسمعية واختلال الحواس والأنفعالات .

وهى مواد كيميائية تخليقية ، ويحقن المدمن بها أو يتناولها .  
برشنام .





## التعريف بالمخدرات

في الغالب تقتصر معلومات غالبيتنا عن الهيروين على اسمه وأنه مسحوق يتعاطاه مدمنوه عن طريق الاستنشاق ( الشم ) أو الحقن سواء في الجلد أو في الوريد .

ويعرف خطورته المتخصصون كالصيادلة والأطباء ورجال مكافحة المخدرات والنيابة والقضاء والمعامل الكيميائية وغيرهم من المهتمين بالمشكلة .

### ✽ التعرف على الهيروين :

✽ لكي نعرف الهيروين لابد أن يكون لدينا قليل من المعلومات عن نبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون وبالتالي يشتق منه ( يصنع ) المورفين - الهيروين - الكوكايين .  
وهي ما تسمى مشتقات الأفيون ( مصنعات الأفيون ) .

### أولاً : نبات الخشخاش :

هو في حد ذاته ليس مادة مخدرة ولكنه المصدر الذي يؤخذ منه الأفيون ومشتقاته .

وهو نبات حولي يزرع ويبلغ ارتفاعه من قدمين إلى أربعة أقدام وينتج أزهاراً ذات أربعة بتلات قد تكون بيضاء أو قرمزية أو حمراء



أو بنفسجية أو أرجوانية ، ولكن اللون الأكثر شيوعا هو الأبيض وأوراق النبات طويلة ناعمة خضراء ذات عنق فضي وللنبات رأس أو كبسولة ذات أستدارة غير منتظمة تبدو بيضاوية الشكل من قممها الى قاعها ويتراوح حجمها عند النضج بين حجم الجوزة وحجم البرتقالة الصغيرة ولها حلقة غير منتظمة عند قممها وتحتوى على بذور النبات الى جانب المحتويات الأخرى . . .

### ثانيا : الأفيون الخام :

— عندما تشرط الكبسولات ( تجرح بآلة حادة جروح طولية ) يفرز منها أفرزا له شكل اللبن الحليب — وعملية التشريط تتم بعد عشرة أيام تقريبا من سقوط البتلات .

وبعدها يجف الافراز ليتحول لونه الى اللون البنى ويبدأ في التماسك ثم يكشط من على الكبسولات ويجمع فى أوعية خاصة . وعندئذ يكون شكله كشكل العسل الأسود فيما بعد وعندما يزداد جفافه يصبح أسود اللون وعادة ما يكون الجزء الخارجى من الكتلة التى تكونت ذا لون بنى متوسط أو جافا ومجمدا بينما يبقى الجزء الداخلى من الكتلة طريا ولزجا ولونه بنى غامق . وأحيانا تبقى الكتلة كلها ذات قوام لزج طرى ويكاد لونها أن يكون أسود .

— وهذا هو الأفيون الخام وله رائحة نفاذة كرائحة النوشادر أو البول المتخزن كما أن طعمه شديد المرارة وعادة ما يغلف بورق السلوفان أو أكياس البلاستيك لتبقى على رطوبة الأفيون .

انتاج الأفيون الشرعى فى العالم يبلغ وزنه ١٢٠٠ طن فى السنة أما الانتاج غير المشروع فيقدر بأكثر من الانتاج الرسمى . . .

- وخلاصة الأمر أن الأفيون هو العصير المتجمد لنبات الأفيون المعروف علميا بأسم بابافز سومينيفيرم وللأفيون أهمية طبية كبيرة حتى اليوم حيث يستخدم لعلاج السعال والاسهال وكذلك لتخفيف الآلام والحصول على النوم .

وللأفيون عدد من المشتقات ( المصنعات ) هي :

١ - المورفين . ٢ - الهيروين . ٣ - الكوداين .

وجميعها يتم تصنيعها بطرق كيميائية لاستخلاصها من الأفيون وتسمى جميعا مركبات الأفيون .

ومعها العقاقير المحضرة بالتخليق الكيماوى ولها تأثير مشابه لتأثير المورفين مثل - ميثادون - بشيدين . وتصنيع الهيروين غالبا ما يتم باستخراجه من قاعدة المورفين بطرق كيميائية وان كان فى بعض الأحيان يصنع مباشرة من الأفيون .



## تعريف الهيروين

وقد اهتمت بشرح الهيروين عن سائر زملائه لشدة خطورته وصعوبة العلاج منه « الهيروين هو ذلك العقار المصنع ( المشتق ) من الأفيون أو المورفين بعملية كيميائية تسمى الاستلة ويعرف كيميائيا باسم ثنائي خلات المورفين » .

– والهيروين من حيث التأثير يتدرج تحت أنواع المخدرات التي تبطئ من النشاط الذهني ( مهنطات الجهاز العصبي المركزي ) وقوته تتراوح بين أربعة أمثال وعشرة أمثال قوة المورفين ويرجح أن يكون الاسم مشتقا من كلمة Heroisch وهي كلمة تعني في القاموس الطبي الألماني ( الدواء ذو التأثير القوي ) ولو تم تعاطيه بجرعات صغيرة .

وقد أنتشر استعمال الهيروين في بادئ الأمر للعلاج وكانت له استعمالات طبية ثم تقلصت استعمالاته الطبية وأصبحت محدودة للغاية ولقد حظر استعمال الهيروين في معظم بلاد العالم بناء على توصية لجنة المخدرات وحلت محله في العلاج مواد أخرى أقل خطورة كالمسكنات .



## لمحة تاريخية :

\* أول من أشار الى الهيروين هو الدكتور « رايت » الكيميائي بمستشفى سانت ماري في لندن عام ( ١٨٧٤ ) حيث تمكن من أن يحصل على الداي أستيل مورفين **Dai acitile morphin**

بعد تسخين المورفين اللابائي مع كمية كبيرة من منحلول كلوريد الاستيل وخلال السنوات العشر الأخيرة من القرن التاسع عشر أجرى العالم **Dreser** دراسات حول التأثيرات الفسيولوجية للعقار .

وقد دفعت النتائج الطبية التي توصل اليها الى قيام شركة **Bayer** بألمانيا سنة ١١٩٨ الى انتاج هذا العقار تجاريا تحت اسم **Heroin** حيث كان يستخدم كمسكن للآلام ( قاتل للألم ) .

وصاحب انتشاره عقب اكتشافه بفترة سواء استعماله بطريقة مزعجة في عدد من البلدان ولهذا حظر استعماله في العلاج ويقتصر استخدامه حاليا في النواحي الطبية على تسكين آلام مرضى السرطان .

ولم يمض على طرح الهيروين للتداول التجاري سنوات قليلة حتى أصبح أكثر المخدرات انتشارا وأكثرها طلبا للمدمنين ويبدو أن الولايات المتحدة هي أول دولة ظهرت فيها مشكلة تعاطي الهيروين بصورة خطيرة لأول مرة عامي ١٩١٣ و ١٩١٤ م خاصة في مدينة نيويورك حيث تبين من التقديرات أن ٩٨٪ من المدمنين يتعاطون الهيروين .

ورغم توقف الانتاج المشروع منذ عام ١٩٢٤ في الولايات المتحدة الأمريكية الا أن عدد المدمنين كان في ازدياد .



والدولة الثانية التي ظهر فيها تعاطى الهيروين هي مصر حيث  
واكب نهاية الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٦ ) ظهور الكوكايين والهيروين  
في مصر .

ولا شك أن للدولة الأوروبية وخصوصا إنجلترا دورا بارزا في  
انتاج وتهريب هذه المواد الى مصر في محاولة من إنجلترا للتأثير على  
معنويات الشعب وتحطيم شبابه مع ملاحظة أنها كانت تستعمر بلادنا  
في تلك الاثناء . .

وقد أنهالت شحنات الكوكايين والهيروين ( المخدرات البيضاء )  
من الدول المنتجة لها في أوروبا الى مصر حيث كانت تباع بأسعار  
رخيصة حتى أنتشر ادمان الهيروين وأصبح له ضحايا عديدون . .

ومع مرور الوقت حل الهيروين محل الكوكايين لأنه أنفذ أثرا  
وأقوى مفعولا وخاصة وأن تعاطى الهيروين كان يتم عن طريق الحقن  
وفي نهاية عام ١٩٢٨ تفشى ادمان الهيروين وانتشر بين كافة طبقات  
الشعب بينما قل استعمال الكوكايين .

وساءت الظروف الصحية للمدمنى الهيروين وانتشرت بينهم  
الأمراض مثل وباء الملاريا الذي أجتاح مصر عام ١٩٢٨ بسبب استعمال  
عدة أشخاص لنفس السرنجة في حقنهم بالهيروين وقد قدر العدد  
الإجمالي للمدمنين عام ١٩٣٠ م بنصف مليون مدمن من بين ١٤ مليون  
نسمة ( تعداد مصر آنذاك ) وهي نسبة تدل على درجة الخطورة التي  
وصل إليها ادمان المخدرات خاصة المخدرات البيضاء ( الهيروين  
والكوكايين ) .

ولوحظ انتشار الهيروين بعد الحرب العالمية الأولى مع الفقر  
المدقع والغنى الفاحش فلم يفرق ادمانه بين فقير أو غنى أو مثقف  
أو جاهل .

وأستشعرت البلاد خطر المخدرات البيضاء ، وحتى تواجه مصر كارثة المخدرات البيضاء . . « صدر قرار مجلس الوزراء المؤرخ فى ٢٠ مارس ١٩٢٩ بإنشاء مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة وهو أول جهاز متخصص أنشئ فى العالم أجمع لمكافحة المخدرات » .

✳️ وكان الهدف من انشائه مكافحة المخدرات البيضاء التى أستشرى خطرها وعم البلاد .

ومصر هى ثانية الدول التى أصيبت بذلك الوباء بعد الولايات المتحدة الأمريكية .

والدولة الثالثة التى ظهرت فيها تعاطيه هى الصين .

✳️✳️ وكانت الولايات المتحدة الأمريكية هى أول دولة وجهت الدعوة لعقد مؤتمر دولى لدراسة وسائل محاربة الأفيون ومشتقاته ( مصنعاته ) وكان من جراء قيام المجتمع الدولى بفرض رقابة دولية على مركبات الأفيون وقيام الدول بتنفيذ تعهداتها الدولية بإصدار التشريعات التى تحظر إنتاج وتداول هذه المركبات كان من جراء ذلك أن بحث المدمنون عن بدائل لذلك العقار ووجدوا ضالتهم فى عقارين آخرين هما ( البثيدين والميثادون ) .

وقد قام مكتب المخابرات العام للمواد المخدرة بواجباته حيث كانت أهم أهدافه :

١ - السعى لدى عصبة الأمم لاحكام الرقابة الدولية على مراكز إنتاج المخدرات حتى تمنع تصدير المخدرات البيضاء الى مصر .

٢ - ضبط المتجرين بها .

٣ - تقديم يد المساعدة الى المدمنين الراغبين فى العلاج .



نجد أن ذلك المكتب الذي ولد عملاقا ببرنامجه يعنى تماما ضرورة الاهتمام بالعلاقات الدولية ، ومكافحة المتجرين بالمخدرات البيضاء - وعلاج مدمني هذه المخدرات فهو يواجه العرض والطلب بسياسة واضحة المعالم فى وقت لم تكن تلك التعريفات قد عرفت عالميا فمن الضرورى أن تتوازن الجهود المبذولة للحد من المخدرات فى مجالات الاتجار والتهرب والعلاج والنشاط الدولى والاعلام .

✳ وكان للجهود التى قام بها المكتب وتعاون الدول الأوروبية معه فى فرض رقابة على مراكز انتاج المخدرات البيضاء ان حدث انخفاض كبير فى كمية الهيروين التى تهرب الى داخل البلاد وارتفع ثمنها حتى عجزت الطبقات الفقيرة عن شرائه فتحولوا عنه الى تعاطي الأفيون وشهد عام ١٩٤٠ الذى عاصر نشوب الحرب العالمية الثانية انخفاضا ملحوظا فى كمية الهيروين المهرب الى مصر فقد انخفضت الكمية من ٢٤ كيلو عام ١٩٣٩ الى ٧ كيلوات عام ١٩٤٠ .

وتوقفت بشكل عام مشكلة تهريب المخدرات البيضاء خلال عام ١٩٤١ وذلك فى بداية الحرب العالمية الثانية ، نتيجة انقطاع خطوط المواصلات مع الدول الأوروبية بالاضافة الى تحول مدمني الهيروين الى الأفيون الذى ازدادت الكميات المهربة منه الى مصر زيادة كبيرة بالاضافة الى الجهود الحكومية والشعبية التى كانت لها أكبر الأثر فى أختفائه .

✳ واستراحت مصر من شر الهيروين وظلت البلاد نظيفة منه حتى مستهل عام ١٩٨٢ حيث عاد الى مصر ليعيد الى الازهان ما سببه للبلاد من دمار وخراب فى الفترة الماضية .

« والهيروين هو أخطر مخدر عرفه المدمنون على وجه الإطلاق لدرجة أن كلمة هيروين تترادف مع الادمان » .

أما من حيث نمط ادمانه فيندرج تحت مركبات الأفيون .

## مناطق انتاجه •• المختبرات السرية

الهيروين كما نعلم أحد مصنعات الأفيون ويتم استخلاصه  
بمعامل ومختبرات سرية وهذا يرتبط بالانتاج غير المشروع لذلك  
العقار •

والمعروف أن الانتاج المشروع من الأفيون يقارب وزنه ١٢٠٠  
طن والانتاج غير المشروع يكاد يتقارب مع هذا الوزن أى أنه ١٢٠٠  
طن أيضا من الأفيون •

وتنقسم دول العالم ازاء مشكلة المخدرات الى دولة منتجة وأخرى  
مستهلكة للمواد المخدرة وان كان الوضع الحالي فى العالم يؤكد ان  
جميع الدول سواء المنتجة أو المستهلكة تعاني من مشكلة استهانة  
استعمال المخدرات وهذا الوضع فرض التعاون الدولى لمواجهة  
مشكلة المخدرات •

### مناطق انتاج الهيروين :

أولا : مناطق انتاج الأفيون ( زراعة الأفيون ) أهم دول العالم  
فى زراعة الأفيون وانتاجه هى :

١ - تركيا •

٢ - دول المثلث الذهبى - تايلاند - بورما - لاوس - وتوجد  
بجنوب شرق آسيا ••



٣ - دول جنوب غرب آسيا ويطلق عليها الهلاك الذهبى .  
وهم تضم :

باكستان - أفغانستان - ايران - المكسيك - الهند وان كانت  
الهند نستهلك كل انتاجها غير المشروع فاذا نظرنا الى الدول المهمة  
نجد أن تركيا وباكستان والمكسيك فى طبيعة هذه الدول .

\*\* وتعتبر تركيا من أهم الدول التى تشكل خطورة على  
العالم بالنظر الى انتاجها الوفير من الأفيون والمرتبطة بتصنيع الهيروين  
فى المختبرات السرية ولا زالت الدلائل تشير الى أن بها الكثير من  
المختبرات السرية التى تمه الكثير من دول العالم بانتاج غير مشروع  
من الهيروين .

\*\* كما أن باكستان تعد فى الوقت الحالى أهم الدول التى  
تشكل خطورة كبيرة على جميع دول العالم نظرا لانتاجها الوفير من  
الأفيون وتصنيع الهيروين فهى تنتج ما يقرب سنويا من ٧٠٠-٨٠٠  
طن أفيون وتزرع بمنطقة بي شاور والتى يوجد بها الكثير من  
المختبرات السرية لتصنيع الهيروين وجميع الدلائل والتحريات تؤكد  
وجود مركز ضخمة لتصنيع الهيروين بباكستان وتشرف عليه منظمات  
اجرامية كبيرة تفوق فى قوتها وتنظيمها عصابات المافيا الشهيرة ولهذا  
فالحكومة الباكستانية تواجه صعوبات كبيرة فى القضاء على تلك  
العصابات .

\*\* وكذلك الأمر فى دول المثلث الذهبى ( بورما - تايلاند  
- لاوس ) فهناك عدد من المراكز لتصنيع الهيروين .

وان كان هناك مركز ضخمة لتصنيع الهيروين فى هونج كونج  
والنظام الحاكم هناك يبذل جهودا جبارة للقضاء على ذلك الوباء

وبأساليب علمية مدروسة يمكن أن تؤخذ كمثال يفيد باقى دول العالم  
فى عمليات المكافحة والعلاج .

❖❖ ويختلف الحال فى المكسيك فأسلوب صناعة الهيروين  
فى المكسيك يمثل خطورة كبيرة حيث أن الأفيون يتم تحويله بصورة  
مباشرة الى هيروين دون المرور بمرحلة المورفين ويسمى الهيروين الناتج  
بهذا الأسلوب ( الهيروين المكسيكى ) أو الهيروين البنى والذي  
يختلف فى درجة نقائه عن الأنواع الأخرى النقية المنتجة فى باكستان  
أو فى تركيا أو المختبرات السرية فى بعض الدول الأوربية .

ويمثل الهيروين المكسيكى أعلى درجات الخطورة لمصر إذ أن  
ذلك النوع منخفض السعر بالقياس لأسعار باقى الأنواع ولهذا يقبل  
على ادمانه الكثير من المصريين فى الوقت الحالى وخاصة الأوساط  
الشعبية التى يعتمد عليها المجتمع المصرى فى الانتاج .

هناك بعض المنظمات الاجرامية بالدول الأوربية تنتج الهيروين  
من الأفيون التركى أو الباكستانى فى مختبرات سرية وأهمها .

ألمانيا - فرنسا - ( ميناء مرسيليا ) ايطاليا اليونان والمانيا هى  
الأولى من حيث الأهمية علما بأن كل هذه الدول بها مختبرات سرية  
غير مشروعة يصعب معرفة أماكنها لانه بطبيعة الحال اذا عرفت  
أجهزة المكافحة لتلك الدول أماكن تلك المختبرات لقامت بضبطها على  
الفور .

« خاصة وأن العصابات الدولية بتلك الدول تتميز بدرجة عالية  
من التنظيم وتستخلم أحدث ما فى العصر من أجهزة وسائل توظيفها  
لصالح عمليات التهريب » .



\* لبنان - سوريا ( جلب ) \*

هناك مختبرات سرية بكل من لبنان وسوريا خاصة حلب التي لها الدور الكبير في عمليات التهريب الى مصر في الآونة الأخيرة .

- يصنع الهيروين من الأفيون التركي بلبنان والتي لها دور خطير مرجعه وجود المهرب الدولي « عمر الماكوك » الذي كان يقوم بتصنيع الهيروين بطريقته الخاصة المميزة ويعاونه نجله « سهيل عمر الماكوك » حيث ينتج أنقى أنواع الهيروين .

ومن حسن الحظ أن الحرب اللبنانية أثرت كثيرا على إنتاج لبنان من الهيروين بجانب الحشيش .

\* \* \*

## أشكاله المعروفة في سوق الأتجار غير المشروع

... قاعدة الهيروين الجافة مادة صلبة يمكن تحويلها الى مسحوق بتفتيتها ويؤخذ عن طريق الشم ( يتم تعاطيه ) والهيروين يوجد اما على شكل مسحوق يتراوح لونه بين الأبيض ( الأنواع النقية ) والبيج ( الأقل جودة ) واللون البنى ( أبدأ الأنواع ) أو على شكل كتل ( تسمى الأحجار ) أو على شكل أقراص تؤخذ بالبلع .

وأخيرا على شكل سائل يتم تعاطيه عن طريق الحقن بالعضلات، أو الأوردة .

### أنواعه وأسمائه الشهيرة

قبل أن نتعرف على أنواع الهيروين وأسمائه الشهيرة لابد لنا أن نتعرف على طريقة تحضيره .

✳ فالهيروين يمكن صناعته عن طريق تحويل قاعدة المورفين بطرق كيميائية يلزم لها استعمال الماء الجارى ومصدر للحرارة وأوعية مختلفة كالقدور والخلايات والموازين وحمض الخليك الثلجى ومضخات والحجرة التى يتم بها العمل تسمى « معمل الهيروين » والمعدات المستخدمة تتسم بالبساطة وتستبدل بما يناسب العمل .

**\*\*** وطريقة تجار المخدرات في صنع الهيروين تتلخص في أنهم يستعملون الماء الجارى ومصدر الحرارة والأوعية المختلفة مع قاعدة المورفين وإضافة حامض الخليك الثلجى وكربونات الصوديوم وحامض الكلوردرىك والكحول - القطران ، كما يمكن استعمال أستيل كلوريد بدلا من حامض الخليك .

وهاتان المادتان يتم استيرادهما من بلجيكا وسويسرا وألمانيا الغربية وهولندا وتستخدمان فى الصناعات الدوائية ( أسبرين - البيوتات - الصبغة - الدباغة ) .

وقد أحسنت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات حين قررت عدم الإفراج جمركيا عن هاتين المادتين قبل الرجوع إليها للتحقق من شرعية الأغراض التى استوردت من أجلها .

**\*\*** وأهم هذه الأسماء هى :

١ - هيروين رقم « ٢ » :

وهو قاعدة الهيروين الجافة نظرا لأن المادة تكون صلبة يمكن تحويلها الى مسحوق بتفتيتها . . . ويتراوح لونها بين الرمادى الشاحب والبنى الغامق . وهيروين رقم ٢ تسمية معروفة بمناطق شرق آسيا ( المثلث الذهبى ) .

٢ - هيروين رقم « ٣ » :

يوجد على شكل حبيبات ويدق على شكل مسحوق تتراوح ألوانه بين البنى الفاتح والغامق - والكافيين هو المخفف الرئيسى الذى يضاف الى قاعدة الهيروين .

وهذا النوع له عدة أسماء شهيرة بسوق الاتجار غير المشروع العالمى مثل : ( حجارة هونج كونج - الهيروين الصينى - لؤلؤة التنين الأبيض وبعض المدمنين يسمونه واحه الأحلام - واحه الراحة ) .



### ٣ - الهيروين رقم « ٤ » :

يوجد على شكل مسحوق دقيق أبيض نقي بدرجة كبيرة لا يحتوى عادة الا على القليل من الشوائب وقت انتاجه وطرحه فى سوق الاتجار غير المشروع .

وان كان غالبا ما يخفف بدرجة كبيرة . باضافة مواد مثل سكر اللاكتوز حال تداوله فى ذلك السوق لترويجه على المدمنين .

### ٤ - الهيروين الأسمر :

وينتج بطريقة لا تتضمن تنقيته من الشوائب . ويكون الناتج بيج اللون ويتكون من قطع صلبة كبيرة تغلب عليها رائحة الخل القوية . وهذا النوع هو أكثر الأنواع انتشارا فى سوق الاتجار غير المشروع المصرى .

وهذا لا يمنع وجود الهيروين الأبيض بسوق الاتجار غير المشروع. والذي يباع للأثرياء وأيضا لا يمنع وجود الهيروين البيج أو الرمادى. والذي يباع على الفئات الأقل ثراء . أما البنئى المكسيكى فيباع على الطبقات الشعبية المنتجة وهذا مكن الخطر .

ومن ملاحظاتنا الهامة أن ظاهرة غش الهيروين تعد من أوضح الظواهر بسوق الاتجار غير المشروع فى مصر .

\*\*\* ومن واقع هذه الظاهرة يلاحظ أن الهيروين يتم خلطه بعقارات الانترقوم ، أو البرويسكين ، الدولوكسين ( المسحوق الذى بداخل الكبسولة ) مع اضافة كمية من الخل بنسبة بسيطة لتظهر القدارة المعروفة للهيروين .

« ومن الضروري أن نعرف أن معظم حالات الوفاة الناتجة عن تعاطي الهيروين تحدث نتيجة لغش الهيروين بتلك المواد أو العقاقير . وربما يغش بمواد سامة نظرا لأن مهربي وتجار المخدرات لا يعرفون الأخلاق أو الضمير » .

• ❖❖ وكل ما يعنيني هو تحقيق أقصى قدر ممكن من الربح ولا ينظرون الى من يمرض أو يموت أو يفقد عقله أو أسرته أو ثروته هذا بالإضافة الى حالات وفاة أخرى تحدث نتيجة للجرعة المفرطة ( الزائدة ) .

## المناطق التي ينتشر بها الهيروين فى مصر

ظهر الهيروين فى مستهل عام ١٩٨٢ بمدينة الاسكندرية وفى منطقة بحرى ( دائرة قسم الجمرك ) على وجه الخصوص - ثم زحف على عدة مناطق بها .

يظهر بعد ذلك بالقاهرة والسويس بحكم وجود ميناء السويس ومطار القاهرة بالأولى وبور سعيد بحكم وجود ميناء بور سعيد .  
ثم بمحافظتى الجيزة والبحيرة .

ولست مبالغا اذا ما قلت ان هذا العقار سيواصل اختراقه لعدد آخر من المحافظات ومدن الجمهورية بحكم طبيعته الوبائية المعذبة وستكون البدايات بالمناطق الحضرية .

وقد تكون بعض المحافظات خلوا من عمليات ضبط لذلك العقار فيعتقد المسئولون أن تلك المحافظات خالية من مدمنى أو تجار الهيروين .

بينما أرى أن هذه الأمور مرتبطة بكفاءة ومعرفة أقسام مكافحة المخدرات بتلك المحافظات بطبيعة ادمان ذلك العقار ( فردية التعاطى وسهولته ) وصغر الكميات المباعة والتي يتم تعاطيها فى لحظات . . .



## أسعاره فى سوق الاتجار غير المشروع

\* أسعار الهيروين فى الوقت الحالى ( مارس ١٩٨٦ ) كالآتى :

- ١ - الهيروين الأبيض النقى .  
يتراوح سعر الجرام فيما بين مائتى جنيه الى ثلاثمائة جنيه .
- ٢ - الهيروين البيج والرمادى .  
يتراوح سعر الجرام فيما بين مائة جنيه الى مائتى جنيه .
- ٣ - الهيروين « البننى المكسيكى » .  
يتراوح سعر الجرام فيما بين ستين جنيها الى مائة وعشرين جنيها .

وواضح أن فروق الأسعار ترجع الى نوع الهيروين ودرجة نقائه . وقد يباع الهيروين بالجرام ويغلف بورق مفضض أو منهب .

أو يباع بكميات أقل حيث يجزء الجرام ويباع بأسم تذاكر وهى تسمية معروفة فى سوق الاتجار غير المشروع .

وهذه التذاكر عبارة عن أوراق مفضضة ومذهبة تحوى كمية من الهيروين والتى تكون نصف جرام أو ربع جرام أو ربع الربع ( ربع الربع جرام ) وأخيرا أصغر ورقة ( تذكرة ) فى ذلك السوق تباع بخمسة جنيهاً .

وهناك ورقة ( تذكرة ) تباع بعشرة جنيهاً .

## دوافع ادمان الهيروين

حقيقة الأمر أن دوافع الادمان تختلف باختلاف المجتمعات كما تختلف باختلاف الأشخاص وهي خليط من الأسباب الاجتماعية والنفسية .

والدوافع الشهيرة بمصر التي يعرفها رجال المكافحة وأساتذة علم الاجتماع والأساتذة النفسيون هي : -

### ١ - الدافع الجنسي :

خاصة والكثير من الشباب والرجال يعتقدون بفائدة المخدر في تنشيط الناحية الجنسية أو زيادة فترة الاتصال للعملية الجنسية .

وهو بلا شك اعتقاد خاطيء تكذبه الحقائق العلمية التي أثبتت مدى الضرر الذي يصيب به المدمن وأهم هذه الأضرار الضعف الجنسي . وذلك يتضح لنا ببساطة لو تفهمنا دور العقل في جسم الانسان حيث أن العقل هو دينامو الجسم وهو أساس كل تصرفات الجسم وهو خلاله يتصرف الانسان وبلا عقل تقف حياة الانسان من حيث :

الآلام والأمال والشعور والطموح والتذوق والحركة ولا ترى العين انما يرى العقل قبل العين فيمكننا رؤية ما نريد ونحن مغمضى العين .

فمن الممكن ان تكون العين سليمة ولكن لا ترى لأن مركز  
الابصار فى العقل متعطل والمنع هو الذى يتحكم فى غرائز البشر .

وعلى أى الأحوال انسان = العقل .

والعقل أصعب تركيب فى جسم الانسان باعتراف جميع العلماء  
والأطباء .

ولهذا نستطيع بداهة ان نقول ان المنعة والشعور بأى حس  
لا بد وانه عن طريق العقل . وهو الشئ الوحيد فى جسم الانسان  
لو تلف لا يمكن استبداله وبالطبع لا بد ان هناك علاقة وثيقة للعقل  
بالجنس فهو الذى يصدر اشارته تلبية للرغبة وهو الذى يهيم  
الخيال وهو الذى يفضل صورة عن صورة .

وأثبت العلماء ان مدمنى المخدرات أغلبهم شواذ جنسياً ،  
وذلك لأن المخدرات تصور لهم خيالا جنسياً مختلفاً منحرفاً وينعكس  
بصورة الشذوذ للممارسة لأعظم علاقة ربط بها الله الانسان .

والعقل الذى حبا به الله الانسان عن الحيوان وقال « ولقد  
كرمنا بنى آدم » وهذا العقل تدمره المخدرات تدميراً كاملاً فيصاب  
المدمن اما بالموت أو الجنون ويفقد هدية الله له العقل مركز الانزان  
فى الجسد والحقيقة المعترف بها ان المخدرات تنقل الانسان الى  
جنس آخر هو الحيوان .

والمخدرات تدمر الرغبة الجنسية لما يعيش فيه المدمن من  
هذيان وهلوسة بنسبة مستمرة ، وعكس ما يقول متعاطى هذه  
الأنواع من المخدرات من انها تقوى الرغبة الجنسية .

فثبت علمياً ان متعاطى الهيروين هو الضعيف جنسياً والطالب  
للبديل الممنى لنفسه بالقدرة الكاذبة .



ويذكر العالم « شيسيك » ان معظم مدمني الهيروين والأفيون هم الفاشلون في حياتهم الجنسية الواقعية وهم يبحثون عن نشوى وهمية في هذا المخدر الذى يدمنونه .

وقد أثبت أحد العلماء ان هرمون التستسترون الذى تفرزه الخصية وهو قياس الرجولة الأول فى الانسان ينخفض انخفاضاً غير عادى فى متعاطى الهيروين .

اذ ان ذلك ليس فقط سبب لضعف جنسى ولكن سبب للعقم .

لأن هرمون التستسترون هو العامل الأول لتكوين الحيوانات المنوية فى الخصية وكذلك تقل الهرمونات الجنسية التى يفرزها المخ نتيجة ادمان الهيروين .

وثبت ذلك فى بحث للعالم « ايزى » كما ثبت علمياً عن طريق العالم « باى » فى بحث على السيدات مدمنات الهيروين .

ان ٦٠٪ منهم تنقص الرغبة الجنسية لديهن .

ان ٤٥٪ منهم تنقطع الدورة عنهن .

ان ٣٠٪ يعانون من ضمور فى الثديين .

بالله . . .

أى متعة فى ذلك ؟

أى خيال كاذب يتصوره المدمن ؟

## ٢ - التخلص من الارهاق ( التعب ) :

طبيعة الهيروين كمسكن قوى ( قاتل للألم ) أكد هذا الاعتقاد لدى كثير من مدمني الهيروين نظراً لأنه يخلص المدمن من كافة آلامه ويكون فى حالة استرخاء تام عقب تعاطى العقار وربما يكون فى حالة ( توهان - سرحان ) الا أنه سريعاً ما يفقد هذا

الاجساس ليعود لتعاطى العقار مرة أخرى ليصل الى مرحلة الإدمان؟؟  
ليعيش الدائرة المفرغة التى تنتهى بالجنون أو الموت .

### ٣ - المرضى النفسيون ( الدافع المرضى ) :

. ( المرضى بالاكتئاب ، سيئو التوافق السود جنسياً ) كثيرا  
ما يندفع هؤلاء الى الهيروين دون وعى او ادراك لمدى الخطر الذى  
يتعرضون له .

وهؤلاء فى حاجة الى اى رعاية طبية ونفسية واجتماعية خلال  
فترة العلاج وقد يكون الدافع التخلص من الآلام المزضية مرضى  
السرطان وأصحاب الأمراض المستعصية ويقول البعض ان الإدمان  
مشكلة نفسية بالدرجة الأولى ونحن معهم فى هذا .

### ٤ - التقليد والمحاكاة :

وهذا الدافع يكثر بين الشباب حديثى السن ولذلك فهؤلاء  
أكثر الفئات تعرضا لادمان الهيروين وعلى أجهزة الاعلام أن تواجه  
الجهود لتوعية هؤلاء الشباب بذلك الخطر

### ٥ - الهروب من الواقع :

يتعرض بعضنا لمشاكل قد تكون قاسية الا أن الكثير منا  
يندفع الى الإدمان للهروب من الواقع الى دنيا الأحلام ، والسعادة  
واللذة ، والمفزع أنه عندما يفيق يعود الى نفس حالة الهروب من  
الواقع يعود الى الأحلام والأوهام .

وفى النهاية يصبح أسيرا لعقار قاتل بطبيعته ليحطم كل آماله  
وواقعه ولتزداد مشاكله عنفا وتعقيدا

## ٦ - التفاخر والمباهاة ( العنطرة ) :

كثير من أثريائنا وفنانينا الكبار الذين دخلوا الى دائرة الادمان كانت بدايتهم في الادمان نوعا من المباهاة والتي يظهر فيها الشخص بمظهر غير المكترث بالمبالغ الضخمة التي ينفقها على تعاطي ذلك العقار .

وفي النهاية لا أستطيع تصوير مدى ندمه على ضياع صحته وماله وأسرته التي أضاعها السراب وحلم السعادة الزائف .

هذا وقد توصل العالم النفسى ( رادو ) RADO الى بعض العناصر الهامة في الادمان وأهم هذه العناصر ( ان المدمن لا يعانى من ادمانه بل أنه يتمتع به ) .

\* وهذه الحقيقة يجب أن تراعى فى علاج مدمنى الهيروين لأن المدمن نادرا ما يتوقف عن تعاطي العقار لأنه كما قرر الأستاذ ( رادو ) يتمتع به .

وأود أن أذكر أن هناك دوافع أخرى لادمان الهيروين والمخدرات عموما الا أنني تعرضت فى كتابى هذا الى أهم الدوافع التى تدفع بالإنسان الى هاوية الادمان .



## تفسير علم النفس للألمان

عادة لا بد للمدمن المتزايد في الجرعات من طريقتين لا ثالث لهما : المرض النفسى والعقلى « الجنون » أو « الموت » .  
والأخير لا علاج له فهو فشل نهائى لجميع الأعضاء فى أداء وظائفها والانتقال للعالم الآخر .

أما المرض النفسى أو العقلى فعرفه علم النفس : باضطراب الشخصية رسوء توافقها والعوامل النفسية هى صاحبة اليد الطولى فيها وتتميز بوجود صراعات داخلية وتصدع فى العلاقات الشخصية . والأمراض العقلية هى اهتزاز فى الشخصية واختلال عنيف فى القوى العقلية واضطراب شديد فى اللغة وعجز ظاهر فى ضبط النفس الأمر الذى يعوق قيام العلاقات بين الفرد وغيره وعدم قيام توافق بين الفرد ونفسه . ذلك يرجع لتأثير المرض فى كل جوانب شخصية المريض فالمرض العقلى يتعلق بالشخص نفسه .

والأمراض العقلية يمكن تقسيمها الى أمراض عقلية عضوية ترجع الى أسباب عضوية وراثية أو غير وراثية ، كتلف فى النسيج العصبى من الزهري أو المخدرات أو كاضطراب هرمونى أو اختلال شديد فى عملية الهدم والبناء ومنها الشلل الجنونى العام وجنون المخدرات وجنون الشيخوخة . وهنا تتضح التصرفات التى تصدر من أى مدمن لا تختلف عن هذا التفسير العلمى السابق - فالمدمن أنانى - يفر من تحمل المسئولية - يبكى ويضحك لآتفه الأسباب -

سريع الشكوى - مخادع - كذاب - عصبى المزاج - هستيرى  
التصرفات .

وهنا أصبح علم النفس ينظر الى الذين يدمنون المخدرات حيث  
أنه ينطبق عليهم وصف دراسات العلماء للذين يصابون بالجنون .

يفسر الادمان بأنه أسهل طريقة للجنون ولا بد للمدمن من  
الوصول الى ذلك وخاصة عند ادمانه لأسرع الأصناف المخدرة  
للوصول به الى ذلك ألا وهى السم القاتل الهيروين .

وهنا ننوه للشباب أحتذروا حتى التجربة فهى لها مضارها على  
أى وضع من الأوضاع بل وأسوأ مضارها أنك تتعلق بها .

وهناك من وقعوا عن غير قصد فى خية التعاطى نتيجة رفقاء  
السوء وجلسة التجربة فقط .

## طرق تعاطيه في العالم

هناك عدة طرق لتعاطي الهيروين وأهم هذه الطرق  
( الوسائل ) :

### ١ - طريقة الحقن :

وتبدأ في المراحل الأولى بالحقن تحت الجلد ، وفي المراحل  
الثانية تكون بالحقن في الوريد . وتنتشر هذه الطريقة في أوروبا  
والولايات المتحدة الأمريكية وبعض بلدان آسيا ويكون الهيروين في  
هذه الطريقة على هيئة سائل أو يتم تسخينه ( المسحوق ) مع مادة  
سائلة ثم يحقن بها المدمن بعد ذلك .

ولطريقة الحقن عدة مضاعفات للمدمنين . وفي كثير من  
الأحوال تحدث الوفاة إما بسبب التلوث أو بسبب الجرعة المفرطة  
( زيادة الجرعة ) فتكون الجرعة القاتلة أو المميتة وهذه الطريقة نادرة  
الاستخدام في مصر .

### ٢ - طريقة البلع :

وهذه الطريقة قليلة الاستخدام في العالم وفيها يكون الهيروين  
مجهزا على هيئة أقراص صغيرة الحجم .

### ٣ - طريقة الاستنشاق ( الشم ) :

ويكون الهيروين فيها على هيئة مسحوق يستنشق عن طريق  
الأنف .

وهذه الطريقة شائعة الاستخدام في أوروبا وآسيا وأمريكا وفي  
الداخل هذه الطريقة هناك عدة وسائل لتعاطى الهيروين عن طريق  
الاستنشاق أهمها : -

( أ ) طريقة اطلاق المدافع المضادة للطائرات ( بلغة المدمنين )  
وتستعمل بوضع طرف سيجارة مشتعل في مسحوق الهيروين  
ثم تدخن السيجارة وطرفها مرفوع لأعلى في وضع يشبه المدفع  
المضاد للطائرات .

وربما يحدث تعديل في هذه الطريقة بأن يوضع المسحوق  
داخل السيجارة نفسها .

( ب ) طريقة مطاردة التنين .

هذه الطريقة الأكثر تعقيدا اذ يمزج الهيروين فيها بأجزاء صغيرة  
من الباربيتورات . ويوضع على شريحة من الصفيح ويسخن المزيج  
بلطف. ثم يطارد المدمن البخار ويستنشقه .

وهذه الطريقة منتشرة في الشرق الأقصى .

( ج ) طريقة العزف على الأرغن .

وفي هذه الطريقة يتم استنشاق الأبخرة من خلال غطاء علبة  
ثقاب مربعة الشكل ( وهذه الطريقة تعديل لطريقة مطاردة التنين ) .

أما تعاطى المواد المخلقة كيميائيا وتعطى نفس تأثير الهيروين  
مثل : -

( ميثادون ، بشيدين ) فيكون اما عن طريق الفم ( أقراص )  
أو عن طريق الحقن ( سائل ) . أو اذابتها مع العصائر .



\* طريقة ( أسلوب ) تعاطيه في مصر . . .

\* الاستنشاق عن طريق الأنف ( الشم ) .

بعض

وفي هذه الطريقة يتم تعاطي مسحوق الهيروين نفسه عن طريق الاستنشاق ( الشم ) دون حرق أو خلط بأجزاء من الباربيتورات . وتتم غالبا بالاسلوب الآتى : -

يوضع مسحوق الهيروين على سطح أملس ( زجاج - فورمايكا - سطح علبة سجائر أجنبية ) وتجهز بشفرة حلقة ( موس ) على هيئة خطوط أو دوائر . وتسمى بلغة المدمنين ( طرف أو طرفان - رمش أو رمشان أو رموش - خط أو خطان أو خطوط - عين أو عينان أو عيون - سطر أو سطران أو سطور ) .

ويستخدم لرفع الهيروين من على ذلك السطح الأملس إلى الأنف المدمن بأداة يسميها المدمنون ( شدادة ) وهذه الأداة غالبا ما تكون عملة ورقية جديدة ( مبرومة أو ملفوفة ) لتكون على شكل اسطوانى مفرغ وتكون أنبوبة من البلاستيك ( خاصة بقلم جاف مفرغ ) وربما تكون هذه الأنبوبة من الفضة والذهب ( على شكل اسطوانى مفرغ ) وتسمى هذه الأداة ( الشدادة ) ويتم الاستنشاق ( الشم - الشد ) بوضع طرف الأداة ( الشدادة ) على الهيروين المجهز على هيئة خطوط أو عيون والطرف الآخر يوضع بأنف المدمن ثم يستنشقا ، ( يشمها - يشدها ) وربما نجد مطحنة ( صباب سيارة ) لطحن الهيروين وقد كان تعاطي الهيروين عن طريق الحقن ظهر على نطاق محدود .

الا أنه لم تضبط حتى الآن لنؤكد هذا الاعتقاد بالاضافة الى  
ان أجهزة المكافحة لم تضبط حتى الآن هيروين سائل .

وأود أن أشير الى أن مدمني الهيروين معروفون باسم «الشمامين»  
وهو ما يدل على قذارة أو انحطاط مدمنيه .

\*\* والمصريون الشرفاء الأصحاء ينظرون اليهم نظرة سخرية  
واشمئزاز وهو ما دعا المدمنين الى الاختفاء عن أنظار الناس في  
أماكن مغلقة كالقنارات عندما تلوذ بججورها .

\* \* \*

## نمط ادمانه

تعاطى الهيروين يؤدي الى ادمان النفسى والجسمى بدرجة كبيرة ، وواضحة . كما ينشئ قدرة تحمل لدى المتعاطين تبدأ بتناول جرعات صغيرة ، وامتتالية ويزداد تركيزها باستمرار .

ومن الضرورى أن نعرض بايجاز لمعانى ادمان النفسى ، ادمان الجسمى قوة التحمل .

### ١ - ادمان النفسى :

هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا ودافع نفسى لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر أو الدورى لأحد العقاقير لاحداث السرور أو لتفادى التعب ، وهذه الحالة العقلية هى بالتأكيد أقوى العوامل فى مجال ادمان المزمع على الهيروين بجانب ادمان الجسمى .

### ٢ - ادمان الجسمى :

هو حالة تهيؤ ينتج عنها ظهور اضطرابات جسمية حادة اذا ما حدث انقطاع فى تناول العقار أو اذا ما حدثت معادلة لأثره بأخذ مادة مضادة لتأثيره ويعتبر ادمان الجسمى من العوامل القوية المرتبطة بالادمان النفسى عند تعاطى العقاقير أو عند حدوث نكسة بعد محاولة الشخص الانسحاب من حالة ادمان . وهى تظهر بوضوح فى حالات ادمان الهيروين .

### ٣ - قوة التحمل :

هي حالة تتميز بحدوث تأثيرٍ مُنازليٍّ لما يمكن أن تحدثه نفس الجرعة من المادة أو باكتشاف أنه يلزم جرعة أكبر لحدوث نفس الدرجة من التأثير وهذا من الأشياء الواضحة في ادمان الهيروين .

### ٤ - قوة التحمل الممتدة :

هي ظاهرة يبدو فيها أنه عند استعمال عقار معين تنشأ قوة تحمل ليست مرتبطة فقط بالمخدر ذاته ولكنها تمتد وتتسع لتشمل استعمال عقار آخر من نفس مجموعة العقار الأول . أو من مجموعة مشابهة له .

ومن أمثلة ذلك أن الهيروين يحدث قوة تحمل ممتدة بالنسبة للمورفين والعكس صحيح .

\* ويمكن لنا تلخيص خصائص ادمان الهيروين في الآتي : -

١ - ادمان نفسي شديد من ظواهره الاندفاع نحو الاستمرار في التعاطي لما يحدثه من ابتهاج ولتفادي القلق ويسعى المدمن للحصول على المخدر بأية طريقة من الطرق .

٢ - حدوث ادمان جسمي مبكر يتطور نحو الشدة كلما زادت الجرعة من نفس المادة أو من مادة مشابهة لتعطي نفس التأثير وتجنب المدمن ظهور أعراض تغييب المخدر وتكون أعراض الانسحاب محدودة الأثر إذا أعطى المدمن مادة مضادة للمخدر تحل محله تدريجياً .

٣ - أحداث قدرة تحمل تتطلب الزيادة المستمرة في الجرعة المتعاطاة لأحداث الأثر الأول للتعاطي .



ومدمن الهيروين يصبح أسير، لذلك العقار القاتل ولا ينفك منه . وتصبح حياته مركزة في العقار وتزداد الجرعة يوما بعد يوم ليصل في النهاية الى الجرعة القاتلة أو التي تؤدي الى جنونه التام .

وإذا لم يكن هناك علاج مكثف وطويل قد يمتد الى قرابة ستة أشهر فتكون النهاية الحتمية ( الجنون أو الموت ) كما شرحنا ذلك في تفسير علم النفس للادمان .

فيل آن للمدمن أن يفيق ، وهل آن لأسرته أن تسرع الى علاجه والمعروف علميا أن الهيروين هو أخطر المواد المسببة للادمان وأكثر العقارات المسببة للموت في العالم .

\* \* \*

## الأضرار الناجمة عن ادمانه

تنقسم الأضرار الناجمة عن ادمان الهيروين بالنسبة لشخص المدمن ذاته الى أضرار جسمية وأضرار نفسية وأضرار عقلية وأضرار متعلقة بنسله .

### \* الأضرار الجسمية :

أن ادمان على الهيروين ينشئ حالة من ادمان الجسمى بدرجة كبيرة وواضحة كما ينشئ قدرة تحمل لدى المتعاطى تبدأ بتناوله جرعات صغيرة ومتوالية ، ويزداد تركيزها باستمرار ، ونتيجة لهذا ادمان الجسمى ينتقل المخدر من مجرد أنه مسكن للألام ليصبح ابعده أثرا لدى المدمن ، اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما بالطعام أو الجنس أو يتأثر بالغضب ويخلق حالة من الاشباع ، فلا شئ مهما بعد الوصول الى هذا الاحساس .

ويصاب المدمن ( بالمرض اللطيف ) حسب تعريف المدمنين ، ومن أعراضه الباردة والتراخى والثقل وضيق التنفس ، وانخفاض ضغط الدم واتساع الأوعية الدموية ، وضيق حدقة العين وضعف حركة الأمعاء التى تؤدى الى الامساك ، وتحدث التهابات فى المثانة وتنخفض لدى المدمن الطاقة الجنسية ومعدل الاتصال الجنسى .

اذ يحدث نقص فى افرازات الغدد الجنسية وضعف فى الرغبة الجنسية عموما .

\* ولقد رأيت أن أقدم رأى الدكتور كمال الفوال مدير مستشفى النبوى المهندس للصحة النفسية بالمعمورة عن الهيروين من حيث بيان أضراره على الجسم حيث يقرر سيادته : -

« ان طبيعة الهيروين كمخدر تتمثل فى أنه مسكن لجميع الآلام بالجسم لأن الجهاز العصبى يعتمد عليه تماما ويحتاج الى زيادة الكمية باستمرار حتى يصل المدمن الى الجرعة القاتلة ، والمدمن تحت تأثير ذلك المخدر اللعين يعانى من مشاكل كبيرة بالكبد تؤدي فى النهاية الى تليفه ، والمعروف عن الكبد أنه مصفاء السموم بالجسم فاذا تلف أو قلت وظيفته يتأثر بالسموم الموجودة نتيجة التليف الكبير وعدم قيامه بوظائفه الحيوية وتزداد نسبة السكر بالدم ، ويعانى المدمن كذلك من مشاكل بالأحشاء فى أثناء فترة التعاطى . نظرا لأن ( الهيروين ) مسكن يقلل من حركة الأحشاء فيوقف حركة الأمعاء ويسبب امساكا شديدا .

\* ومع تزايد الجرعات وزيادة قدرة الاحتمال يصبح ذلك الامساك مزمنا وبالتالي تزداد عفونة الأمعاء وتزداد البكتريا بها ويصبح المريض أكثر تعرضا للأمراض والعدوى بالاضافة الى أن المدمن يصاب بهزال وضعف شديد وفقدان شهية الطعام وتفسير المغص الشديد والاسهال فى حالة ظهور آثار الانقطاع على المدمن بأنه يحدث لديه هياج شديد بالأمعاء ولهذا تتولد لديه الرغبة فى الذهاب الى دورة المياه ، لاصابته بمغص شديد مصحوب باسهال وفى حالات الادمان غالبا ما يصاب مدمنو الهيروين بالدرن ( السل ) نتيجة ضعف الصحة وسهولة العدوى لضعف جهاز المناعة وفقدان الشهية للطعام وبالتالي سوء التغذية بالاضافة الى قلة فترات النوم مما يسبب اصابة الجسم بالارهاق الشديد وفى حالات الادمان الشديدة كثيرا ما تشاهد حالات سرطان ففى كثير من حالات الادمان يصاب المريض بالسرطان وهذا يرجعه الى ضعف جهاز المناعة وضعف الجسم عموما وضعف كرات الدم البيضاء .

\* وقد لوحظ وجود حالات ادمان بها تلف بالحاجز الأنفى .  
وهناك حالات كثيرة عن مدمنى الهيروين أصحأبها مصابون بضعف  
جنسى شديد .

\* كما أن الانقطاع عن تعاطى الهيروين يؤثر بصورة واضحة  
فى الأشكال الأساسية للنشاط العصبى ويؤدى الى ملء مساحات  
صغيرة للخلايا العصبية بالمعدة فيدمرها تماما ويتوقف فرز أنزيمات  
هضم الطعام والتي تقوم بمهمة امتصاصه .

\* ويتأثر البنكرياس نتيجة تآثر المعدة والأمعاء فتقل العصارات  
الهضمية المعدية والمعوية وتحدث آلام بالساعدين والساقين .

وأكثر الناس تعرضا للحمى القاتلة هم مدمنو الهيروين  
والعقارات المشابهة اذ لوحظ أن المرض ينتشر بين الشباب من مدمنى  
الهيروين . . . .

ويصيب هذا المرض الأعضاء الرئيسية بالجسم مثل الكبد  
والكليتين والأمعاء الدقيقة والبنكرياس والمعدة ويؤدى هذا المرض  
الى الوفاة وذلك حيث : التسمم الهيرويني المستمر يؤدى الى حدوث  
تصلب وانسدادات الشرايين وضمور وضعف بها ويصل انسداد  
الشرايين الى توقفها عن العمل مما يؤدى الى مضاعفات نهايتها  
الحتمية الوفاة . .

### \* الأضرار النفسية :

ان الإدمان النفسى هو الوضع عندما يكون هناك شعور بالرضا  
ودافع نفسى لا يقاوم يتطلب الاستعمال المستمر لأحد العقاقير  
لاحداث السرور أو لتفادى التعب وأن هذه الحالة العقلية هي أقوى  
العوامل فى مجال الإدمان المزمن ويظهر هذا بوضوح لمدمن الهيروين



ولذا فإن علاجه يستمر فترات طويلة وكثيرا ما يصاب بنكسة خلال  
علاجه لاغفال الناحية النفسية في العلاج .

✳ وأهم ما يلاحظ من الأضرار النفسية هو أنه ينشأ احساس  
لدى المدمن نحو المخدر فيكون المخدر أبعد أترا لدى المدمن من مجرد  
أنه مسكن لآلامه اذ أنه يقلل من الدافع الذى يجعل الانسان مهتما  
بالطعام أو بالجنس أو يتأثر بالغضب بمعنى أن المخدر ينشئ حالة  
من الاشباع فلا شئ مهم بعد الوصول الى هذا الاحساس ويكون  
الشخص متبلدا ويبدو لا مباليا بالمحيط الذى يعيش فيه .

وتعاطى الهيروين يعطى المدمن احساسا بأنه يعوم أو يجرفه  
التيار أو يرسو على شاطئ الأمان وكل شئ عنده على ما يرام .

وتحت تأثير الهيروين يتخلص المدمن من الآلام والخوف  
والاضطراب ويصبح بليدا متراخيا ومنطويا . والمعروف أن الهيروين  
ينشئ دافعا صناعيا أقوى من الدوافع الأساسية نفسها .

- وعلى العكس من ذلك فى حالة الانقطاع تظهر الاضطرابات  
النفسية على المدمن ويصاب بحالة من الخوف ويكون المدمن قلقا  
متعبا وعصبيا .

- وفى الحالات المتقدمة يصاحب ظاهرة الامتناع الأرق الشديد  
ويغير الانقطاع عن الهيروين من الأشكال الأساسية للسلوك بل  
ويظهر أن طموح المدمن فى الحياة يقل بصورة كبيرة ويحيا فى  
وحدة وينطوى على نفسه وكل ما يشغله هو ميعاد الجرعة التالية  
أو حالة اللاوعى أو التوهان .

كما أن الضرر ينشأ هنا من معايشة المدمن للهيروين واهماله  
لنفسه بصورة واضحة ويصاب بحالة من الاكتئاب الشديد  
وانحطاط فى الرغبة الجنسية على المدى البعيد .

\* ويفقد المدمن احساسه بالسعادة والتكيف مع نفسه أولا ومع المجتمع الذي يعيش في كنفه ثانيا ، وعموما يصبح مدمن الهيروين مريضا نفسيا تحول حالته المرضية بينه وبين الاسهام الايجابي في معركة البناء والانتاج بل ويحيل حياته ذاتيا الى بؤس وألم دائمين .

« ولا جدال في أن الصحة النفسية هي اعلی ما يمكن أن يتمتع به الانسان وبها يعيش الانسان سعيدا متكيفا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه » .

### \* الأضرار العقلية :

أشرنا في حديثنا عن الأضرار الجسمية الى أن الكبد وهو مصفاة السموم بالجسم يتلف ويحدث به تليف وبالتالي تتأثر بالسموم الموجودة بالدم نتيجة لعدم قيام الكبد بوظائفه الحيوية فهو مصفاة السموم بالجسم وتأثر الجهاز العصبي بالسموم يؤثر بدوره على المخ عموما فيضعف بصورة واضحة مركز الذاكرة ويقل النشاط العقلي ( الدماغى ) وتزداد الهواجس عند النوم وتحدث حالة توهان ( عدم احساس بالزمان أو المكان ) ويكون المخ فى حالة ركود وغالبا ما نشخص حالة مدمن الهيروين فى حالة توجهه للعلاج على أنه مريض عقلى ( صرع ) نظرا لأنه يكون فى حالة توهان وفاقدا للوعى تماما وبعد الفحص يظهر أنه مدمن هيروين .

وعموما يؤدي الى تحطيم الطاقة العقلية للفرد والعقل هو أفضل وأعظم ما أنعم الخالق عز وجل علينا به اذ هو مناط التكليف فى الشريعة والقانون وبه فضلنا الله على كافة مخلوقاته وبه تتقدم الأمم وتتطور فالمحافظة على عقول الناس لا تقل أهمية وخطرا عن المحافظة على أجسامهم فعقل الانسان هو الملكة التى بدونها لا يبقى الانسان انسانا .

والعجيب أن المدمنين يحطمون أجسامهم ونفوسهم وعقولهم  
بأيديهم وبارادتهم بئس الإرادة وبئس التفكير .

والخلاصة أنه يحدث للمدمن تدهور في جميع القدرات الذهنية  
والعقلية بالإضافة الى احتقان الأوعية الدموية للمخ . وتحدث تغييرات  
عضوية بالمخ نظرا لأن الهيروين يصبح جزءا مهما في تنشيط خلايا  
المخ والتأثير عليها نظرا لأنه يقلل ، ويضعف الإفرازات المخية التي  
تمنح الجسم الاستقرار وتقلل التوتر والألم عند الانسحاب . .

## رأى الأديان فى المسكرات

فى الحقيقة أن جميع الأديان السماوية المعترف بها شجبت التعاطى للمسكرات وجلبها وبيعها وحتى حملها وتقع المخدرات حيث انها تسبب غيبة للعقل تحت بند المسكرات وذلك بالقياس على الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة للمسلمين وكذلك آيات الكتاب المقدس للمسيحيين . وسوف نعرض لرأى الدينين كل على حده .

لعل الذين يدمنون أو يتعاطون للمسكرات أن يجدوا الرادع وأن يتوبوا الى الله توبة خالصة حيث أنه لا يدخل الجنة أى مدمن قط وسنرى ذلك فى سرد الأحاديث النبوية الشريفة .

هذا وأن العبد اذا أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كله أسود وهنا تخرج الرحمة والرأفة والخوف .

ويرتكب المرء ما أراد ويفعل ما أحب ويتخذ الشيطان وليا من دون الله ويضله ويغويه . قال تعالى : « ان يدعون من دونه الا انا انما وان يدعون الا شيطانا مريدا . » وهنا نقطة خطيرة للعصيان عن ما أنهى الله عنه والخمر والمخدرات بأنواعها طالما أنها تغيب العقل فهى حرام ، كما أن أى سائل يتخمر حرام لذهابه العقل عن وعيه وعلى ذلك نعرض لما ذكره الاسلام فى ذلك :

قال تعالى : « انما الخمر والميسر والأصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون » . وقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : « لعن الله الخمر وبائعها وشاربها ومشترئها » .  
فاياكم يا اخواننا والخمر فان شاربها ملعون على لسان الأنبياء  
والمرسلين نعوذ بالله تعالى .

وقال صلى الله عليه وسلم : يجيء شارب الخمر يوم القيامة  
مسودا وجهه مزرقة عيناه لسانه على صدره يسيل من فمه مثل الدم  
يقرف الناس منه فلا تسلموا على شارب الخمر ولا تعودوه اذا مرض  
ولا تصلوا عليه اذا مات وانه عند الله كعابد الوثن ومن شرب الخمر  
فى الدنيا حرم الله عليه خمر الجنة .

وقال صلى الله عليه وسلم : يخرج شارب الخمر من قبره آنتن  
من الجيفة والكوز معلق فى عنقه والقدح بيده ويملاً ما بين جلده  
ولحمه حيات وعقارب ويلبس نعلين من النار يغلى بهما دماغه  
ويكون قبره حفرة من حفر النار وهو قريب من فرعون وهامان .

وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : من أطمع شارب الخمر لقمة سخط الله على  
جسده حيات وعقارب فيلسعونه الى يوم القيامة . ومن قضى له  
حاجة فقد أعان هدم الاسلام ومن أقرضه درهما فقد أعان على قتل  
مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيامة أعمى لا حجة له ومن  
شرب الخمر فلا تعودوه . فوالذى نفسى بيده ما يشرب الخمر فى  
التوراة والانجيل والزبور والفرقان الا من كفر بالله تعالى وبجميع  
ما أنزل الله تعالى على جميع أنبيائه ومن استحل الخمر فانه برىء  
منى وأنا برىء منه . وان الله تعالى أقسم بعزته أن من شرب الخمر  
فى الدنيا لأعطشنه يوم القيامة عطشا يحرق فؤاده ويخرج منه لسانه  
على صدره ومن تركه لأجلى سقيته من خمر الجنة فى حضيرة القدس  
من تحت عرشى ، وقيل أن الله تعالى يسقى شارب الخمر من جهنم  
قدحا من نار تسقط فيه عيناه وينهرى لحم وجهه من وهج ذلك  
القدح فاذا شربه تقطعت أمعاؤه وخرجت من دبره .



وعن أسماء بنت عميس رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله يقول : من شرب الخمر فى بطنه لم تقبل صلاته سبعة أيام فان أذهبت عقله لم تقبل منه حسنة أربعين يوما فاذا مات قبل الأربعين مات كافرا وان تاب تاب الله عليه ، ان عاد كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخيال صديد أهل النار وهو الدم والقيح ، قال ابن مسعود رضى الله عنه : اذا دفنتم شارب الخمر فانبشوه فان لم تجدوا وجهه مصروفا عن القبلة فاقتلوني فان رسول الله قال : اذا شرب الخمر عبد أربع مرات سخط الله تعالى عليه وكتب فى سجين ولا يقبل منه صومه ولا صلاته ولا صدقته الا أن يتوب ويرجع .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يساق أهل الزنا والخمر الى النار يوم القيامة فاذا دنوا منها فتحت لهم أبوابها واستقبلتهم الزبانية بمقامع من حديد يضربونهم فى باب النار بعدد أيام الدنيا ، ثم يدفعونهم الى منازلهم فلا يبق عضوا حتى تلدغه حية أو عقرب . ثم يهوى على أم رأسه أربعين سنة لا يبلغ الدركة ثم يرفعه اللهب الى رأس الطبقة فتضربه الملائكة والزبانية فيهوى الى قعر النار ( كلما نضجت جلودهم بدئناهم جلودا غيرعا ليدوقوا العذاب ) ثم يعطشون عطشا شديدا فينادون العطش فتقدم لهم الملائكة والزبانية بأقداح من جهنم تغلى وتفور . فاذا تناول القدر سقط لحم وجهه فاذا شرب سقطت أسنانه وأضراسه ، فاذا وصل الحميم جوفه قطع أمعاءه وخرجت من دبره ثم تعود كما كانت ، فهذه عقوبة الذى يشرب الخمر .

نعوذ بالله تعالى منها ومن شاربها وقال صلى الله عليه وسلم : يؤتى بشارب الخمر يوم القيامة والكوز معلق فى عنقه والطنبور فى كفه حتى يصلب على خشبة من نار . ثم ينادى مناد هذا فلان ابن فلان فيخرج من فمه نتنة فتلعنها أهل المحشر ثم تلعه الزبانية ويردونه الى جهنم فيبقى فيها ألف سنة ينادى العطش العطش ثم

يرسل عليه عرق نتن ثم تحرقه النار حتى يصير رمادا ثم يخلق فيقوم مغلولة يدها مقيدة رجلاه يسحب فيها بالسلاسل على وجهه شربه الحميم وطعامه الزقوم ثم يلبس نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يخرج المخ من أذنيه وأضراسه ، وتتساقط أحشائه على قدميه ثم يجعل في تابوت من جمر ألف سنة طويل عذابه ضيق مدخله سايل صديده يقول : يا رباه قد أكلت النار لحمي فويل له ان شكى لا يرحم وان نادى لم يجب ثم يوضع على رأسه خوذة من نار ثم يردونه الى وادي ويل . وهو واد في جهنم أشدها حرا وأكثرها سلاسل وأكبرها حيات وعقارب فيبقى في ذلك الوادي ألف سنة ثم ينادى : وامحمداه . قال : فيسمع النبي صوته فيقول يارب اسمع صوت رجل من أمتي في جهنم فيقول الله تعالى : هذا رجل من أمتك شرب الخمر في الدنيا ومات غير تائب فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : يارب قد خرج من شفاعتي الا أن تعفو عنه فتب أيها العبد من الذنوب اليه . واعتذر من الخطايا لديه . فشارب الخمر عذابه عند الله أليم وجرمه عظيم فمن استحل شربه كان كافرا بالله ورسوله لأنه يأتي يوم القيامة ووجهه أسود ، وريحه كالج ومنتن فيؤذى أهل الموقف من نتن ريحته ومن سوء فعاله ولا ينظر الله اليه ولا يزكيه وله عذاب أليم فويل ثم ويل لمن لم ينظر الله اليه ، فانه قد حق العذاب عليه وأحاطت المصائب والبلايا لديه وما من يوم أو ليلة تمر عليه الا ويلعنه كل ملك في السماء والأرض حتى الحيتان في البحر ومن لغنه الله فقد طرده وأبعده من رحمته .

فشارب الخمر من اخوان الشياطين وهو بعيد عن رحمة الله قريب من غضب الله ونقمته وهو أول من يدخل النار . والتائب منه أول من يدخل الجنة ان شاء الله تعالى . ومن كان في قلبه مائة آية من كتاب الله تعالى ، وصيب عليها من الخمر ، جاء يوم القيامة كل حرف من القرآن يخاصمه بين يدي الله تعالى . ومن خاصمه القرآن

الكريم فهو هالك مع الهالكين فاسق مع الفاسقين ، ولا يعد من المؤمنين . وزوى عن الامام سيدى عبد العزيز الديرينى رضى الله عنه أنه قال : كنت ذات يوم ماشيا الى المسجد فاذا بنسوة يتباكون على الطريق فقلت لهن : ما قصتكن ؟ قالوا فريضا ندعوه للشهادة ونكرزها عليه وهو لم يقلها فقلت أدخل عليه واكتسب أجره وأشاهده فدخلت عليه ولقنته شهادة أن لا اله الا الله فلم يقلها وكررتيها عليه ففتح عينيه وقال : كفر بئلا اله الا الله وتبرأ من الاسلام ثم خرجت روحه من جسده فخرجت من عنده فباديت يا قوم لا تصلوا عليه ولا تدفنوه فى مقابر المسلمين فانه مات كافرا قال : فسألنا أهله عن عمله . فقالت لا نعلم له ذنبا الا أنه كان يشرب الخمر فالخمر سلب ايمانه عند الموت نعوذ بالله تعالى من ذلك . فتب أيها العبد الضعيف قبل مقاطعة الرب اللطيف .

فيا ويل من عصناه . وكانت النار مأواه . فبادروا الى التوبة ما دام الباب مفتوحا وأرغبوا الى مولاكم أن يبعدكم عن هذه الخمرة قبل أن يصير القلب مجروحا .

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : اذا تاب العبد عرجت الملائكة بروحه الى السماء فتقول الملائكة : يا ربنا عبدك فلان قد استيقظ من سنة الغفلة واللهو ، وقف بين يديك بالذل يبكي ويتضرع . فيقول الله تعالى : يا ملائكتى زينوا السموات لقدم خضرته افتحوا ابواب القرب لقبول توبته فان نفس التائب اذا تاب أعز عندي من الأرضين والسموات واذا لازم التوبة ووقف فى الخدمة بدلت ذنوبه حسنات ( ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ) . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعن الله الخمر وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومشتريها وحاملها والمحمولة اليه وشاربها وساقينها وأكل ثمنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من شرب شربة من مستكر لا يقبل الله

تعالى له صلاة أربعين يوما فان تاب تاب الله عليه ومن شرب شربتين  
من مسكر لا يقبل الله منه صلاة ثمانين يوما ومن شرب ثلاث  
شربات من مسكر لا يقبل الله تعالى له صلاة مائة وعشرين يوما .  
وكان حقا على الله تعالى أن يسقيه من ردة الخيال ، قال ابن عمر  
هو صديق أهل النار وقيحهم . وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه :  
اجتنبوا الخمر فانه كان من قبلكم رجل يتعبد ويعتزل الناس  
فلقيته امرأة غوية فأرسلت جاريتها اليه وقالت : يا سيدى انا  
ندعوك لشهادة فكلما دخل من باب غلق دونه الى أن أفضى الى  
امرأة وضيئة وعندها غلام وباطية خمر فقالت له : والله ما دعوتك  
لشيء انما دعوتك لتقع على أو تقتل هذا الغلام أو تشرب هذا  
الخمر فسقته الخمر ، فقال زيدونى قال : فلم يزل حتى واقعها  
وقتل النفس .

فاجتنبوا الخمر . . . لا تجتمع هى والايمان أبدا ويوشك  
أحدهما أن يخرج صاحبه . وقال بعض الصالحين مات لى ولد فلما  
دفنته رأيت بعد مدة فى المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدى دفنتك  
صغيرا فما الذى شريك فقال : يا أبت لما دفنتنى دفن الى جانبى  
رجل كان يشرب الخمر فى الدنيا فزفرت النار لقدمه الى قبره  
زفرة لم يبق منها طفل الا شاب رأسه من شدة زفرتها . وقال  
أيضا وأعلم أن الحشيشة المعروفة حرام كالخمر يحد أكلها أى على  
قول قال به جماعة من العلماء كما يحد شارب الخمر وهى أخبث  
من الخمر من جهة أنها تفسد العقل والمزاج أى افسادا عجيبا حتى  
يصير فى متعاطيها تخنث قبيح وديانة عجيبة وغير ذلك من المفاسد  
فلا يصير من المروءة شئ البتة ويشاهد من أحواله خنوثة الطبع  
وفساده وانقلابه الى أشر من طبع النساء ومن الديانة على زوجته  
وأهله فضلا عن الأجانب ما يقضى العاقل منه بالعجب العجيب وكذا  
متعاطى نحو البنج والأفيون وغيرها مما مر قبيل البيع والخمر أخبث

من جهة أنها تقضى الى الصيال على الغير والى المخاصمة والمقاتلة  
والبطش وكلاهما يصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

ورأى آخرون من العلماء نعتيرا كلها كالبنج . ومما يقوى  
القول بأنه يحد أن أكلها ينتشى ويشتهيها كالخمر وأكثر حتى  
لا يصبر عنها وتصله عن ذكر الله وعن الصلاة مع ما فيها من تلك  
القبايح وسبب اختلاف العلماء فى الحد فيها وفى نجاستها كونها  
جامدة مطعومة ليست شرابا فليل هي نجسة كالخمر وهو الصحيح  
أى عند الحنابلة وبعض الشافعية وقيل طاهرة لجمودها أى وهو  
الصحيح عند الشافعية وقيل المانعة نجسة والجامدة طاهرة قال  
وعلى كل حال فهي داخلة فيما حرم الله ورسوله من الخمر والمسكر  
لفظا ومعنى .

قال أبو موسى رضى الله عنه يا رسول الله أفنتنا فى شرابين  
كنا نصنعها باليمن البتع وهو من العسل ينبذ حتى يشتد والمزرد  
وهو من الذرة والشعير ينبذ حتى يشتد قال وكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قد أعطى جوامع الكلام بخواتيمه فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : كل مسكر حرام . رواه مسلم .

وقال صلى الله عليه وسلم : ما أسكر كثيره فقليله حرام ولم  
يفرق الله بين نوع ونوع ككونه مأكولا أو مشروبا على أن الخمر قد  
يتأدم بها بالخبز والحشيشة قد تذاب فكل منهما يؤكل ويشرب  
وانما لم يذكرها العلماء لأنها لم تكن على عهد السلف الماضيين  
وانما حدثت فى مجيء التتار الى بلاد الاسلام وما أحسن ما قيل :  
فاكلها وزاعمها حلالا فتلك على الشقى مصيبتان فوالله ما فرح إبليس  
بمثل فرحه بالحشيشة لأنه زينها للأنفس الخسيسة .

وفى الدين المسيحى ماذا قال الكتاب المقدس :



قال :

الخمير مستهزأة ، المسكر عجاج ومن يترنح بهما ليس  
بحكيم « صفر الأمثال الأصحاح « ٢٠ » الآية « ١ » .

« لمن الويل لمن الشقاوة لمن المخاضيات لمن الكرب لمن الجروح  
بلا سبب . لمن ازمهرار العينين للذم . بدمنون الخمر الذين يدخلون  
فى طلب الشراء الممزوج » .

لا تنظروا الى الخمر اذا احمرت حتى تظهر حبابها فى الكؤس  
وساغت مرققة .

فى الآخر « تلسع كالحية وتلدغ كالأفعوان » . صفر الأمثال  
الأصحاح « ٢٣ » الآية « ٢٩ : ٣٣ » .

كما قال : « الويل لمن يسقى صاحبه سافحا حموك ومسكرا  
أيضا . للنظر الى عوراتهم » . صفر حبقوك أصحاح « ٢ » الآية  
« ١٥٠ » .

كما قال : « لا تسكروا بالخمر الذى فيه الخلاعة »

كما قال : « وانما أقول أسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة  
الجسد وأعمال الجسد ظاهرة التى هى زنا - عهارة - نجاسة -  
دغارة - عداوة - خصام - غيرة - سنخظ - تجزب - شقاق -  
بدعة - حسد - قتل - سكر - بطر . وأمثال هذه :

الرسالة الى أهل غلاطية أصحاح « ٥ » « الآية ١٦ » ، ٢٠ ،  
٢١ » .

كما قال :

« لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا سارقون

ولا طماعون ولا سكرون ولا شتامون ولا خطافون يرثون ملكوت  
الله . الرسالة الى أهل كورنثوس أصحاح « ٦ » « الآية ٩ ، ١٠ »

« هؤلاء ضلوا بالخمر وتاهوا بالمسكر » .

« لا تكن بين شريبي الخمر بين المتلفين أجسادهم لأن السكر  
والمسرف يفتقران » .

« حقا أن الخمر غادرة » .

« عندهم عنب سقم ولهم عناقيد مرارة خمرهم حمة الثعابين  
وسم الأصلال القاتل » .

« أصبحوا أيها السكارى وابكوا وولولوا يا جميع شاربى  
الخمر » .

« يكون عظيما أمام الرب خمرا ومسكرا لا يشرب » .

ومن هنا نرى أن جميع الأديان حرمت المسكرات والمخدرات  
فماذا ننتظر ؟ .

وأى شيطان تتبعون رحمة . بأنفسكم وعودة الى الله لصالح  
النفس والمجتمع .

## الارادة والسلوك والشخصية وأهميتها فى الادمان

لأن الشخصية وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره والوحدة المتكاملة هى لحن موسيقى من مجموعة وحدات صغيرة متفاعلة وتكامل الشخصية هو خلوها من الصراع النفسى المتصل العنيف الشعورى والاشعورى وسلامة جهازيهما العصبى والغدى .  
ولما كانت السمة مفهوم أساسى لبناء الشخصية وهى أية شخصية يتباين الأفراد فيها .

وهى صفة للسلوك تتميز بقدر من الثبات والاستمرار ويمكن ملاحظتها وقياسها عن طريق السلوك الذى يخرج من الشخصية وأن سلوك الانسان يستهدف تحقيق توافقه أو تكيفه مع البيئة التى يعيش فيها والانسان يعيش فى بيئة اجتماعية أو جو اجتماعى عام له قوانينه ومعايره التى تحدد السلوك .

فالانسان فى سلوكه يسلك تبعاً لبيئته السيكولوجية أى البيئة كما تحلو له وكما يدركها وليست البيئة كما هى عليه أى البيئة الموجودة الواقعية .

ولذا كان مفهوم الشخص الانسان لموضوع المخدرات الفهم الجيد المدرك الواعى الراض الممنع مؤثراً فى سلوكه وهنا ظهر دور أجهزة الاعلام والثقافة لنشر الوعى السليم الذى ينبه السلوك المحيى للارادة والعزيمة ليتكيف الانسان من خلال شخصيته ويتبلور فكره ، فيحيا ذهنه ويتفتح ويرفض التكيف ، فى بيئة السحوم وقبولها أو التعامل معها .

وهنا كان الفكر الثقافي ومصدر المعلومات مغذيا للارادة التي تصدر وترفض الانغماس في المحرمات من خلال الوازع الديني أو من خلال الوازع العلمي الذي يبرهن لهذه الشخصية أن العلم أثبت ضلال وانحراف المتعاطين للسموم .

وهنا تؤثر الشخصية في السلوك الذي يعضده ارادة هذه الشخصية ويرفض العقل التعامل مع هذه السموم أو تجارتها أو حتى تجربتها وحتى لو تورط الشاب في هذه العملية من رفقاء السوء كان للارادة والشخصية والسلوك أثر فعال في محاربة الادمان والوقوف له بالمرصاد من خلال الاشارات الكهربائية للمخ التي تكون صادرة عن اقتناع بعدما تنجح العملية النفسية في التأثير على الشخصية بضرر هذه السموم .

## أضرار المخدرات في المجتمع

لم يعرف العرب المخدرات في الجاهلية ، ولم تذكر في أشعارهم وأدبهم كالخمر ولم تدخل زراعتها الجزيرة العربية .

وكانت أول مرة تدخل فيها المخدرات الى العالم العربي على أيدي الفرس . ولم تكن الحشيشة معروفة في الشام الى أن قدمها سلطان بغداد قارا من تيمور لنك والمغول ، وانما لم يتكلم المتقدمون في خصوصها لأنه انما حدث أكلها من قريب في أواخر المائة السادسة أو قريبا من ذلك .

ونذكر بعض أضرارها بالمجتمع ككل :

١ - تعتبر المخدرات من السموم الفتاكة التي لم تتورع بعض الدول عن استخدامها لكسر شوكة الشعوب ، وتهديد مقوماتها ، وتقويض كيانها الداخلي .

\* وقد تلجأ دولة الى استخدام هذا السلاح الفتاك للنيل من الدولة التي تحاربها وقد لجأت اليابان الى سلاح المخدرات في غزوها للصين التي يتجاوز عدد سكانها خمسة أضعاف عدد سكان اليابان . قبيل الحرب العالمية الماضية اذ عملت على نشر المخدرات في الأراضي التي احتلتها وتهريبها الى الأراضي التي لم تحتلها بعد ، مستهدفة بذلك القضاء على حجة النضال وروح المقاومة في أبنائها بأقل جهد وأخطر سلاح .

وقد خصّصت اليابان جانباً من ميزانيتها لإقامة مصانع لاستخراج مشتقات الأفيون الأكييد فتكا مثل : ( المورفين ) و ( الهيروين ) و ( الكوكايين ) وأباحت تعاطي المخدرات التي حرمها في بلادها ، فانتشرت حوانيتها في كافة المدن والقرى ، وبينما قدر عدد مرضى إدمان المخدرات في مقاطعات الصين الشمالية الأربع في سنة ١٩٣٦ بحوالى نصف مليون وصل هذا الرقم إلى حوالى الثلاثة عشر مليوناً في سنة ١٩٣٩ .

وقد أهاجت تلك الحقيقة المؤلمة ثائرة الرأى العام العالمى وعرض الأمر على عصبة الأمم التي دفعت اليابان بتلك الوصمة في الاجتماع الذى حضره ممثلو سبع وعشرين دولة في سنة ١٩٣٨ .

٢ - تعاطي المخدرات ، آثارها الاجتماعية والاقتصادية تتمثل في الآتى :

( أ - ) آثار ضارة على كم ، وكيف الانتاج الفردى للمتعاظم .

( ب ) آثار ضارة على الانتاج الاجتماعى بصفة عامة ، وعلى برامج التنمية وخاصة في الدول المتخلفة . تتمثل في فقدان الطاقة الانتاجية البشرية ( المتعاطين وأسرهم ) ، والمشتغلين بالمكافحة ، والعلاج . . . . . الخ ) .

( ج ) آثار ضارة . على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية تنعكس على المجتمع بأسره .

( د ) آثار غير مباشرة تتمثل في السلوك الاجرامى والانحرافى .

٣ - يلحق انتشار المخدرات أسوأ الأثر فى اقتصاد الأمة فعلاوة على اخلاله واقلاله من القوة الانتاجية للمتعاظمين لها - المحطمين صحياً ونفسياً وعصبياً وخلقياً وشغل المتجرين بها عن امتهان عمل



نافع ، فلا شك أن المجتمع يخسر كثيرا بفقد أعضائه الذين ينج بهم  
فى السجون من آن لآخر ، ويتحمل كثيرا من الأعباء المالية التى  
تتطلبها نفقات ايوائهم وتعذيبهم وعلاجهم .

\* وفى احصاء أجرى سنة ١٩٥٩ ثبت أن عدد من أودع فى  
السجون للاتجار بالمواد المخدرة أو تعاطيها بلغ ١٣٩٥ شخصا انفق  
عليهم خلال تلك السنة نحو ٨٧٧٧٠ جنيها غير ما تكبدته الدولة  
من نفقات حراستهم .

\* ويتكبد الاقتصاد القومى ملايين من الجنيهات سنويا ثمنا  
لعشرات الآلاف من الكيلو جرامات من المخدرات التى تتسرب عبر  
حدودنا الشرقية ، وقد استطاع الأخصائيون أن يقدروا كمية تلك  
المخدرات من واقع الاحصائيات الدقيقة والدراسات الصادقة التى  
أجريت خلال السنوات السبع التى تلت تنفيذ المرسوم بقانون رقم  
٣٥١ لسنة ١٩٥٢ الذى صدر فى ظل الثورة وطبق ابتداء من يناير  
سنة ١٩٥٣ ، ورفعت فيه العقوبات الى الأشغال المؤبدة ، وقد  
أسفرت تلك الاحصائيات ، الدراسات عن الحقائق الآتية :

( أ ) أن نسبة ما يضبط من المواد المخدرة تبلغ نحو ٣٠٪ من تلك  
التي تهرب الى بلادنا .

( ب ) ان متوسط ثمن الكيلو من الحشيش الذى يضبط يبلغ ٨٥  
جنيها . ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ١٥٠ جنيها .

( ج ) أن متوسط ما ضبط من الحشيش فى العام ٨٧٤٢ كيلو بلغ  
ثمنها ٧٤٣٧٠ من الجنيهات ، ومتوسط ما ضبط من الأفيون  
٣٠٦٤ كيلو بلغ ثمنها ٣٠٩٦٠٠ جنيها .

( د ) أن متوسط ثمن ما يضبط من النوعين فى العام ١٠٥٢٦٧٠ ر  
جنيها .

( ر ) أن متوسط ثمن الكيلو من الحشيش الذى لم يضبط يبلغ ١٥٠ جنيها ، ومتوسط ثمن الأفيون يبلغ ٢٧٠ جنيها ( مع ملاحظة أن المخدرات التى لم تضبط تقدر بثمن أعلى من تلك التى تضبط ) . لأنها تصل المستهلك وتباع اليه بثمن يفوق ذلك الذى يدفعه المهرب أو التاجر .

( هـ ) أن متوسط ما لم يضبط من الحشيش فى العام ٣٤٩٦٨ كيلو بلغ ثمنها ٣٠٠ر٢٤٥٥ر٥ جنية ، متوسط ما لم يضبط من الأفيون ٨٣٥٦ كيلو يبلغ ثمنها ٢٠ر٢٢٢٩ جنيها .

( و ) أن متوسط ثمن ما لا يضبط من النوعين فى العام ٣٢ر٤٧٤ر٧ جنيها .

( ز ) أن متوسط ثمن المخدرات التى تهرب الى بلادنا ، سواء تلك التى تضبط أم تلك التى لم تضبط فى العام ٩٩٠ر٥٢٦ر٨ جنيها .

ومن هنا تبدو فداحة ما يتكبده اقتصادنا الوطنى ثمننا لهذه السموم ، علاوة على ما يتكبده من خسائر قومية لا يمكن تقديرها بحال .

٤ - المخدرات تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية وأفراد الأسرة يتعرضون للسلوك المنحرف ، وارتكاب شتى الجرائم ، وآثار المخدرات خطيرة وضارة على الأسرة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ، وتنعكس على المجتمع بأسره ، وآثار غير مباشرة تتمثل فى السلوك الاجرامى والانحراف . . . .

✳️ والدول فى حاجة الى طاقات أبنائها ، وتعاطى المخدرات من شأنه أن يزيد من الانصراف عن الواقع وينقص من القدرة على بذل الجهد ويستنفد القدر الأكبر من الطاقة .

وتزداد الخطورة بقدر ما يتزايد المتعاطون على المخدرات ، وفي ذلك تأثير على أهداف التنمية في الدولة ، ويمثل حائلا يحول دون بلوغ الغاية المنشودة في التقدم والحياة .

فالمخدرات عامل هدم في كيان الوطن والأسرة . وهي تؤدي الى ضعف في جهاز الانتاج القومي - نتيجة لضعف مجهود الأفراد وعدم قدرتهم على الانتاج ، ويسبب ما يصرف من نفقات طائلة لمكافحة التهريب وهي وسيلة لهدم كيان الأسرة وزعزعة استقرارها وتفككها وانحلالها .

\* ان المجتمع القوي هو الذي يضم أفراد أقوياء في أجسامهم ، وعقولهم ويطلب المناعة دائما لنفسه ولأفراده من أن ينحرف فيه أى فرد الى ما يحطم كيانه . ويهدف الى اضعافه ، ولا شك ان انحراف أى فرد في المجتمع ، وسلوكه طريق ما من شأنه يحطم به نفسه ويحطم به عمله بل ويحطم به عقله وخلقه ، ومستقبله لدليل على تهاون المجتمع إزاء هذا العضو الذي اذا ما تداعى معه المجتمع بطبيعة الحال ، وكان ذلك من أقوى العوامل على اضعاف الوطن ، وأن أشد ما يفتك بكيان المجتمع فتك الفرد جسده وعقله وخلقه « المخدرات » العدو اللدود الذي يجب محاربته ومحاربة من يتناوله ومعاقبته وتوجيهه بكل وسيلة تحول بينه وبين هذه السموم الفتاكة .

٥ - المخدرات لها أضرار تصيب الأمن القومي نتيجة تعاطيها والاتجار فيها وتهريبها ، يتضح أن هذه المواد ما هي الا سلاح في يد الأعداء ، لا يقل فتكا وتدميرا عن أى سلاح حديث عرفته الحروب المعاصرة ، ويزيد من خطورة المواد المخدرة أنها تمثل سلاحا غير مشهر ، فهي بذلك تظل خفية في الظلام ، تنفث سمها في أبدان ضحاياها دون أن تبرق فتري أو تنفجر فتسمع ثم هي بعد ذلك

سلاح لا يصيب المحاربين وحدهم بل يتعداهم الى الأمنين . بل أنها فوق ذلك لا تقتل فقط من تصيبه وانما تقتل أيضا من يأتي بعده من جيل الأبرياء .

\* \* \*

\* وقد نشرت احدى صحف الشرطة في الولايات الأمريكية بياناً للمواطنين بينت فيه خطورة أن يكون الفرد مدمناً للهيروين . وجاء في ذلك البيان الآتى .

ان استمرار تعاطيك لذلك العقار القاتل ( الهيروين ) يعنى انك ميت وأنت على قيد الحياة . .

أسنانك قد تعفنت وفقدت شهيتك للطعام وجهازك الهضمي لا يمارس وظائفه بطريقة سليمة ، مثانتك تلتهب ويتحول لون عينيك الى الأصفر وفى بعض الأحيان تصبح الأغشية المخاطية ذات لون أحمر متوهج ، كما يتآكل الحاجز الأنفى الذى يفصل فتحتى الأنف حتى يصعب التنفس وتنخفض نسبة الأكسوجين فى الدم ويحدث التهاب شعبي وتدرن رئوى وتطفو دماغ على البشرة وتحدث آلام حادة بالجسم وتنهار الأعصاب وتحدث رجفة حادة وتنتاب العقل مخاوف وأوهام وأحيانا يحدث الجنون التام .

وغالبا ما تحدث الوفاة مبكرا جدا فى حياة الفرد . . . .  
هذه هى خطورة أن تصبح مدمناً وأية خطورة أن تصبح من الأموات وأنت على قيد الحياة ؟؟

\* \* \*



# الباب الثاني

دور وسائل الاعلام فى مكافحة المخدرات

فى ج ٠ م ٠ ع





## مفهوم الاعلام

أولا : تعريف الاعلام :

الاعلام : هو تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعد على تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم .

بمعنى أن الغاية الوحيدة من الاعلام هى الاقناع بنشرها وذلك عن طريق المعلومات والحقائق والأرقام والاحصاءات ونحو ذلك .

ولقد اختلف المفكرون فى وضع تعريف دقيق لمفهوم العمل الاعلامى كما تختلف الدول فى فهم الاعلام وتفسيره باختلاف أنظمة الحكم القائمة بها واختلاف فلسفة المجتمع ونظراته لمختلف الشئون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية به ومع ذلك فهناك دائما محاولات من علماء الاعلام لوضع التعريف الأمثل لهذا المصطلح .

الا أن عددا كبيرا من أساتذة الاعلام فى مصر وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور/ عبد اللطيف حمزة يعتبرون أن أوضح تعريف يمكن أن يكون معبرا تعبيرا موجزا وشاملا لمعنى الاعلام هو التعبير

الذى وضعه العالم الألماني « اتوجروت » حيث عرف الاعلام بأنه  
« التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في  
نفس الوقت » .

فالاعلام تعبير موضوعى . . . . . ويعنى ذلك أنه ليس تعبيراً  
ذاتياً من جانب الصحفي أو المذيع أو رجل السينما والتليفزيون  
وإنما هو تعبير موضوعى خالص بمعنى انه يقوم على الحقائق أو  
الأرقام والاحصاءات أو عليها جميعاً اذا لزم الأمر .

## وللإعلام عناصر ثلاثة

- ١ - عنصر المرسل .
- ٢ - عنصر المستقبل .
- ٣ - عنصر الأداة أو الوسيلة .

\* فالمرسل : هو صاحب الرسالة الاعلامية أو الجهة التي تصدر منها هذه الرسالة .

\* والمستقبل : هو من توجه اليه الرسالة الاعلامية سواء كان فردا أم جماعة ( والأداة أو الوسيلة هي ما تؤدي به الرسالة ) الاعلامية سواء كانت هذه الأداة هي الصحيفة أو الإذاعة أو التلفزيون أو الخطبة أو المؤتمر أو العرض .

### ثانيا : خصائص العمل الاعلامي :

من تحليل التعريف الذي وضعه « أتوجروت » يمكن أن نتعرف على خصائص العمل الاعلامي وهي : -

- العمل الاعلامي يجب أن يكون موضوعيا ومن ثم لا بد أن يعتمد على المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التي تدعمها الأرقام والاحصاءات ، فالعمل الاعلامي الذي لا يقوم على أساس من الواقع ينتفى عنه مفهوم الاعلام .

- الاعلام يجب أن يقوم على الصدق والأمانة في جميع البيانات من مصادرها الأصلية فالمفروض أن الاعلام يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الأخبار مع ذكر مصادرها ويقول الدكتور ابراهيم امام « ان الاعلام هو تزويد الجماهير بأكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة أو الحقائق الواضحة التي يمكن التثبت من صحتها أو دقتها بالنسبة للمصدر الذي تنبع منه » . ومن ثم نجد أن الصحف والاذاعات تعتمد دائما الى ذكر المصادر التي استقت منها الأخبار مثل وكالات الأنباء أو غيرها من المصادر .

- والاعلام يجب أن يكون تعبيرا صادقا وأميناً عن الجماهير التي يوجه اليها في عاداتها وتقاليدها وميولها واتجاهاتها مصورا لآمالها وآلامها مناسبا لثقافات وتفكير أفراد هذا المجتمع .

ولذلك فإنه يجب على وسائل الاعلام أن تستخلص الأحداث والمواقف من البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة بما فيها من اتجاهات وقيم ومعايير وتقاليد بحيث تكون تجسيدا لثقافة الأمة وحضارتها ولا يمكن أن يكتب لها أي نجاح اذا لم يكن ما تقدمه انعكاسا صادقا لهذه الثقافة أو الحضارة .

تلك هي أهم وأبرز خصائص العمل الاعلامي .

## أهداف الاعلام ووظائفه في المجتمع

من تعريف الاعلام وخصائصه يمكن القول أن أهداف الاعلام الأساسية تتمثل في توسيع مدارك الجماهير وذلك بتزويدهم بالمعارف واقناعهم بأن يسلكوا سلوكا معيناً عن طريق مداهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق التي تساعد على تكوين رأى صائب في واقعة معينة أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأى تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير وميولهم واتجاهاتهم .

ويتضح هدف الاعلام بأنه « هو أن تكون هناك فكرة معينة نريد توصيلها الى المرسل اليه وهو إما فرد أو جماعة أو شعب فإذا نتج عن هذه الفكرة أن أتبع المرسل اليه الرسالة الاعلامية السلوك الذي تريده الفكرة فإن رجل الاعلام بذلك يكون قد نجح في تحقيق غرضه ، وإذا لم يتبع المرسل اليه السلوك الذي تريده الفكرة فإن رجل الاعلام يكون قد فشل في تحقيق غرضه واقناع الجمهور بالرسالة الاعلامية لا يتم الا بتزويده بالمعلومات والحقائق والأزمات والاحصاءات بحيث تكون كاملة وغير محرفة لأن أى عبث بها يخرج العمل الاعلامي عن غايته الأساسية الى تضليل الجماهير من أن يحقق هدفه الأساسي وهو مساعدتهم على تكوين رأى صائب سليم .

ومن خلال هذا الهدف الأساسي للاعلام فهناك عديد من الوظائف الهامة للاعلام تقوم بخدمة المجتمع وهي : -

**\*\* الاعلام يقوم باشباع رغبة الجماهير في المعرفة اذ أن عدم معرفة الناس بالحقائق التي تعالج شئونهم وعدم علمهم بالأحداث الجارية داخل مجتمعهم يؤدي الى خلق جو من التوتر وعدم الثقة في العلاقة بين أفراد المجتمع بعضهم ببعض كما يؤدي الى انعدام الثقة بينهم وبين حكاهم .**

والطريقة المناسبة لمنع اللبس وسوء الفهم عند الجماهير هي تزويدهم بالمعلومات الكافية التي تعالج شئونهم وأحوالهم عن طريق مختلف أجهزة الاعلام واتاحة الفرصة للاعلام، لكنى ينساب للناس بطريقة جذابة ومفهومة ويصل الى مختلف طبقات الشعب .

**\*\* الاعلام يربط بين أجزاء الوطن الواحد ويقرب بين وجهات نظر أفراد الشعب وجماعاته من خلال قيامه بشرح وتفسير وتبسيط المعلومات وتقديمها للناس بطريقة مفهومة سهلة فى جميع أرجاء هذا الوطن .**

**\*\* الاعلام يساعد على تعزيز القيم والمبادئ ودعم الأفكار والتقاليد السائدة فى المجتمع .**

**\*\* الاعلام يساعد على رقى المجتمع وتقدمه وذلك بما يقدمه للناس من أحداث المبتكرات العصرية فى مختلف المجالات حتى لا يعيشوا معزل عن العالم الذى حولهم ولا يتخلفوا عن مسيرة التقدم التى تجتاز هذا العالم .**

**\*\* هذا بالاضافة الى أن الترفيه يعتبر وظيفة عامة من وظائف أجهزة الاعلام إذ أنه يساعد على تخفيف أعباء الحياة عن الجماهير فيحدد نشاطهم ويزوح عن نفوسهم ويشيع السعادة بينهم مما يجعلهم أكثر قدرة على العطاء والانتاج فى المجتمع علاوة على أن المواد الترفيهية يمكن أن تكون ذات مغزى تثقيفى أو تربوى ، ومثالا على ذلك فقد كان « برناردشو » كثير النكات ولكنها فى معظمها كانت تهدف الى الرقى بمجتمعه .**

وأىضا نجد « بنجلين فرانكلين » وهو أحد زعماء البحرية فى أمريكا ينشر فى الصحف تقويما يطلق عليه « تقويم ريتشسارد المسكين » يقدم فيه النوادر والأمثال والحكم بطريقة مسلية ولكنها هادئة فى نفس الوقت .

تلك هى أهم الوظائف التى يقوم بها الاعلام لخدمة المجتمع .

## وسائل الاعلام

يمكن تقسيم وسائل الاعلام المختلفة على النحو التالي : - :

### \* الوسائل الجماهيرية وتشمل :

- الوسائل المطبوعة ( صحف - مجلات - كتب - نشرات - لافتات ) .
- الوسائل السمعية ( الراديو ) .
- الوسائل المرئية السمعية ( تليفزيون - سينما - فيديو ) .
- الوسائل المرئية ( المعارض - نصب التذكاري - الاعلام ) .

### \* الوسائل المباشرة وتشمل :

وهي وسائل الاتصال الواجهي « الوسائل الشفوية » وهي :

- ١ - الاتصال الشفهي الواجهي ( اتصال بين فردين فقط أحدهما هو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها .
  - ٢ - الاتصال الجمعي ( خطبة - محاضرة - ثورة ) .
- وفيما يلي بيان تفصيلي بوسائل الاعلام المختلفة .



## الوسائل الجماهيرية

أولا : الوسائل المطبوعة :

تعتبر الكتب والصحف والمجلات والنشرات والملصقات من أهم وسائل الاعلام المطبوعة وتتميز المطبوعات على غيرها من وسائل الاعلام الأخرى بعدد من المميزات أهمها :

\* المطبوعات تمكن القارئ من الاستفادة منها بالطريقة التي تلائمها فهي وسيلة الاعلام الوحيدة التي يستطيع القارئ أن يفرض نفسه عليها في الوقت الذي يناسبه ويتفق مع ظروفه كما أنها تسمح له بأن يقرأ بالسرعة التي تناسبه وتمكنه من قراءة وإعادة ومراجعة ما قرأه في أى وقت يشاء ولذا كانت الوسائل المطبوعة صالحة لنشر الموضوعات المعقدة والدراسات الصعبة ذات التفاصيل المتشعبة .

\* ان المطبوعات لديها القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات التي تحتويها فترة طويلة ولذلك يكون أمام مستقبل الرسائل الاعلامية فرصة لمشاهدتها أكثر من مرة لكى يثبت ما يود التركيز عليه من هذه المعلومات .

\* هي أنسب الوسائل الاعلامية لتناول الموضوعات الطويلة المعقدة نظرا لقدرتها أكثر من أى وسيلة بل تناول الموضوع فى أى حجم وبأية تفصيلات تظهر الحاجة اليها .

\* الوسائل المطبوعة لديها القدرة على خدمة الأذواق المختلفة والتعبير عن الاتجاهات المتعددة ولذا يمكن استخدامها مع الجماهير المتخصصة فيمكن إصدار صحف أو كتب أو مجلات الى جمهور العمال أو الفلاحين أو المعلمين وغيرهم .

\* المطبوعات تسمح للقارئ بحرية أكبر في التحصيل والتفسير وأعمال الفكر وهذه المساهمة من جانب القارئ يكون لها مزايا اقناعها .

وتلك هي أهم مميزات الوسائل المطبوعة .

وفيما يلي نلقى بعض الضوء على أهم أنواع الوسائل المطبوعة :-

## الصحف

تعتبر من أهم وأكثر وسائل الإعلام المطبوعة حيث أنها تلعب دورا هاما في عملية التأثير على الآراء من حيث تكوينها وتعديلها فهي بمثابة التربة الخصبة التي بذرت بها بذور الديمقراطية الحديثة وانتشرت منها الى جميع الشعوب حيث تم وصفها بأنها السلطة الرابعة في الدولة ، والصحف هي الوسيلة الاعلامية الكتابية السائدة والمسيطره حاليا وأهمية الصحف تنبع من أنها اتصال يومي ومباشر بالجمهور اتصال هدفه نقل الخبر والرأى والتحليل الى القارئ فعبر الصحف يقوى الاتصال الى درجة تصبح معها آراء الجمهور والجماعات هي حصيلة ما تضمه صحيفه ما من آراء ومعلومات .

## الكتاب

هو وسيلة اعلام فعالة لأنها تقدم للقارئ البراعين والحجج في صفحات كثيرة متكاملة ومدروسة بدقة وعناية ومبوبة في فصول ومدعومة بمراجع ومصادر .

والكتاب من أكثر الوسائل المطبوعة احتراماً وثقة من الجماهير لأنه يمتاز بالدراسة والعمق وهو الوسيلة المفضلة للطبقة المتقفة في المجتمع ويرتبط انتشار الكتاب بالمستوى العلمي والتعليمي في المجتمع ، فكلما ارتفع مستوى التعليم في المجتمع زاد توزيع الكتب وكلما انخفض مستوى التعليم تقل قراءة الكتب .

وقد علم الاتحاد السوفيتي أهمية الكتاب في نقل الفكر والتأثير في الرأي وعمل على الاستفادة من ذلك في نشر الفكر الشيوعي ولذلك يعتبر الاتحاد السوفيتي أكبر دولة مصدرة للكتاب .

### \* النشرات :

من وسائل الاعلام المطبوعة الهامة وهي أرخص وسائل الاعلام المطبوعة التي يمكن استخدامها في نقل الأفكار بين أفراد الطائفة أو الفئة أو الحزب الواحد ولذا يفضل استخدامها للوصول الى الجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم لأن استخدام الوسائل الأخرى يكون باهظ التكلفة .

## ثانيا : الوسائل السمعية :

من أهم الوسائل الاعلامية السمعية الاذاعية « الراديو » .  
أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة الانسان فى أى مكان وخاصة بعد  
انتشار أجهزة الراديو صغيرة الحجم والتي تعمل بالبطاريات الجافة .

ونتميز الاذاعة عن سائر وسائل الاعلام الأخرى بعدد من  
الخصائص وهى :

( أ ) الاذاعة : تخاطب كل الفئات والطوائف ومهما اختلفت  
درجة تعليمها ومن ثم فهى لا تتطلب من جماهيرها قدرا من الثقافة  
أو التعليم ومن ثم فهى وسيلة مناسبة لقليل الحظ من التعليم .

( ب ) الاذاعة : من الوسائل سريعة الانتشار فموجاتها يمكن  
أن تصل الى كل أنحاء العالم فى لمح البصر فالاذاعة من أسرع وسائل  
الاتصال فى نقل الأخبار .

ويعتبر « دوب » أن هذه السرعة فى نشر الأخبار هى سرعة  
القوة الايجابية للاذاعة اذ أن السرعة هى التى تمكنتها من السبق  
فى نشر الأخبار ودائما يكون الأثر الأول للخبر لا يمكن محوه كما  
يصعب معارضته ويقول « بوب ميلر » أنه منذ ظهر الراديو الى  
الوجود وهو يلعب دورا حيويا فى تزويد العالم بالأخبار بسرعة  
وكفاءة وقد ظلت هذه الصفة الاعلامية هى التى تميز الراديو .

( ج ) الاذاعة لا تتطلب من الجماهير تفرغا كاملا لها وذلك  
لأنها لا تحتاج الى مجهود من جانب المستمعين ونظرا لأن غالبية  
الناس أصبحوا مشغولين وليس لديهم وقت للتفرغ للقراءة أو  
المشاهدة لذا فان الاذاعة هى أسهل الوسائل التى يمكن أن  
تبقىهم على علم بما يحدث .

ومن ثم يمكن لأي انسان أن يمارس أى عمل يدوى أثناء  
استماعه للاذاعة .

ويقول « ايريك يارنو » أن الراديو هو الوسيلة التى  
لا تستحوز على العين .

( د ) وللاذاعة دور هام فى المجتمعات ذات المستوى الاقتصادى  
والمعيشى المنخفض للأفراد اذ أنه فى هذه المجتمعات لا يتوفر للأسرة  
فائض يمكنهم من الذهاب الى السينما أو المسرح ونظرا لرخص ثمن  
أجهزة الراديو فان هؤلاء الناس يحرصون على اقتنائها فى بيوتهم  
كما نجدهم يجتمعون حولها فى المقاهى والمحال العامة .

( هـ ) الاذاعة لها القدرة على الوصول الى كافة الجماعات الكبار  
والصغار المثقفين ومحدودى التعليم وغيرهم ممن يكون من الصعب  
على وسائل الاعلام الأخرى الوصول اليها .

( و ) ان الاذاعة تستخدم عناصر ثلاثة تجعل المادة الاذاعية  
قادرة على اجتذاب المستمع اليها وتوقظ انفعالاته وتخلق معه جوا  
من الصداقة وهذه العناصر الثلاثة هى :

– المؤثرات الصوتية .

– الموسيقى .

– الحوار .

( ز ) وللاذاعة ميزة هامة وهى الانتشار أنه لا يكاد يخلو  
مكان من الراديو فهو موجود بالمنازل والمحلات والسيارات والقطارات  
والبواخر غير ذلك فالانسان يستطيع أن يحمله معه الى أى مكان  
يريد .

### ثالثاً : الوسائل السمعية البصرية

وهي وسائل الاعلام التي تعتمد في استقبالها على حاستي السمع والبصر وهو ما يؤدي الى زيادة الفاعلية في التأثير .

وقد أكدت الدراسات والبحوث أن واقعية الصورة وحدتها واقترابها بالصوت المعبر يؤدي الى زيادة الصورة قوة وحيوية .

لذلك فان وسائل الاعلام السمعية البصرية « بكالأفلام الناطقة والتلفزيون » تمتاز بقوة تأثيرها ، وأكدت التجارب ان الوسائل البصرية تمتاز بقدرتها الفائقة على الاستهواء وخاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين .

ومن أهم الوسائل السمعية البصرية انتشارا السينما والتلفزيون والمسرح . . . وفيما يلي نلقى بعض الضوء على كل منها .

## السينما

أكدت البحوث الى أن السينما تعتبر من أقوى وسائل الاعلام بالنسبة للأطفال ، كما ثبت أيضا أن الشباب دون سن الثلاثين يمثل ثلثي رواد السينما .

وتتميز السينما بأنها تمتلك قوة استهواء مباشرة للجماهير وذلك يرجع الى أن عرض العلاقات الانسانية على شاشة السينما يغرى الانسان الى التعرف على نفسه في الآخرين ويحرك في النفوس نزعاتها. المغمورة والمكبوتة .

والسينما وان كانت تبدو لنا للوهلة الأولى على أنها وسيلة للترفيه والتسلية ، والمتعة ، الا أنها يمكن أن تؤدي أدوارا أخرى في غاية الأهمية ومنها :

– السينما تتناول كثيرا من القضايا التي تهم الجماهير ولكن بأسلوب غير مباشر من خلال قصة مجبوكة تتناول هذه القضايا بالتحليل وتحاول ايجاد الحلول الممكنة لها وهي بذلك تؤثر في الجماهير وتخلق رأيا عاما تجاه هذه القضايا دون أن تتناول هذه القضايا بالطريق المباشر الذي لا يجد له صدى في نفوس الجماهير في أغلب الأحيان .

– من خلال عرض الأحداث السياسية في صورة روايات درامية يكون للسينما دور في مجال الاعلام السياسي وتكون قادرة على التأثير في الجماهير والانفعال بها لتحقيق أهداف الدراسة السياسية .



والسينما دور كبير فى الدعوى للسلام والأمان بين الشعوب من خلال ما تقدمه من أفلام تصور ويلات الحروب وأثارها المدمرة على الشعوب وبذلك تكون دروسا وعظة بهدف عدم نشوب الحروب مرة أخرى .

– وللسينما دور حيوى أيضا فى مجال نشر التعارف بين الشعوب والمجتمعات المختلفة وذلك من خلال تبادل الأفلام بين الدول فتتعرف الشعوب على عادات وتقاليدها الشعوب الأخرى .

– وللسينما دور رئيسى وهام فى مجال منع الجرائم من خلال الأفلام البوليسية التى تهدف الى اظهار أن الجريمة لا تفيد على الالتزام بمنهج أخلاقى علمى فى تناول هذه الموضوعات بحيث لا يؤدي الى نتائج عكسية .

– وللسينما دور كبير فى تربية النسيء من خلال الأفلام الثقافية والعلمية التى تخاطب عقول الأطفال والشباب وتتضمن قيما ومبادئ أخلاقية تساهم فى تثقيف الأطفال وتوجيه الشباب للتمسك بالقيم والتقاليد التى تتمشى مع طبائع المجتمع الذى يعيشون فيه .

\* والسينما تساهم فى تنشيط حركة السياسة بالدولة من خلال انتاج الأفلام التى تصور المعالم الأثرية والمناطق السياحية المختلفة بالدول الأخرى .

\* وللسينما دور كبير وفعال فى المجالات العلمية فمثلا فى مجال الطب تصور العمليات الجراحية المتقدمة لاعادة عرضها على المتخصصين فى هذا المجال للاستفادة منها ، وفى مجال الصناعة يمكن انتاج أفلام توضح خطوات الانتاج وكيفية تشغيل الآلات ، والمعدات الحديثة لكى يستفاد منها فى عمليات التعليم والتدريس للعمال الفنيين فى مختلف الصناعات .

من كل هذا نجد أن دور السينما أصبح غير قاصر على مجرد الترفيه والتسلية وشغل أوقات الفراغ بل امتد الى خدمة المجتمع .

## التليفزيون

التليفزيون من أحدث أجهزة الاعلام التي عرفها العالم ونظرا لأنه وسيلة ذات أهمية كبيرة في التأثير على الجماهير . انتشر استخدامه وسارعت الدول الى اقتنائه .

والتليفزيون باعتباره من أجهزة الاعلام السمعية البصرية فهو يتمتع بميزة الجمع بين العناصر الثلاثة المؤثرة في خيال الجماهير وهي :

- الصوت
- الصورة
- الحركة

ما يجعل له القدرة على استهواء الجماهير وجذبهم والتأثير فيهم ولكن يتميز التليفزيون عن السينما بمجموعة من الصفات التي ساعدت على انتشاره واجتذابه للجماهير من أهمها ما يلي :

\* أن وجود التليفزيون في المنازل لا يتطلب من الجهود أدنى درجات الاستعداد لمشاهدة برامجها فهو وسيلة تيسر الاعلام للناس دون أن تكبلهم عبئا ماديا أو مشقة بدنية بينما تتطلب السينما استعدادا معيناً لمغادرة المنزل والتوجه الى حيث يعرض الفيلم السينمائي وما يتحمله الشخص نتيجة لذلك من أعباء مادية وبدنية .

وان كان انتشار أجهزة الفيديو خلال هذه الأيام كان له أثر كبير فى تدليل تلك الصعوبات سواء أكانت مادية أو بدنية .

✳ نظرا لأن التليفزيون يوفر للشخص الجو العائلى والاسترخاء والراحة فى حين ان السينما تختلف فيها الظروف باختلاف مكان المشاهدة والمشاركين فى هذه المشاهدة والجو العام الذى يحيط بهم فان الظروف النفسية للانسان عند مشاهدته للتليفزيون تكون أفضل منها عند مشاهدته للسينما .

✳ ان التليفزيون يستطيع أن يقدم للناس الأحداث لحظة وقوعها فى منازلهم أو مدارسهم أو مقر عملهم فى حين أن السينما تتطلب وقتا طويلا لتصوير الفيلم وتجميعه وطبعه ونسخه وتوزيعه على الجهات المختلفة الى أن يصل للجماهير فى دور العرض .

✳ التليفزيون يستطيع أن يصل برسائله للجماهير فى أماكن متفرقة ومتباعدة فى نفس الوقت فنجد أن برنامج التليفزيون يراه من هم فى القاهرة فى نفس اللحظة التى يراه فيها أهل الصعيد أو الاسكندرية فى حين أن السينما لا تستطيع أن تحقق ذلك الانتشار .

✳ يتميز التليفزيون عن السينما بأن برامجه متنوعة فيمكن للانسان أن يرى فيه الفيلم أو التمثيلية أو المسرحية كما يمكنه أن يرى البرامج الثقافية أو التعليمية وكذلك الندوة السياسية والاقتصادية أو العلمية ، وغيرها فى حين أن السينما لا يمكنها أن تقدم غير نوع واحد منها وهو الفيلم ، ونتيجة لذلك فقد تأثرت السينما تأثيرا كبيرا بوجود التليفزيون وتؤكد الاختصاصات ان رواد السينما قد قلت نسبتهم بعد ظهور التليفزيون وأن عددهم فى انخفاض مستمر بلا انقطاع نتيجة لازدياد انتشار التليفزيون ، وان هذا الانخفاض ازداد أكثر فى خلال هذه الفترة وخاصة بعد الانتشار السريع لأجهزة الفيديو .

كما ان الأبحاث التي قامت بها وحدة بحوث الرأى والاعلام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية أسفرت نتيجتها عن ان ٧٥٪ من مشاهدى التلفزيون قلت مرات ذهابهم الى السينما نتيجة لوجود جهاز التلفزيون بمسكنهم كما أوضحت هذه الأبحاث أيضا أنه ليست السينما وحدها هي التي تأثرت نتيجة لوجود التلفزيون بل أن هذا الأثر امتد الى أغلب وسائل مشغلي أوقات الفراغ والترويح ، ونتيجة لذلك نجد أن الدول ترى اهتماما خاصا لبرامج التلفزيون نظرا لما يمكن أن يقوم به من دور فعال لخدمة المجتمع .

فالتلفزيون له دور هام فى تكوين الرأى العام وذلك من خلال الأحاديث السياسية التي يلقيها رؤساء الدول والحكومات والزعماء وقادة الرأى عن المسائل القومية والدولية الهامة وكذلك بالنسبة للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمحلية والدولية .

وأیضا لا يخفى علينا ما يقوم به التلفزيون فى مجال التعليم والتثقيف وذلك من خلال البرامج التعليمية التي يقدمها للتلاميذ فى مراحل التعليم المختلفة وأيضا بمساهمته بتقديم برامج نحو الأمية وبرامج التوعية لتنظيم النسل وغيرها .

وبالإضافة الى ذلك نرى اليوم الجامعات الحديثة تستخدم الدوائر التلفزيونية المغلقة لتقديم برامج ومحاضرات علمية متطورة تستخدم فيها الكلمة والصورة معا لايضاح الأفكار وتسجيلها .

وكذلك يقوم التلفزيون بنقل الأحداث المحلية والعالمية الى الجماهير فى نفس زمن حدوثها مستخدما فى ذلك الصورة التي

تمكن المشاهد من مشاهدة هذه الأحداث على طبيعتها مما يساعده على الالمام بأبعادها الحقيقة كاملة .

والتلفزيون أصبح اليوم من أكثر وسائل الاعلام تأثيرا على الأطفال لدرجة أنه أصبح يطلق على طفل اليوم تسمية « طفل التلفزيون » وذلك تعبيرا عما يحدثه التلفزيون في نفوس وعقلية الأطفال بما يؤثر في تكوين أفكارهم .

## المسرح

المسرح من أعرق الفنون الانسانية التي عرفها التاريخ وظل ينقل حضارة الشعوب وثقافتها عبر آلاف السنين حتى عصرنا الحاضر .

والمسرح تعبير عن الحياة الانسانية في كافة أشكالها ومشكلاتها ونظمها المختلفة ، وعلى الرغم من اكتشاف أجهزة الاعلام الحديثة مثل الاذاعة والتليفزيون والسينما الا أن المسرح وقف شامخا بين هذه الأجهزة جميعا مثبتا وجوده كأداة اعلام صادقة لها تأثيرها القوي على الجماهير .

ويعتبر المسرح من أقرب الوسائل الاعلامية المواجهة لأنه يجمع بين الرؤية الشخصية الحقيقية مقترنة باللون والحركة والصوت ولذلك يكون تأثيره قويا في نفوس مشاهديه وخاصة وأن القائمين بأداء الأدوار ليسوا صورا تتحرك بل هم أناس حقيقيون لهم أحاسيسهم ومشاعرهم التي يعبرون عنها ، مما يؤدي الى اندماج المشاهد مع الممثل ولذلك يعتبر من أهم ما يميز المسرح عن غيره من وسائل الاعلام أنه فن جماهيري صادق يندمج فيه الممثلون مع المشاهدين في موقعة واحدة .

كما يختلف المسرح عن السينما والتليفزيون في أن تكاليفه باهظة ولذلك فانه غالبا ما يكون رواده من الفئات ذات القدرة المالية العالية .

## \* الوسائل المرئية :

مثل المعارض - النصب التذكري وهما من وسائل الاعلام محدودة الأثر ولا تستخدم الا بأسلوبٍ وكيفية محدودة للتأثير في موضوع محدد الجوانب والمعارض نوعان تعليمية وتهدف الى تعليم الجمهور وحثه على القيام بعمل معين بعد أن يلتبس بنفسه فوائده المعروض مثل المعارض الزراعية .

معارض دعائية وهي تهدف الى أما البيع أو كسب السمعة أو التعرف بنشاط مؤسسة ما تعرضه للجمهور .

## \* الوسائل الاعلامية المباشرة :

وهي الوسائل الشفوية ( وسائل الاتصال المواجه

يعتبر الاتصال المواجه « الاتصال وجها لوجه بين المرسل والمستقبل » هو أول صورة من صور الاتصال الانساني وظل على مر التاريخ أكثر الوسائل المستخدمة شيوعا .

وتعتبر وسائل الاتصال المواجهة أكثر وسائل الاعلام قدرة على التجاوب والمشاركة ويقصد بالمشاركة الاحساس بالتعاون التجاوب بين مرسل الرسالة ومتلقيها .

ويعتبر هذا التماور من أهم العوامل التي تؤدي الى نجاح الرسالة الاعلامية وتقوية أثرها وذلك لأن المؤثرات التي يتلقاها المتحدث من سامعه تساعد على توجيه الرسالة الاعلامية توجيهها سليما .

بالاضافة الى ذلك فان المستمعين يؤثرون في بعضهم البعض وذلك نتيجة لما يصدر عنهم من انفعالات واشارات وتعليقات تسرى فيما بينهم بفعل المحاكاة والتقليد والعدوى والمشاركة .

وهنا نلاحظ أن أبرز وسائل الاتصال الموجه المتداولة بين الجماهير هي :

### ١ - الاتصال الشخصي :

ويتمثل في الاتصال بين فردين فقط أحدهما وهو مرسل الرسالة الاعلامية والآخر هو مستقبلها ويرى « كارتز » ان التأثير الشخصي هو أهم طرق التأثير حيث تبين انه يحدث تأثيرا بعيدا يفوق كل المصادر الأخرى في اتخاذ الناس لقراراتهم .

### ٢ - الاتصال الجمعي :

ويتمثل في الوسائل الآتية :

#### \* الخطبة :

تعتبر الخطبة من أقدم وسائل الاعلام الشفهية وهي ما زالت منتشرة في المجتمعات الحالية ، عرفت المجتمعات القديمة فانتشرت عند العرب والرومان وأصبحت معها الوسيلة المفضلة لديهم وكانت وسيلة الاعلام في الحرب والسلام وفي السياسة والأدب .

وتعتمد الخطابة على مقدرة الخطيب الكلامية وعلى نبرات صوته في اثارة الانفعالات في نفوس الجماهير وتحريك مشاعرهم الحماسية وذلك لأن الخطبة في أغلب الأحيان تتجه الى العواطف أكثر من العقول ولهذا فهي أصلح وسيلة لمخاطبة الفئات الشعبية والطوائف التي لم تحصل على قدر كاف من التعليم .

#### \* المحاضرة :

المحاضرة : وسيلة شائعة في مختلف المجالات التعليمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والزراعية .



والمحاضرة عبارة عن شرح وتوضيح لفظي لموضوع أو مشكلة أو حقيقة يقوم بها شخص لديه خبرة في هذا الموضوع لأعضاء جماعة في حاجة اليها وتعد المحاضرة من الوسائل اللفظية الشائعة الاستعمال في كثير من المجالات المختلفة .

ويشترط في المحاضر لالقاء محاضرة جيدة :

١ - أن يكون القائم بها خبيراً في موضوعها وان تكون لديه الخبرة الكافية عن سياتحدث معهم .

٢ - يجب أن يكون موضوع المحاضرة مما يهم المدعوين أو الحاضرين .

٣ - أن يبدأ المحاضرة بمقدمة مثيرة تشد انتباه الحاضرين وتزيد من اهتمامهم بالموضوع .

٤ - ان يتصف أسلوب المحاضرة بالبساطة والبعد عن التكرار واستخدام الكلمات المألوفة .

٥ - أن يتحاشى المحاضر الأفكار الجانبية أو الشبهامة وعدم الخروج عن الموضوع الرئيسي .

٦ - أن يسير المحاضر في شرحه وفي مناقشته وأسئلته بطريقة تناسب الحاضرين وبصوت واضح ومسموع للجميع .

\* من هذا يتضح لنا أن المحاضرة تعتمد على عنصرين أساسيين هما :

- ( أ ) المادة العلمية ويجب أن تكون متصفة بالحدثة والأمانة .
- ( ب ) شخصية المحاضر وتظهر في طريقة الالقاء وتنظيم المادة العلمية . ويضاف الى هذين العنصرين الدارسون أنفسهم من حيث مزاجهم وقدوتهم على الانصات والتتبع .

### \* مميزات وسيلة المحاضرة :

- تعتبر المحاضرة أحسن وسيلة لتقديم الموضوعات الجديدة أى أنها تصلح كمدخل لأى موضوع .
- تقدم المحاضرة الموضوع للدارسين بطريقة منطقية منظمة ومتراصة .
- تعد هذه الوسيلة من أرخص الوسائل وخاصة عندما تستخدم كوسيلة للتعليم .
- يمكن للمحاضر تقديم قدر كبير من المعلومات فى وقت قصير .
- إذا قدمنا المحاضرة بطريقة مناسبة يمكن أن تحت الدارسين على الاطلاع أكثر فى الموضوع .
- غالبا ما تدور المحاضرة حول موضوع له أهمية بالنسبة للمستقبل. « الدارس » .
- تصلح هذه الوسيلة عندما يكون عدد الدارسين كبيرا وعدد الخبراء محدودا .

### \* عيوب وسيلة المحاضرة :

- من الصعب التعرف على مدى استيعاب المستقبلين للمادة أثناء المحاضرة .
- من الصعب الاحتفاظ بتركيز من المستقبلين على كلام المحاضر طوال فترة المحاضرة مما يؤدي الى عدم تتبع بقية الموضوع .

### \* الندوة :

الندوة هى : مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين فى موضوع معين وجهود معينة فى جوانب مختلفة من هذا الموضوع .

ويتناول المتخصصون الموضوع من جوانبه المتعددة كل منهم يتناوله من زاوية أو من جانب معين .

لذلك تعد الندوة من وسائل الاتصال التي تتيح التفاعل بين المرسل « وهم المتخصصون » وبين المستقبل « الجمهور » حول موضوع معين .

### \* وأهم مزايا هذه الوسيلة :

— تتيح الفرصة للجمهور للاستماع لأراء أكثر من خبير أو فني واحد وبقدر هذه الأراء يزيد من تشويق وانتباه واهتمام الجمهور بموضوع الندوة وحسن تفهمه لزواياها المختلفة .

— تتيح الفرصة للمناقشة بين الخبراء والجمهور مما يجعل الاتصال يسير في اتجاهين بعكس المحاضرة التي تسير في اتجاه واحد غالبا .

— تصبح الندوة على درجة عالية من الأهمية اذا كان الموضوع غير مفهوم لأغلب الحاضرين .

### \* وأهم عيوب هذه الوسيلة :

— الخروج بالمناقشة عن الموضوع الى الموضوعات الأخرى الجانبية .

— اختلال احتكار البعض للمناقشة سواء من جانب الخبراء أو الحاضرين من الجمهور .

### \* المؤتمرات :

المؤتمر : هو مناقشة وتبادل فكرى بين أعضاء وبعضهم البعض حول قضية أو موضوع أو مشكلة أو مشروع أو ظاهرة يهتمون بها أو

مرتبطة بظروفهم بقصد التوصل الى آراء أو توصيات أو قرارات مناسبة والعمل على الالتزام بها .

لذلك فإن المؤتمر وسيلة من وسائل الاتصال التي تهيء الفرصة لمجموعة من الأعضاء للتبادل الفكرى بينهم حول موضوع يهتمون به .

وتستخدم هذه الوسيلة فى معالجة موضوعات أو مشروعات فى مجالات متعددة وفى مهن مختلفة .

### \* أهداف المؤتمرات :

من أهم الأهداف التى يمكن تحقيقها للهيئات والمؤسسات عن طريق هذه الوسيلة :

- خلق اهتمام الرأى العام بموضوع أو بمسألة معينة .
- اقتناع المسئولين فى الأجهزة الحكومية بما يصل اليه أعضاء المؤتمر من توصيات أو آراء للعمل على تنفيذها .
- تساعد على قيام المشتركين فى المؤتمر على التفكير والبحث فيما يهمهم من موضوعات أو مشروعات .
- تحقيق وحدة الفكر والرأى والشعور بين المهتمين بهذه الموضوعات والتزامهم بسلوك معين نحوها .
- رفع الروح المعنوية بين العاملين فى ميدان معين واشعارهم بأهميتهم فى المجتمع .
- تشجيع التعاون بين المهتمين بقضية معينة فى مجتمع معين وكذلك بينهم وبين غيرهم من المهتمين بنفس القضية فى مجتمعات أخرى .

## أنواع المؤتمرات

أولا : من حيث المدة :

١ - مؤتمرات مؤقتة :

وهي التي ليس لها صفة الانتظام في انعقادها وليس لها هيئة دائمة تنظم انعقادها بصفة دورية منتظمة .

٢ - مؤتمرات دورية :

وهي التي لها صفة الانتظام في انعقادها ولها هيئة دائمة مسؤولة عن الأعداد لها وتنظيمها وانعقادها في المواعيد المحددة لها .

ثانيا : المؤتمرات من حيث الغرض :

١ - مؤتمرات عامة :

وهي التي تتناول مختلف الجوانب التي تهم الجماهير في مجتمع معين .

٢ - مؤتمرات قومية :

وهي التي تختص بمحاسبة أنشطة في مجال معين كالمؤتمرات الاقتصادية .

### ٣ - مؤتمرات مهنية :

وهي التي يعقدها المشتغلون بمهنة معينة كالأخصائيين الاجتماعيين .

### ثالثا : المؤتمرات من حيث المستوى :

#### ١ - مؤتمرات محلية :

وهي التي تعقد على المستوى المحلي .

#### ٢ - مؤتمرات قومية :

وهي التي تعقد على مستوى الدولة .

#### ٣ - مؤتمرات اقليمية :

وهي التي تعقد على مستوى اقليم معين ليشمل عددا من الدول .

#### ٤ - مؤتمرات دولية أو عالمية :

وهي التي تعقد على مستوى العالم ويشترك فيها عدد معين من دول العالم .

### \* وسائل العمل في المؤتمرات :

البحوث - الاجتماعات - المناقشات - المطبوعات بشأن هذه الوسائل على انجاز أعمال المؤتمر .

\* \* \*

## الأسس النظرية والعلمية لأعداد خطة اعلامية قومية لمكافحة ظاهرة المخدرات

لم يعد هناك مجال للشك أن مصر تواجه مشكلة خطيرة وحملة شرسة لتدمير الانسان المصرى من الداخل عن طريق اغراق الأسواق بالمخدرات والسموم البيضاء والزرقاء وغيرها من العقاقير ولهذا كانت ظاهرة تعاطى المخدرات محور اهتمام علماء الاجتماع والدراسات الاكلينيكية والنفسية بالاضافة الى منظمة الصحة العالمية فى اطار اهتمامها بدراسات الطب العلاجى والطب الوقائى

وقد اوضحت العديد من الدراسات أن العوامل الرئيسية التى تدفع الفرد الى تعاطى المخدرات .

• الشعور الفردى بالنقص أو عدم القدرة الفردية على اختراق الحاجز المادى أو المعنوى الذى تفرضه الظروف الاجتماعية فى مجتمع ما .

• جرمات الجسد من حاجته .

• القسوة والأهمال فى العلاقات الأسرية .

• الجهل والامية بين نسبة عالية من أفراد المجتمع .

• أصدقاء السوء الذين يشجعون غيرهم على الخوض فى هذا النفق المظلم .

— الاحباط المستمر للحاجات الشخصية والتي تقابل بالقسوة عند الحصول عليها .

— أهلاك الصحة النفسية مما يعوق الاستجابة السوية من قبل الفرد .

\* وبصفة عامة يمكن القول بأن هناك بعض الصفات المميزة لشخصية الفرد القابل للادمان :

فمعظم الأشخاص القابلين للادمان :

— عدوانيون .

— غير ناضجين انفعاليا .

— لديهم القليل من الهوايات .

— تحركهم دوافع غير ناضجة نحو أشباع شرايع .

\* وتقسيم الدراسات المدمنين الى أربع مجموعات رئيسية :

— المرضى الذين يعانون من التخلف العقلي .

— المرضى الذين يعانون من أمراض عصبية أو ذهنية مصحوبة بقلق وتوتر .

— الأشخاص الذين كان علاجهم يحتوي على مواد مخدرة استمروا في تعاطي هذه المواد بعد شفائهم .

— مجموعة الحاقدين على المجتمع المملوئين بالجسد والكرهية للمحيطين بهم انفعالاتهم غير ناضجة . والبشر طابعهم .

من هنا نجد أن المخدرات والسموم البيضاء عبارة عن سموم قاتلة تصيب المدمن باضطرابات عقلية وآلام حادة في المفاصل



ورعشة • كل هذا يوضح لنا خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء من أنها مشكلة عميقة الجذور متعددة الجوانب لذا أجمعت المؤتمرات الدولية والاقليمية والمحلية على أن مواجهتها تتطلب تنسيقا كاملا للجهود التي تبذل في مجال الحد من الاتجار غير المشروع في المخدرات والسموم الأخرى ولا بد من توعية الجمهور بمشكلة المخدرات باستخدام وسائل :

— الاعلام •

— التعليم •

— مجال علاج المدمنين وإعادة تأهيلهم من ناحية أخرى أن يكون ذلك نطاق خطة قومية •

ولكن هناك بعض العقبات التي تعوق عملية الاعلام وهي أن جمهورا كبيرا من الناس لا ينظرون الى جرائم المخدرات وعلى الأخص جريمة تعاطي المخدرات نظرتهم الى الجرائم الأخرى فلا يقر في أذهان الكافة لأن تعاطي المخدرات هو فعل مؤثم يزيد في خطورته على السرقة والنصب •

من هنا نجد أن دور الاعلام في هذه المرحلة المساهمة في الحد من خطورة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء بمحاولة اقناع من دخل في دائرة الادمان بالخروج أو محاولة الخروج منها وأيضا العمل على اقناع أبناء مضر بعدم التفكير في الدخول الى دائرة الادمان والخراب والدمار •

هذا الى جانب ابراز الجهود التي تبذلها مختلف الأجهزة والهيئات في مكافحة انتشار هذه السموم •

ومن هنا نجد أن وسائل الاعلام التي تهدف الى اقناع تتعامل مع ثلاثة متغيرات هي :

- المعرفة .
- الاتجاه .
- السلوك .

بمعنى أن هذه الوسائل الاعلامية تهدف أساسا الى :

١ - تغير المعلومات غير الصحيحة لمستقبل الرسالة الاعلامية « المشاهد - القارىء - المستمع » وتقوية وتدعيم المعلومات الصحيحة لهذا المستقبل « الا أنه يجب التنوية بأن الافتراض القائل بأن المعرفة كقيلة بمنع النشىء من تجريب المخدرات أو اساءة استعمالها افتراض خاطيء فهناك تقرير من استراليا يقول :  
ان للمعلومات دورا رئيسيا فى بلوغ أهداف الترفيه فى مجال المخدرات غير أنها لا تكفى فى حد ذاتها لتغيير المواقف وأنماط السلوك .

٢ - تغيير الاتجاهات والمواقف غير المستحبة لجهود الرسالة الاعلامية وتقوية الاتجاهات المستحبة منها والاتجاه هو : « استعداد الشخص للسلوك بطريقة معينة عند رده على مؤثرات العالم الخارجى والاتجاه من الممكن تمثيله بنقطة فى مجال الرد الاختيارى والذى يتأرجح ما بين الموافقة والرفض وما بينهما هو الحياد .

وعلى ذلك فان مهمة وسائل الاعلام المختلفة هى نقل اتجاه الفرد أو الجمهور المستهدف عامة من منطقة الموافقة والحياد تجاه ادمان المخدرات الى منطقة الرفض التام لادمان تلك السموم . هذا وتعمل الوسائل الاعلامية أيضا على زيادة بناء الاتجاه والموقف الفكرى الراض للادمان من قبل الجمهور .

٣ - تغيير سلوك الجمهور من مدمنين أو سييء استخدام المخدرات الى غير مستخدمين للمخدرات بقدر الامكان .

هذه المتغيرات الثلاثة تحدث في تتابع أى أن تغيير السلوك يتطلب تغيير المعلومات الخاطئة للفرد أولا ثم تغيير اتجاهاته غير المستحبة أن هناك سلسلة من العمليات السيكولوجية والتي يجب أن تبدأ مع الانسان للتأثير على سلوكه .

فالعملية معقدة ومتداخلة ولكنها في خطوطها العريضة تتصف بأنها تخلق نسيجاً فكرياً معيناً ، تخلق نسيجاً حسيماً معيناً ، تخلق نسيجاً سلوكياً معيناً ، بمعنى أن السلوك يتحدد بالعقائد والآراء والحقائق التي يحرزها الفرد . والحاجات والأهداف والقيم التي يمتلكها والسيطرة الخطية لنسيج الأفكار والدوافع على السلوك .

ولخلق البنيان الفكرى المطلوب فان الوسائل الاعلامية يجب ان تخاطب أولا عقل الجمهور المستهدف والاعتماد على ان فهم الرسالة سوف يؤدي الى ان يقبلها أو يرفضها .

فلو كانت الرسائل غير متناسقة مع عقائد الفرد وقيمه فسيحدث خلل فكري ومن المفترض أنه لو كان هناك اتجاهان فكريان غير متناسقين فى عقل الفرد فسوف يكون احتمال تغيير هذه الحالة قائماً أما اذا كانت الاتجاهات متناسقة ومتجانسة فلن يحدث تغيير على وجه الاطلاق .

من هذا المنطلق فان للاعلام دورا كبيرا فى بث رسائله الاعلامية بهدف المعرفة وتغيير الاتجاهات ثم السلوك الا أن هذا لن يأتى الا عن طريق الاقناع .

وهنا لابد من ملاحظة بعض النقاط الهامة وهى : -

\*\*\* لتحقيق تغيير الاتجاهات والأفكار فانه يجب البدء بالاقتراح للتغيير وهذا الاقتراح يجب أن يستقبل ويقبل من جانب الجمهور حيث أن قبول الرسالة هى أولى خطوات الاقناع .

ان الاقتراح للتغيير غالبا ما يقبل من جانب الجمهور :

— اذا كان الاقتراح يلبي احتياجاتهم ودوافعهم الشخصية .

— اذا كان الراسل موثوقا به .

— اذا كانت الرسالة منقولة خلال قنوات الاتصال الشخصى

والجماهيرى معا وليس بوحدة دون الأخرى .

\* تغيير الاتجاهات والأفكار غالبا ما يحدث :

— اذا كان الاقتراح مستندا على العقيدة والقيم

— اذا كانت الرسائل الاعلامية واضحة وجازمة له حتى لا يترك

أى فرصة للجمهور فى أن يستنتج معنى آخر غير المقصود

منها .

\* عند الرغبة فى تغيير الاتجاهات والأفكار فانه يجب :

\* معرفة ان الرسائل الاعلامية التى تجنبج بشدة للتخويف

والترهيب تكون أقل تأثيرا على الجمهور من الرسائل الاعلامية ذات

النبرة المعتدلة بل ان تقريراً من كندا عن المخدر يقول ان أساليب

التخويف قد يزين المخدرات فى أنظار العناصر الأشد ميلا الى تدمير

الذات فى صفوف الجماعات المغامرة .

\* يجب عرض وجهى العملة بالنسبة لأى قضية غير متفق عليها

بين الجمهور أو عندما يظهر الاحتمال بأن الجمهور سوف يسمع وجهة

النظر الأخرى من مصدر آخر .

\* عند عرض وجهتى نظر مختلفين ومتساويتين فى الجاذبية

فيجب الحرص على عرض وجهة النظر التى ستؤدى الى الحصول على

الاتجاه المطلوب في النهاية حيث ثبت بالدراسات أنها ستكون الأكثر تأثيراً على الجمهور .

\* ان قياس مدى التغيير في اتجاهات الجمهور يكون أكثر دقة لو قيس بعد بث الرسالة بوقت كاف عنه لو قيس مباشرة بعد نشر الرسالة

\* عناصر الاستراتيجية الاعلامية في الحد من خطورة ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان :

مما سبق يتضح أن عملية تغيير الاتجاهات والسلوك ليست بالمهمة اليسيرة ولكن تكتنفها بعض الصعوبات وتحتاج الى كثير من الجهد في البحث والدراسة لاعداد الرسائل المؤثرة والفعالة والمضمونة النتائج الى حد كبير ولكننا نستطيع أن نلاحظ وبوضوح أن مخططي الاعلام ومنفذى البرامج والرسائل الاعلامية التي تهدف الى تغيير السلوك يلقون بثقتهم واهتماماتهم على النواحي الفنية والتكنولوجية : ويستفيدون بكبار الكتاب والصحفيين والفنيين لتصميم الرسائل الاعلامية .

وفي نفس الوقت يتجاهلون السلوك الانساني والعملية الاتصالية وهما العاملان اللذان لا يتعارض الاهتمام بهما مع تصميم الرسائل الاعلامية بل أنه بالرغم من أن هذا سوف يعطل انتاج الرسائل بعض الوقت فان نتائجه مضمونة التحقيق الى حد كبير .

وفيما يلي سوف نستعرض عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتي تهدف الى تغيير سلوك المدمنين لجعلهم مواطنين صالحين ينتفع بهم مجتمعهم بتغيير اتجاهات القابليين للادمان لحمايتهم من هذا الخطر الداهم والدمر .

وهنا يجب ملاحظة أن المخططين الاعلاميين وصانعي القرار يجب أن تتوافر لديهم المعلومات التالية قبل وضع خططهم .

\* الظروف الحالية للنظام الاعلامي للمجتمع الى جانب النظام السياسي والاقتصادي والاقبال الديني حيث أن النظام الاعلامي لا يستطيع العمل في عزلة عن بقية الأنظمة في المجتمع نفسه ، الاعلام لا يظهر من فراغ فسلوك الوسيلة الاعلامية لا يحكم فقط بما يملئ عليه من نظامه الداخلي ولكنه يتأثر أيضا ويتحدد بمواصفات ومضمون النظام الاجتماعي الذي يتم العمل من خلاله .

\* معدل الأمية بين السكان .

\* درجة التجانس والاختلاف بين سكان الصعيد والوجه البحري - البدو - المهنيين - الحرفيين ٠٠٠٠ الخ .

\* المرحلة التي يمر بها البرنامج الاعلامي لمكافحة الادمان فهل هو في مرحلة اعطاء المعلومات أو تغيير الاتجاهات والسلوك عن طريق الاقناع .

كل هذه النقاط يجب أن تكون واضحة قبل الدخول في عناصر الاستراتيجية الاعلامية والتي تتمثل في :

## ١. تعريف الأهداف :

• أى خطة إعلامية يجب أن تشمل على أهداف ينبغي تحقيقها .  
هذه الأهداف يجب النص عليها :

— بترتيب أهميتها .

— ان تشمل الأهداف قصيرة المدى والأهداف طويلة المدى .

— خططها العريضة والدقيقة .

مع ملاحظة انه كلما زادت درجة الدقة فى تحديد الأهداف كلما كان من السهل تقييم البرنامج فى مراحل المختلفة والاستفادة من هذا التغيير .

ولكى تجدد أهداف الخطة والأنشطة الاعلامية المختلفة فان المخططين الاعلاميين وصانعي القرار يجب أن يحددوا أولا مدى المعرفة ونوعية الاتجاهات وطبيعة السلوك التى تحقق نجاح الخطة الاعلامية عند التوصل اليها وهذا يتحقق من خلال :

( أ ) المعرفة العميقة لطبيعة وخلفيات الجمهور المستهدف وهذا يتطلب عمق البحث فمثلا وعى الناس بقضية ادمان المخدرات لا يضمن درجة عالية من المعرفة ولذا فان البحث الأولى سوف يحدد حجم المعلومات عند الجمهور ونوعيتها أيضا والبحث لمعرفة اتجاهات وعقائد الجمهور تجاه هذه القضية سوف يوضح مدى الصعوبات التى ستلاقيها الرسائل للتفاعل مع مستقبلها .

( ب ) تحديد المشاكل وحجمها لامكانية التعامل معها اعلاميا  
مثل مشكلة نقص أو تشويه المعلومات والاتجاهات المؤيدة للادمان  
بشدة أو باعتدال . . .

( ج ) تقسيم المشاكل الى مجموعتين المجموعة الأولى وهي تقع  
بعيدا عن دائرة الاعلام والمجموعة الثانية تضم المشاكل التي تقع في  
دائرة اختصاص أجهزة الاعلام .

( د ) تحديد الموارد الاعلامية الموجودة والمتاحة وقدرة كل منها  
في الأنشطة المطلوبة .

ان رجال الاعلام يجب ان يقوموا بدراسة أهداف واقعية  
والاستقرار عليها .

وبالرغم من أن القضاء على ظاهرة تعاطي المخدرات قد يكون  
أمرا بعيد المنال فقد يكون من الممكن مساعدة الفرد على التحكم في  
رغباته نحو الادمان أو على القيام باختبارات عقلانية تستند الى معرفة  
الحقائق فيما يتعلق بالآثار القاتلة لادمان المخدرات .

## ٢ - الجمهور المستهدف :

ان تحديد الجمهور المستهدف الذي توجه له الرسائل الاعلامية  
يعتبر عنصرا أساسيا لنجاح الخطة الاعلامية ذلك لأن :

- تحديد الجمهور يساعد في تصميم الرسائل المناسبة التي  
توجه الى الجمهور المحدد ، ويجب ان تختلف الرسائل الاعلامية  
باختلاف مستقبلها لأن الناس تختلف في احتياجاتها واتجاهاتها  
وعقائدها وقيمتها ومشاكلها .



فمثلا الرسائل الموجهة الى الحرفيين يجب أن تختلف عن الرسائل الموجهة الى المهنيين والرسائل الموجهة الى من دخلوا في دائرة الخطر « الادمان » يجب أن تختلف عن تلك الرسائل الموجهة لمن هم على حافة الهاوية « القابلين للادمان » .

– تحديد الجمهور المستهدف يعتبر عنصرا أساسيا في تحديد قنوات الاتصال هذا لأن الطريقة التي يتصل بها الناس تتأثر بعدة عوامل الواضح منها المستوى الثقافي – اللغة – مستوى المعيشة – العلاقات الخارجية .

## والجمهور المستهدف ينقسم الى ثلاث مجاميع :

- أصحاب القرار وهم المدمنون والقابلون للادمان .
- المؤثرون على أصحاب القرار بطريقة رسمية ومنهم الأصدقاء ، أفراد العائلة الجيران .
- المؤثرون غير الرسميين على أصحاب القرار ومنهم رجال السياسة ، رجال الدين ، الأطباء ، الاعلاميون ، قادة الرأي وما الى ذلك .

## ٣ - قنوات الاتصال :

قناة الاتصال هي ما يستخدمه رجل الاعلام لتوصيل رسالته الى الجمهور وتشمل :

- الزيارات الشخصية .
- الاجتماعات .
- الندوات .
- المعارض .
- الصحف .
- المجلات .
- المطبوعات .

— الملصقات •

— برامج الاذاعة •

— التليفزيون •

ان معرفة الوسيلة وامكانيات عملها يعتبر أمرا حيويا لأى مسئول اعلامى ليتمكن من معرفة خصائص أى وسيلة ومساهماتها التى قد تكون فريدة فى بعض الأحيان فى الجهود الاعلامية الرامية لمكافحة انتشار ادمان المخدرات •

ولاختلاف قدرات كل وسيلة اعلامية فان المخططين الإعلاميين وصانعى القرار يضعون فى اعتبارهم عدة نقاط لاختيار الوسيلة الاعلامية المناسبة وهى :

— مدى الوسيلة أى درجة انتشارها •

بـ درجة الصدق والجاذبية بين الوسيلة والجمهور المستهدف •

— تناسب الوسيلة الاعلامية مع معدل الأمية — اللغة — السن — نوعية الجمهور المستهدف •

— امكانية وصول الوسيلة الاعلامية للجمهور فمثلا الرسائل الاعلامية المطبوعة على شرائط فيديو لن تكون فى متناول أيد كثيرة كما أن الكتاب العلمى الثقافى عن الادمان لن يكون الحصول عليه من السهل بسبب ارتفاع سعره ويسبب انتشار الأمية ولذا فان تصل الرسالة الى معظم جمهورها •

— السرعة اللازمة لتوصيل الرسالة فكثير من الأحيان يتطلب الأمر سرعة نقل المعلومة أو الرسالة الى الجمهور •

هذا ويجب التنويه بأنه عندما يكون الهدف هو الوصول الى جمهور مجدد بمعلومات معينة فان أى وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرى أو الشخصى تعتبر كافية ولكن فى قضية مثل الادمان للمخدرات فان الهدف الاعلامى هو التأثير على المشاعر والاتجاهات والسلوك ولذا فان الحاجة ماسة الى استخدام كل وسائل الاتصال الجماهيرى والاتصال الشخصى معا الا ان الملاحظ ان الادمان يتم بصورة مكثفة أكثر على وسائل الاتصال الجماهيرى دون النظر الى وسائل الاتصال الشخصى . هذا يحدث مع العلم بأن وسائل الاتصال الجماهيرى لا تستطيع أن تقوم بالعمل كله بمفردها وقد أشارت الأبحاث الى أن :

✽ وسائل الاتصال الجماهيرى تتصف بأنها رأسية وذات اتجاه واحد ولذا فان تأثير الرسائل على الجمهور واتجاهاته لا تؤخذ فى الاعتبار ، وبالتالي فان صعوبة الحصول على مرجع الصدى لايساعد فى تصميم الرسائل المناسبة أو اخلال الرسائل غير المؤثرة منها .

أوضحت دراسات عديدة ان وسائل الاتصال الجماهيرى لا تستطيع بمفردها تغيير الاتجاهات القوية وغير الضعيفة التى تقبل ادمان المخدرات .

ان تكلفة وتوافر وسائل الاتصال الجماهيرى المختلفة بالإضافة الى حاجز الأمية المنتشرة والعزلة يحد من تعرض الناس أو الجمهور المستهدف الى كثير من هذه الوسائل .

مما سبق يتضح لنا أن الاتصال الجماهيرى يجب أن يسير مع الاتصال الشخصى فى مرحلة الوعى والمعرفة وتزويد وتصحيح المعلومات بينما يلعب الاتصال دورا كبيرا وهاما أكثر من الاتصال الجماهيرى فى مرحلة الاقناع ويعزى هذا الى ان الاتصال الشخصى يتميز بقدرة المرسل على التحكم فى المستقبل للرسالة لأنه بغياب

فرصة مشاهدة تفاعل المستمع مع الكلمة أو الحركة فإن المتحدث لا يستطيع التنبؤ بما اذا كان قد جذب الانتباه أو اذا كان الجمهور يفهمه أو يبدي ميلاً الى قبول ملاحظاته .

#### ٤ - الرسائل الاعلامية :

عند تصميم الرسائل الاعلامية يجب أن يتذكر مصمم الرسائل النقاط الآتية :

✳ يجب أن تكون الرسائل الاعلامية قطعية وجازمة حتى لا تترك فرصة للجمهور المستهدف في أن يستنتج أو يحاول أن يستنتج معنى غير مقصود .

فالدراسة بينت ان الاتجاه والسلوك غالباً ما يتغير اذا ما جعلت الرسالة ببساطة شديدة لأي نوع من الجمهور .

✳ حيث ان ادمان المخدرات موضوع حساس فيجب أن يحرص مصممو الرسائل الاعلانية كل الحرص لدى احتمال أي خطأ في فهم معنى الرسالة من الطريقة التي صيغت بها الرسالة الاعلامية .

فمثلا اعلانات أحد الأفلام التي تعالج موضوع الادمان تكون تعبيرا غير صحيح عن مضنون الفيلم وقد تشجع الشباب على الدخول في مجال المخدرات .

كما ان التأثير الايجابي لوسائل الاعلام خاصة السينما على الاقبال على التعاطي بابرازها على أنها وسيلة نسيان الهموم والاحساس بالسعادة ولو لفترة من الوقت يجب أن تكون موضوع اهتمام شديد فيجب ألا يكون الهدف من الانتاج الاعلامي الفني أو الثقافي هو الكسب المادي بصرف النظر عن التبعيات المدمرة لمثل هذه الرسائل .

✳️ الرسائل الاعلامية يجب أن تكون مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف .

فكلما زادت بساطة الرسالة عظمت فرصة وصولها الى الجمهور وكلما زاد فهم المرسل للرسالة كلما عظمت فرصة وصولها الى عقل المستقبل .

✳️ الرسالة الاعلامية يجب ألا تكون جملة جامدة ويجب استخدام أساليب فنية متنوعة في تصميم الرسائل ونشرها في مختلف وسائل الاتصال الجماهيري والشخصي .

#### ٥ - جدول الأنشطة :

يجب على المخططين الاعلاميين ان يقوموا بترتيب الأنشطة الاعلامية بتوقيت زمني مع وضع ما يلي في الاعتبار من أجل الحصول على نتائج جيدة .

#### ✳️ توقيت الوصول الى الجمهور :

ويعنى هذا التوقيت المناسب للوصول الى الجمهور المستهدف فمن المعروف ان الناس تختلف وظائفها وبالتالي ستكون توقيتات الوصول اليهم اعلاميا مختلفة ولذا فيجب أن يوضع هذا في الاعتبار عند وضع جدول الأنشطة بالنسبة لمن سيقومون بعمليات الاتصال الشخصي .

#### ✳️ توقيت نشر الرسالة :

اذا كانت الرسائل تقول للمدمنين أن يذهبوا الى مراكز علاج الادمان فيجب على المخططين الاعلاميين ان يكونوا على ثقة من أن هذه المراكز مستعدة فعلا لاستقبال المرضى .

## \* توافر الوسيلة الاعلامية :

والمقصود بهذا التوقيت الذى يستطيع فيه اخصائيو الاتصال الشخصى القيام بمهامهم أو توقيت عمل الارسلال الازاعى والتليفزيونى .

## ٦ - التقييم والمتابعة :

التقييم يشمل التخطيط والتنفيذ والتأثير وهو ينقسم الى قسمين :

— التقييم الاولى .

— التقييم النهائى .

\*\* والتقييم الاولى يعرف بأنه « نوع البحث الذى يجرى أثناء فترة عمل الأنشطة والخطة من أجل تحسين تأييدها .

طبقا لذلك فان الوظيفة الرئيسية للتقييم الاولى وهو الحصول على زجع الصدى بالنسبة للأنشطة الاعلامية بهدف تطويرها .

• ويصبح التقييم أساسيا للبرامج الاعلامية :

\* عند استخدام وسائل الاتصال الجماهيرى .

\* عندما يضم الجمهور المستهدف نسبة كبيرة من الاميين .

\* عندما يصعب على المخططين الجزم بمدى التأثير الذى قد تحرزه الرسائل المصنفة .

\* عندما تكون درجة التباين بين الجمهور والقائمين بعملية الاتصال عالية .

\* عندما تكون الرسائل والقضية « مثل ادمان المخدرات » جديدة نسبيًا بالنسبة للجمهور .

\* عندما يكون هدف الرسائل هو تغيير الاتجاهات والسلوك .

— أما التقييم النهائي فيهدف الى مد صانع القرار بملخص عن

نتائج المشروع ويعرف بأنه « نوع البحث الذي ينفذ من أجل الوصول لقرار عن تأثير النشاط والنظام الموضوع بعد انتهاء العمل » .

ومن منطلق ان الكثير من الأخطاء من الممكن أن تحدث أثناء تنفيذ الأنشطة الاعلامية فان متابعة البرنامج والخطة الاعلامية الموضوعة أمر حيوي وبدونها فان الخطة قد لا تحقق جميع أهدافها .

والمتابعة مهمة للتأكد من ان الرسائل :

— وزعت .

— وصلت للجمهور المستهدف .

— مصدقة ومشوقة .

— يتذكرها الجمهور بسهولة .



## دور كل من الاذاعة والتليفزيون فى التصدى لظاهرة

( أ ) دور الأذاعة :

وهنا نجد أن الاذاعة بدأت فى تصديها لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء بالتخطيط العلمى الذى يركز على ثلاثة محاور أساسية .

١ - ان الاعلام بصفة عامة الاذاعى بصفة خاصة هو التعبير الأمين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانها واتجاهاتها بمعنى أن الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتها من الجماهير وتعود بها للجماهير صاحبة المصلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية ، هذا يعنى أيضا ان حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويستدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على اذاعتنا المصرية عندما فتحت النار عبر الأثير على أعداء شعبنا من مهربى وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضاء على شباب مصر وعدتها فى بناء الحاضر والمستقبل بتجارتهن الملعونة .

٢ - الايمان الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا فى مستقبل أفضل ليست عملية اقتصادية فحسب ولكنها كما

يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الاضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية.  
وضلعها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية .

ولما كانت التنمية فى أبسط تعارفها هى « الاستخدام الأمثل.  
للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد فى أسرع وقت لأكبر  
عدد من أفراد المجتمع » .

وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسى فى التنمية هو الانسان  
فهو وسيلتها الأولى وهو فى النهاية غايتها وهدفها لأن الانسان هو  
الذى يخطط للتنمية وهو الذى يقوم بتنفيذها وهو فى النهاية  
المستفيد منها .

ومن هنا تبرز أهمية العملية الاعلامية فى التنمية كما تبرز  
أهمية الرسالة الاذاعية بصفة خاصة نظرا لما تتمتع به الاذاعة من  
خواص السرعة فى الوصول وسعة الانتشار بين الجماهير أينما وجدوا  
فى الريف والحضر والنجوع والصحارى على حد سواء .

٣ - الوعى الكامل بالخطر المدمر الذى تجره المخدرات.  
والسموم البيضاء على كل من يقع فى مصيدها الرهيبة لما لها من  
آثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار  
تخريبية على الاقتصاد القومى من ناحية أخرى .

كذا اهتمت الاذاعة وهى تتصدى لمقارنة هذه الظاهرة المدمرة  
بالاسباب الاجتماعية والاقتصادية التى تكمن وراء تعاطى المخدرات  
وخاصة من الشباب كضعف الرقابة الاجتماعية والروابط الأسرية ان  
لم تكن قد تلاشت تماما كذلك ضعف الرقابة الاجتماعية فى التجمعات.  
الجماهيرية كالمدارس والأندية وما أدى اليه هذا من احساس الشباب  
بالفراغ الوجدانى والوحدة النفسية وهما من أخطر معالم الهدم.

لشخصية الشباب ومكوناته النفسية كل هذه العوامل السلبية جعلت من قطاعات كبيرة من الشباب فريسة سهلة لمهربي المخدرات وتجارها .

فمن تلك المحاور الثلاثة قامت خطة الإذاعة في مقاومتها للمخدرات والسموم البيضاء وقد استهدفت خطة الإذاعة في التصدي لظاهرة المخدرات والسموم البيضاء الاتجاهات الآتية :

#### ١ - الاتجاه الدينى :

من خلال توظيف الوازع الدينى لمحاربة المخدرات والسموم البيضاء باعتبارها من المحرمات التى نهت عنها الأديان السماوية .

وتمثل هذا الاتجاه فى ثمانية عشر برنامجا قدمت بالشبكات الرئيسية والمحلية والتجارية وشبكة القرآن الكريم وهى بالتحديد البرامج الآتية :

- ١ - برنامج رأى الدين الشبكة الرئيسية ٥ ق ( مرتين شهريا ) .
- ٢ - الحديث الدينى الصباحى الشبكة الرئيسية ٥ ق ( مرة فى الشهر ) .
- ٣ - دعاء من الأعماق إذاعة الشعب ٥ ق ( مرة كل شهر ) .

#### ٢ - المدخل الاقتصادى :

وقد تم التصدي لظاهرة المخدرات من الناحية الاقتصادية من خلال أربعة برامج هى :

- ١ - مجتمع العمال - إذاعة الإسكندرية ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .

٢ - قوافل التوعية - اذاعة شمال الصعيد ١٠ ق ( حلقة كل شهر ) .

٣ - زأى مواطن - اذاعة جنوب سيناء ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .

٤ - سهرة مع - الشبكة التجارية ٥٠ ق ( حلقة كل دورة اذاعية ) .

من عذا العرض الموجز يتضح لنا الملامح الرئيسية للخطة التي وضعتها الاذاعة لمواجهة مشكلة المخدرات والسموم البيضاء .

ان الاذاعة تصدت لهذه المشكلة من كافة جوانبها مستخدمة في هذا كافة الأشكال والقوالب الفنية كالحديث الحوارى والمادة العلمية التي يقدمها متخصص والندوة والبرنامج الخاص والدراما الوظيفية بكافة أحجامها على الهواء من مسلسلات وتمثيلات قصيرة وسهرات .

### ٣ - الاتجاه الاجتماعى والثقافى لمعالجة هذه المشكلة :

فقد تم تناوله من خلال تسعة وعشرين برنامجا هى :

١ - مجتمع الشباب - الشبكة الرئيسية ٣٠ ق ( مرة فى الشهر ) .

٢ - طريق السلامة - الشبكة الرئيسية ٥ ق ( مرتان فى الشهر ) .

٣ - من وراء القضبان - الشبكة الرئيسية ٢٠ ق ( مرتان فى الشهر ) .

٤ - على الناصية - الشبكة الرئيسية ٦٠ ق ( مرة فى الشهر ) .

- ٥ - خواطر مصرية - اذاعة الشعب ٥ ق ( مرة في الشهر ) .
- ٦ - أمن وأمان - اذاعة الشعب ١٠ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٧ - الشباب يسأل - اذاعة الشباب ٥ ق ( مرتان في الشهر ) .
- ٨ - برنامج مفتوح - اذاعة الشباب ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ٩ - شرطة القاهرة - القاهرة الكبرى ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ١٠ - قضية للمناقشة - القاهرة الكبرى ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ١١ - سهرة الجمعة - القاهرة الكبرى ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ١٢ - شيء عن - اذاعة اسكندرية ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ١٣ - لقاء مع مسئول - اذاعة اسكندرية ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ١٤ - مع الشباب - اذاعة اسكندرية ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ١٥ - تحقيق على الهواء - اذاعة شمال الصعيد ٣٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ١٦ - شباب قبلى - اذاعة شمال الصعيد ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ١٧ - ده صبح ده غلط - اذاعة وسط الدلتا ٥ ق ( مرتان كل شهر ) .
- ١٨ - بالفلاحي - اذاعة وسط الدلتا ٥ ق ( مرة كل شهر ) .

- ١٩- شباب وسط الدلتا - اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢٠- حديث البادية - شمال سيناء ٥ ق ( مرتان في الشهر ) .
- ٢١- أمسية مع الشباب - شمال سيناء ٢٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .
- ٢٢- صباح الخير يا سيناء - جنوب سيناء ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢٣- حديث البادية - جنوب سيناء ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢٤- مجلة الشباب - جنوب سيناء ٥ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢٥- عبون الميكرفون - الشبكة التجارية ٥٠ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢٦- مع الستات - الشبكة التجارية ١٥ ق ( مرتان كل شهر ) .
- ٢٧- تحت العشرين - الشبكة التجارية ١٠ ق مرتان كل شهر ) .
- ٢٨- عزيزى المستمع - الشبكة التجارية ٥ ق ( مرتان كل شهر ) .
- ٢٩- شاهد على العصر الشبكة الرئيسية ٦٠ ق ( مرة كل دورة اذاعية ) .

#### ٤ - المدخل الصحى :

فقد تم مناقشة الاضرار الصحية للمخدرات والسموم البيضاء سواء فى هذا الاضرار على الصحة الجسدية أو الصحة النفسية من خلال خمسة عشر برنامجا هى :

- ١ - طبيب العيلة - الشبكة الرئيسية ١٠ ق ( مرة كل شهر ) .
- ٢ - تحقيق اذاعى - الشبكة الرئيسية ١٥ ق ( مرة كل شهر ) .

- ٣ - العلم والحياة - الشبكة الرئيسية ٥ ق ( مرتان كل شهر ) .
- ٤ - الصحة والمجتمع - اذاعة الشعب ١٠ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ٥ - عطاء العلماء - اذاعة الشباب والرياضة ١٠ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ٦ - ربيع على طول - اذاعة اسكندرية ١٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ٧ - أمن وأمان - اذاعة شمال الصعيد ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ٨ - موعد خارج العيادة - اذاعة شمال الصعيد ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ٩ - طبيبك - اذاعة وسط الدلتا ١٠ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ١٠ - عيادة على الهواء - شمال سيناء ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ١١ - الصحة للجميع - جنوب سيناء ٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ١٢ - شفاء للناس - القرآن الكريم ١٥ ق ( حلقة كل شهر ) .
- ١٣ - خمسة لصحتك - التجارية ٥ ق ( ٥ حلقات شهريا ) .
- ١٤ - علشانك يا مصر - التجارية ٥ ق ( ٥ حلقات شهريا ) .

### دور التلفزيون في التصدي لظاهرة المخدرات والسموم

#### البيضاء :

والتلفزيون أيضا وسيلة هامة من وسائل الاعلام تصدى لظاهرة انتشار المخدرات والسموم البيضاء من خلال برامج عديدة استهدفت هذه البرامج محاربة انتشار المخدرات والسموم البيضاء والتصدي لها من خلال الزيارات الميدانية لاسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين وأساليب العضابات في جلب المخدرات ومقابلات مع المسئولين والخبراء المتخصصين في تلك الموضوعات .

✳ فقد تلقى التليفزيون المصرى تسجيلا خاصا أعدته التليفزيون  
البريطانى ( بى . بى . سى ) بعنوان مراقبة العقاقير وقد أذاع  
التليفزيون هذا البرنامج تحت عنوان حرب المخدرات ضمن سلسلة  
من البرامج التى أذاعها التليفزيون من أجل التصدى لظاهرة انتشار  
تعاطى المخدرات وتعاطى العقاقير السامة فى المجتمع المصرى .

وقد قدم البرنامج أربعة مذيعين وشارك فيه من الاستوديو عدد  
من أسر المدمنين وبعض المدمنين وخبراء من الطب والتربية وضباط  
شرطة فضلا على حضور وزراء الداخلية والتعليم والصحة الذين  
شاركوا بالرد عن خطط وزارتهم من أجل حماية المجتمع من هذا  
الخطر الداهم :

وتخلل البرنامج أفلام عن أنواع المخدرات وزيارات ميدانية  
لأسر المدمنين وبيوت رعاية المدمنين وبيوت رعاية المدمنين ، وزيارة  
مستشفى وقضايا معينة لضبط عصابة لتهرب المخدرات ومقابلات  
مع مسئولين وخبراء فى الموضوع

وقد شمل الموضوع بياننا لأساليب العضات الدولية فى  
التهرب والجهود المبذولة للتصدي لهذه الظاهرة ونقاط الأماكن  
زراعة الحشيش والكوكايين والهيروين .

### ✳ والأفكار التى تناولها هى :

— عرض للموضوع وهو المخدرات والعقاقير ، وأنه موضوع  
سخيف ولكن مجرد تناوله بالمناقشة قد يزيل بعض المخاوف حوله :

— عملية استطلاع عينة كبيرة من أسر متعاطى المخدرات ونتائج  
عملية الاستطلاع .



- تشخيص المشكلة بتحديد ما هي المخدرات - من هم الذين يتعاطونها وكيف يقعون في براثنها ثم يأتي دور العلاج وكيفية العلاج .

### \* كذا قدم التليفزيون من انتاج التليفزيون الفرنسي :

وتضمن هذا البرنامج وهو تحقيق عن تجارة المخدرات في فرنسا حقائق عن تزايد كميات المخدرات التي تضبط في فرنسا في الفترة الأخيرة واحصائيات عنها وأصاليب الشرطة في مكافحة المخدرات وأصاليب المهربين والمتعاطين واستخدام الكلاب لأول مرة في البحث عن المخدرات وكشف المهربين وهجمات الشرطة على بعض أوكار المخدرات في باريس ومنها أحياء قديمة جدا يفكر المخططون في ازالتها تماما لتعذر السيطرة عليها بما فيها من أزقة وسرايب .

ويتضح من البرنامج أيضا ان كثيرا من المدمنين يلجأون الى السرقة للحصول على المخدرات .

ومن أهم الأفكار التي تضمنها البرنامج ان الشرطة تدس المخبرين السريين داخل أوكار المخدرات ويقومون بالشراء أعمانا في التمويه حتى يجمعوا قدرا كافيا من المعلومات لضبط هذه الأوكار كما تستخدم الشرطة الاناث أيضا «فتشقات الشرطة» لهذا الغرض .

كما ان الحملات على أوكار المخدرات في فرنسا تتم بالتعاون بين مباحث المخدرات ومباحث الآداب حيث تبين وجود صلة بين تجارة وتعاطي المخدرات وتجارة الرقيق الأبيض .

\* هذا بالاضافة الى الندوات التي قدمها التليفزيون في مجال دور الاعلام في القضاء على المخدرات والسدوم البيضاء ومنها :

✳ برنامج موضوع للمناقشة عن المخدرات بتاريخ ١٩٨٦/٨/٣١  
وضيوف هذه الحلقة :

د . حسن الساعاتي :

– استاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس .

د . مصطفى سويف :

– أستاذ علم النفس بجامعة القاهرة .

اللواء محمد فتحى عيد :

– نائب مدير الادارة العامة لمكافحة المخدرات .

د . شنفيفة ناصر :

– أستاذة الطب الوقائى وطب المجتمع بكلية طب جامعة  
القاهرة .

### وتناولت الندوة الأفكار الآتية :

✳ تاريخ مشكلة المخدرات فى مصر وحجمها .

✳ أماكن زراعة المخدرات فى العالم والوقت بعد ٦٧ وانتشار  
الأقراص المخدرة وسبب ذلك .

✳ عمليات العرض والطلب وكيفية مواجهة الاثنين معا .

✳ القيم والأفكار الشائعة عن المخدرات وتأثيراتها .

✳ وكيف تكون هذه الأفكار سببا فى انتشار المخدرات .

✳ المناخ العام فى مجتمع معين وآثره على انتشار المخدرات .

\* أثر تعاطي المخدرات على الصحة وتأثير هذه المخدرات حسب أنواعها على الجسم .

\* \* \*

\*\* دور الصحافة والمجلات في التصدي لظاهرة المخدرات خلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير ١٩٨٦ .

ونتناول بالتحليل مضمون ما نشر فى الصحف والمجلات ظاهرة المخدرات اعلاميا مبرزين الجوانب التى اشتملت عليها الظواهر الاعلامية لمعرفة مدى تأثيرها فى الجماهير والأفراد المسمنين وعمما اذا كانت الظاهرة قد تراجعت من عدمه وذلك على أثر ما تتركه هذه السبيل الاعلامية من أثر لدى أجهزة الدولة والمهتمين بطرق المعالجة .

اذا أن تناول الظاهرة بالتحليل يوضح حاليا أوجه القصور وكيفية معالجتها .

كما يوضح الدور الايجابى وقد تناولت استمارة تحليل المضمون فئات التحليل وكيفية عرض الأخبار الصحفية ، ولماذا قيل وفئة المصدر وفئات وسائل الاقناع ، ومكان النشر خلال شهرى ديسمبر ١٩٨٥ ويناير سنة ١٩٨٦ .

\* \* \*

## استمارة تحليل مضمون المعالجة الصحفية لظاهرة المخدرات فى الصحف المصرية

### فئات التحليل :

١ - ماذا قيل ؟ ( طبيعة المضمون الذى يعالج القضية ) :

- ١/١ البعد الامنى لظاهرة المخدرات
- ٢/١ البعد السياسى
- ٣/١ البعد النفسى والاجتماعى
- ٤/١ البعد الدينى
- ٥/١ البعد الطبى
- ٦/١ البعد الصحى
- ٧/١ البعد الاقتصادى
- ٨/١ الأنواع المختلفة وأساليب الانتاج
- ٩/١ ندوات ومؤتمرات وبعوث حول ظاهرة المخدرات

### ٢ - كيف قيل ؟ :

- ١/٢ خبر صحفى
- ٢/٢ تحقيق صحفى

- ٣/٢ حديث صحفى
- ٤/٢ مقالة
- ٥/٢ صور
- ٦/٢ رسوم توضيحية
- ٧/٢ رسوم ساخرة
- ٨/٢ أشكال أخرى

### ٣ - فئة الهدف ؟ ( ماذا قيل ) ؟ :

- ١/٣ تقديم عرض اخبارى لواقعة
- ٢/٣ عرض مشكلة دون تقديم حل لها
- ٣/٣ عرض مشكلة وتقديم حل لها
- ٤/٣ الدعوة لرأى معين أو اتجاه معين
- ٥/٣ الرد على رأى سابق
- ٦/٣ تسلية القارىء أو الترفيه عنه
- ٧/٣ التحرى عن قضية معينة
- ٨/٣ متابعة قضية سبق معالجتها
- ٩/٣ التفسير الاعلامى لقضية أو واقعة
- ١٠/٣ التحذير من سلوك معين
- ١١/٣ أحزاب

### ٤ - فئة المصدر ؟ ( من يقول ؟ ) :

- ١/٤ من محررى الجريدة
- ٢/٤ غير موضح كاتب الموضوع

- ٣/٤ غير موضح كاتب الموضوع
- ١/٣/٤ من غير محرري أنجريدة أو المجلة
- ١/٣/٤ قيادات حرفية سياسية من حزب الحكومة
  - ٢/٣/٤ متخصصون غير حرفيين
  - ٣/٣/٤ سياسيون معارضون
- ٤/٣/٤ مشتركون من الحكومة أو القطاع العام
  - ٥/٣/٤ أطباء
  - ٦/٣/٤ ضباط شرطة
  - ٦/٣/٤ علماء نفس
  - ٨/٣/٤ رجال دين
  - ١٠/٣/٤ خبراء أجانب
  - ١١/٣/٤ قسرا
  - ١٤/٣/٤ كتاب عرب
  - ١٣/٣/٤ كتاب أجانب
  - ١/٤/٤ الوزير
  - ٢/٤/٤ الصناعدون

#### هـ - فئات وسائل الاقناع :

- بالنسبة للحر
- ١/١/٥ عرض كل الوقائع المتصلة مالي
- ٢/٣/٧ عرض بعض الوقائع وحذف الباقي
- ٣/١/٥ عرض الوقائع بعد تشويبهها

- ٤/١/٥ مزج الرأى بالخبر .
- ٥/١/٥ اسناد الخبر الى مصدر. يشق فيه القارىء .
- ٢/٥ بالنسبة لباقى الأشكال الصحفية وغير الحر .
- ١/٢/٥ عرض جانب واحد من الموضوع .
- ٢/٢/٥ عرض جانبى الموضوع .
- ٣/٢/٥ الاستشهاد ودفاع معتية .
- ٤/٢/٥ تقديم أمثلة واقعية .
- ٥/٢/٥ التكرار .
- ٦/٢/٥ الاتفاق مع رأى الغالبية .
- ٧/٢/٥ التطرف فى التخويف والترغيب .
- ٨/٢/٥ استغلال الاتجاهات والاحتياجات الموجودة لدى المتعاطى .
- ٩/٢/٥ الاستناد الى آراء وأقوال أساء لها احترامها عند الحارث بهدف تضليله وخذاعه .
- ١٠/٢/٥ التركيز على الجوانب المادية والغريزية لدى المتعاطى .

## ٦ - مكان النشر :

- ١/٦ جريدة يومية
- ١/١/٦ الأخبار
- ٢/١/٦ الأهرام
- ٣/١/٦ الجمهورية
- ٤/١/٦ المساء

- ٢/٦ جريدة أسبوعية
- ١/٢/٦ أخبار اليوم
- ٢/٢/٦ السياسي
- ٣/٢/٦ مايو
- ٤/٢/٦ الأهالي
- ٥/٢/٦ الشعب
- ٦/٢/٦ الوفد
- ٧/٢/٦ الأحرار
- ٨/٢/٦ الأمة
- ٩/٢/٦ اللواء الاسلامي
- ١٠/٢/٦ شباب بلادي
- ١/٣/٦ مجلات أسبوعية
- ١/٣/٦ المصور
- ٢/٣/٦ آخر ساعة
- ٣/٣/٦ أكتوبر
- ٤/٣/٦ روز اليوسف
- ٥/٣/٦ صباح الخير

\* \* \*



## الختاتمة

ان الاعلام بصفة عامة هو التعبير الأمين عن عقلية الجماهير وميولها ووجدانها واتجاهاتها بمعنى ان الاعلام فى جوهره الحقيقى حركة جماهيرية تأخذ مادتها من الجماهير وتعود بها للجماهير صاحبة المصلحة الأولى والأخيرة فى العملية الاعلامية هذا يعنى أيضا أن حاجة الجماهير للاعلام المعبر عنها تشتد كلما واجهت الجماهير خطرا يهدد كيانها ويستدعى تبادل الرأى والمشورة فى التصدى له ومقاومته ويبدو ذلك واضحا على وسائل الاعلام المصرية عندما فتحت النار عبر الأثير وعلى الصفحات على أعداء شعبنا من مهربي وتجار المخدرات والسموم البيضاء الذين يستهدفون القضاء على شباب مصر وعدتها فى بناء الحاضر والمستقبل بتجارتهن الملعونة .

ومع ايماننا الواعى بأن التنمية الشاملة التى يتجه اليها شعبنا لتحقيق مستقبل أفضل ليست عملية اقتصادية فحسب ولكنها كما يعرفها الخبراء عملية ثلاثية الأضلاع قاعدتها التنمية الاقتصادية وضلعها المساعدان التنمية الاجتماعية والتنمية الثقافية .

ولما كانت التنمية فى أبسط تعاريفها « الاستخدام الأمثل للطاقات والموارد المتاحة لتحقيق أفضل عائد فى أسرع وقت لأكبر عدد من أفراد المجتمع . . . » وهنا نجد أن العنصر الأول والأساسى فى التنمية هو الانسان فهو وسيلتها الأولى وهو فى النهاية غايتها وهدفها لأن الانسان هو الذى يخطط للتنمية وهو الذى يقوم بتنفيذها وهو فى النهاية المستفيد منها .

ومن هنا تبرز أهمية العملية الاعلامية للتنمية ، وأهمية الرسالة الاعلامية فى المجتمع . ودورها فى تحقيق الوعي الكامل بالخطر المدمر الذى تجره المخدرات والسموم البيضاء على كل من يقع فى مصيدها الرهيبة ومالها من آثار مدمرة على القدرات العقلية والجسدية للانسان من ناحية وآثار تخريبية على الاقتصاد القومى من ناحية أخرى .

هكذا تشهذ جميع وسائل الإتلام فى المجتمع المصرى أسلحتها عبر الاثير وعلى صفحات الورق وتعلنها حربا ضد انتشار المخدرات والسموم البيضاء فى مصر وهكذا يتضح دور الاعلام فى التصدى لمكافحة تلك الظاهرة وآثارها المدمرة على المجتمع المصرى .

ان مشكلة ادمان المخدرات مشكلة متعددة الجوانب تحتاج لتضافر جهود جميع المسئولين تحتاج الى التوعية الدينية وهو دور وزارة الأوقاف وتحتاج الى اعادة بناء الأسرة المصرية العادات والتقاليد التى نشأت حديثا لا بد أن تتغير والتى أصبح بها تعاطى المخدرات متفشيا اجتماعيا وهذا دور وزارة الشئون الاجتماعية ، تحتاج الى اعادة التربية والتعليم السليم للأبناء وذلك دور وزارة التربية والتعليم ، تحتاج الى الاشراف على وقت الفراغ للطلبة والشباب وقضائه بطريقة صحيحة وهو دور وزارة الشباب .

وأخيرا تحتاج الى توعية سليمة لمخاطر الادمان من الآثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع وهو دور أجهزة الاعلام .

وفى هذا الصدد يمكن أن نجمل مجموعة من التوصيات التى توصلنا اليها من خلال هذا البحث على الوجه التالى : -

**أولا :** حيث أن موضوع علاج المدمنين يمثل حجر الزوية فى مشكلة المخدرات فبجب أن يلقى من اهتمام المتخصصين القدر الكافى

من العناية ٠٠ والقياس باعداد خطة لتشجيع المدمنين على التقدم للعلاج وازالة ما يعترضهم من عقبات مع توفير أماكن للعلاج منفصلة عن مستشفى الأمراض العقلية وبأسعار في متناول عامة أفراد الشعب ٠٠ ذلك لكي يعود الذين وقعوا في شباك الادمان أصحاء قادرين نافعين في المجتمع ٠

ونقترح في هذا الصدد : -

١ - تكوين جهاز مركزي للتخطيط لعلاج المدمنين ٠٠ تمثل فيه الوزارات المعنية ( الصحة والشئون الاجتماعية والتعليم والاعلام والداخلية ) ٠

ويقوم هذا الجهاز بالتخطيط لمستقبل العمل لمكافحة وعلاج الادمان والقيام بالأبحاث الخاصة بوبائيات الادمان وأفضل وسائل العلاج ٠٠٠ هذا بالإضافة الى التنسيق بين المراكز المختلفة لعلاج الادمان : حكومية وأهلية ٠

٢ - توفير مراكز العلاج ، ايجاد المراكز الكفيلة بأن يجد الراغب في العلاج طريقه اليه ، وايجاد مراكز لعلاج المتعاطين المحكوم عليهم في قضايا المخدرات ٠٠٠ ويتطلب ذلك توافر مركز على الأقل في كل عاصمة محافظة وأكثر من واحد في المدن الكبرى ٠

٣ - توافر النوادي العلاجية ٠٠٠ وهو استكمال لفكرة العلاج للمدمن بعد فترة العلاج البيولوجي بالمركز العلاجي وذلك على مستوى التردد الخارجى وليس الإقامة وتكون وظائف هذا النادي حل مشاكل المدمن الاجتماعية الأسرية والوظيفية ، اعطاء المدمن من العلاج النفسى المساند ، تنظيم العلاج النفسى الفردى والجماعى للمدمنين وأيضا العلاج الدينى ، إعادة تأهيل المدمن وتشغيله ، السماح للمدمن بقضاء وقت فراغه في النادي فيما يفيد ( رياضة -

ثقافة - ترفيه ) وقد يطور النادي العلاجي ليكون مركز انتاجيا  
اذا ألحقت به ورش انتاجية يعمل فيها المدمنون السابقون بأجر .

ويتطلب ذلك التنسيق بين الجمعيات العاملة فى القطاع الأهلى  
كالجمعية المركزية لمكافحة المخدرات بفروعها وجمعية الدفاع  
الاجتماعى بنواديها وبين الجمعيات والنوادي التابعة لوزارة الشئون  
الاجتماعية .

**ثانيا :** التوسع فى اعداد مجموعة مكافحة المكلفة بمواجهة  
المشكلة على مستوى الجمهورية واعداد الكوادر المدربة الصالحة  
لهذه المهمة .

**ثالثا :** اعادة النظر فى دراسة أغلب التشريعات الحالية الخاصة  
بمكافحة الظاهرة بهدف تشديد العقوبة وهو ما بدأنا نلمسه الآن فى  
تنفيذ حكم الاعدام على تجار ومهربى هذه السموم وما نأمل فى  
استمراره .

وقد نصت المادة ٣٣ من القانون رقم ١٨٢ لسنة ١٩٦٠ على  
عقوبة الاعدام والغرامة ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لمن  
صدر أو جلب مواد مخدرة وكذلك من أنتج أو فصل أو صنع أو  
استخرج مخدرا وكان ذلك بقصد الاتجار .

كما نصت المادة ٣٤ على عقوبة الاعدام والأشغال الشاقة المؤبدة  
وغرامة من ثلاثة آلاف جنيه الى عشرة آلاف جنيه لفئة أقل خطورة  
وهى فئة المتجرين فى المواد المخدرة وزارعى النباتات الواردة فى  
الجدول رقم/٥ من جداول المخدرات الملحقة بالقانون والمتجرين فيها  
وكذلك من رخص لهم فى حيازة جواهر مخدرة لاستعمالها فى  
أغراض معينة وتصرفوا فيها بأى صورة كانت فى غير تلك الأغراض  
أيضا من أعد أو هيا مكانا لتعاطى المخدرات .

**رابعاً :** الاهتمام بالأسرة واحتياجاتها وطرق تنشئة الأبناء والتنبية الى أهمية التماسك الأسرى فى حماية النشء من الوقوع فى دائرة الادمان .

وأهمية توافر القدوة الحسنة داخل الأسرة فوجود قدوة حسنة فى الأسرة هو عامل قوى فى تقويم الشخصية حتى تلتزم وتتحمل المسئولية وتبتعد عن الادمان . . . واذا حدث الادمان فان للأسرة دورا هاما يتمثل فى اسلوب المعاملة للابن المدمن لاستقطابه حتى لا يشعر بالاغتراب . . . وبأنه منبوذ . . . وهو احساس احباط يؤدى الى نكسة المدمن بعد علاجه .

**خامساً :** الاهتمام بقيام المؤسسات التربوية بدور فعال فى التبصير بخطورة المشكلة . . . وذلك بالتنبيه من خلال العملية التعليمية الى خطورة العقاقير المخدرة ويستدعى ذلك تضمينات غير مباشرة مختلفة المستوى فى مستوياتنا الدراسية المختلفة وذلك فى مادة اللغة العربية والتربية الدينية والعلوم . . . ولقد كان أهم الموضوعات التى نوقشت فى العام الدولى للطفل ( ١٩٧٩ ) هو كيف نضمن للطفل حقه فى استقبال الحياة بعزة وكرامة ، وكيف نعطيه فرصة للمساهمة الفعالة فى مستقبل لا مكان فيه للمخدرات ، فطفل اليوم هو رجل الغد .

**سادساً :** قيام دور العبادة بدور فعال فى التبصير بخطورة المشكلة . . . واهياء دور رجل الدين من وعظ وارشاد . . . ونشر الدعوة الدينية فى المساجد والكنائس ووضع البرامج المنظمة من أجل ذلك . . . فقد قامت المؤسسات الدينية جميعها للعمل على وقاية الناس وحمايتهم من الأمراض الاجتماعية المختلفة وخاصة الادمان على المسكرات والمخدرات .

ان هذا الدور الوقائى للمؤسسات الدينية يعود على المستمع بعدة آثار حسنة خاصة بموضوع مكافحة الادمان منها :

– تأهيل الكراهية للمتعاظمى الى درجة التحريم وهي ناحية نفسية ناتجة عن تأثير الإدمان القوي بالدين على سلوك الأفراد بشكل قد لا تستطيع طاقات الاعلام المختلفة أن تصل اليه .

– توريث هذه المفاهيم للذرية عبر الأجيال وذلك من بداية التنشئة دون أن يتكلف المجتمع أى نفقات من جيل الى جيل وهو عمل لا تستطيع المؤسسات التعليمية بثه وتنفيذه الا بالتعاون مع المؤسسات الدينية .

– ان الاجتماعات واللقاءات فى المؤسسات الدينية لها فائدة كبيرة فى نشر السلوك الدينى الصحيح ومقاومة الانحرافات والادمان .

– ان العلاج الوقائى الذى تقوم به المؤسسات ائدينية هو علاج ليس فقط لمشاكل المجتمع على أوسع نطاق ، وعندما يستقر المجتمع ويعرف كل فرد واجباته وحقوقه يكون ذلك وقاية من الهروب الى الادمان وكان ذلك أيضا عاملا مساعدا لفئة المدمنين بعد علاجهم ورجوعهم الى المجتمع ان يجدوا البيئة الصالحة التى تساعدهم على الاستقرار وترشدتهم للسلوك السليم .

– ان العقيدة عامل علاجى ذو أثر كبير يستطيع أن يعطى دفعة قوية تزيد من فاعلية العلاجات القاصرة حتى الآن فى مجال الادمان .

– أن العمل التطوعى فى هذه المؤسسات هو عمل صادر عن حب الخير دون مقابل وهذا يؤثر بدوره على اقتصاديات المشروع . . . ويفتح الباب لمئات من الأماكن الصالحة للعيادات فى وقت أصبح فيه وجود مكان العلاج مشكلة صعبة الحل .

– أن مشاركة رجل الدين وسط الفريق العلاجى سوف يساعد على تكوين جماعات من الدعاة على مستوى رفيع يقوم بدوره

الدينى مسلماً بظاقت علمية تزيد من فاعلية عمله الأصلى يكون لذلك  
آثره فى نحل الكثير من مشاكل المجتمع التى ربما كانت السبب فى  
الادمان .

**سابعاً :** تدعيم النشاط الرياضى والاجتماعى للشباب . . .  
والاهتمام بالنوادر الرياضية حتى تكون متنفساً لقضاء وقت فراغ  
الشباب وترشيد المجتمعات العمالية .

وللنوادر الرياضية والنوادر الاجتماعية أهداف رئيسية فى  
هذا المجال وفى مجال الوقاية ، يهتم النادر بسائر التدابير الوقائية  
وبالتوعية بمضار المخدرات والمسكرات ، خاصة فى المجتمعات  
الطلابية والعمالية والشعبية والاهتمام بالوقاية فى المرحلة السابقة  
للادمان مع امتداد الخدمات الاجتماعية الى أسرة المدمن وحل المشكلات  
التى تواجهها وتقديم المساعدات إليها وتحسين دخولها بدمجها فى  
مشروعات مربية .

وفى مجال الترفيه ، فان النادر الرياضى يساعد الشباب  
ويقيه من الانحراف السلوكى عامة والادمان بصفة خاصة ، فهذه  
النوادر توفر للشباب الرعاية الكاملة والاحتياجات فى المجالات  
النفسية والاجتماعية والثقافية والمهنية والفنية والرياضية وغيرها  
من البرامج الموجهة لاستثمار طاقات وأوقات الشباب فيما يعود  
عليهم بالنفع وينمى انتماءهم لوطنهم ويعدل من اتجاهاتهم ويحميهم  
بصفة عامة من الوقوع ضحايا للانحراف أو الادمان وخاصة بتأثير  
قرناء السوء أو جماعات الناصية .

من هذا يتضح أهمية توافر مثل هذه النوادر واطاحة الفرصة  
لكل شباب مصر للاشتراك بها وقضاء أوقات الفراغ بين جنباتها .  
**ثامناً :** التخطيط الاعلامى السليم . . وذلك بحصر القوى  
والأجهزة الاعلامية التى يمكن تجنيدها فى أداء هذه الخطة وتوجيه  
هذه القوى لتحقيق أهداف الخطة .

ومن المسلم به. أن أى خطة لا بد وأن تقوم على الإحصائيات  
والمعلومات وأن المعلومات الصحيحة المتكاملة تصبح هي العمود  
الفقرى للخطة الإعلامية القومية لمكافحة المخدرات . . . وعلى سبيل  
المثال لا الحضر فالمطلوب توفير معلومات عن حجم المشكلة وإحصاءات  
عن عدد المتعاطين . . . الفئات التى ليجق بها الخطر والفئات التى  
يحتمل أن يمتد إليها . . . عناصر ووسائل مخارية تجارة المخدرات  
والسبب البىضاء فى مصر . . . مدى الاستعداد ، الإمكانيات المتوافرة  
لدى الوزارات المعنية بمواجهة المشكلة . . . حصر النتائج التى تحققت  
حتى الآن من جهود فى عملية مكافحة . . . الاستفادة من تجارب  
الدول الأخرى اعلاميا . . .



ولكى تحقق الرسالة الإعلامية الهدف منها فيجب أن تكون :

١ - مباشرة بسيطة ومفهومة ومناسبة للجمهور المستهدف حتى تحقق الهدف منها وهو توعية الناس بخطورة الأدمان .

٢ - كذلك يجب أن يتوخى مصممو الرسائل الإعلامية كل الحرص من احتمال أي خطأ في فهم معنى الرسالة من الطريقة التي صيغت بها الرسالة وذلك لحساسية موضوع أدمان المخدرات .

٣ - يجب استخدام أساليب فنية متنوعة في تصميم الرسائل الإعلامية ونشرها في مختلف وسائل الإعلام .

٤ - يجب على المخططين الإعلاميين أن يقوموا بترتيب الأنشطة الإعلامية بتوقيت زمني مع وضع عدة اعتبارات لضمان الوصول لنتائج جيدة منها توقيت الوصول إلى الجمهور وتوقيت نشر الرسالة وتوافر الوسيلة الإعلامية .

\* \* \*

## المراجع

- ١ - د . ابراهيم امام  
العلاقات العامة والمجتمع - الطبعة الرابعة - القاهرة مكتبة  
الأنجلو المصرية دار فوزى للطباعة - ١٩٨١ اادمان خطر -  
كتاب اليوم الطبى - عدد ١٥ نوفمبر ١٩٨٥ .
- ٢ - د . جيهان أحمد شتى  
الأسس العلمية لنظريات الاعلام - الطبعة الثانية - القاهرة -  
دار الفكر العربى طباعة الشركة المتحدة للنشر والتوزيع .
- ٣ - د . عادل رسلان  
حكم تناول المخدرات والمسكرات وتداولها فى التشريع الاسلامى  
فى القانون - وزير الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية -  
العدد السادس - ديسمبر ١٩٨٥ .
- ٤ - عثمان العسلى  
لمحات مما تقدمه محطات التليفزيون العالمية - ندوة جمعية  
الاتصال المشار اليها سابقا ١٩٨٥/١٢/٢٩ .
- ٥ - د . نادية حسن سالم  
الدراسات فى مجال الاعلام كتيبات بحوث الاعلام بالمركز -

دراسة نظرية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايئة  
بمناسبة اليوبيل الفضي للمركز ١٩٨٢ .

٦ - الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات المنظمة  
الدولية العربية للدفاع الاجتماعي ، المكتب العربي لشئون  
المخدرات ، القاهرة ٤ - ١٠ مايو آيار ١٩٧١ م .

٧ - ج. ن. كرامر وري كامرون

الادمان على العقاقير المخدرة - منشورات هيئة الأمم ١٩٧٧  
المتحدة فرع المخدرات ( جنيف ) ترجمة الأستاذ حمدي  
الحكيم .

٨ - الهيروين دعوة الى الموت - دراسة أعدها الأستاذ يسري محمد  
ياقوت والعقيد/صفوت محمود درويش .

٩ - التعرف على المواد المخدرة والمواد النفسية والمدمنين - الأمم  
المتحدة منشورات هيئة الأمم المتحدة ١٩٨٥ .

١٠ - لواء محمد قنحني غيد

التعاطي جريمة أم لا - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب -  
دار الكتب ١٩٨٥ .

١١ - د. اسماعيل حلمي

استيقظوا انها نسوم! - ١٩٨٤ .  
العهد الجديد .

أ.أ.أ. استفسار .

للكتاب جمهورية مصر العربية

الاسكندرية

تليفون / ٤٢١٢٢٢٢

عمارة برج الشيخ سموحة تقاسيم القضاة

ميدان فكتور عما نويل

جمعية الكتاب والأدباء

رقم الإيداع / بدار الكتب

١٩٨٩/٥٥١٠

الترقيم الدولي

حقوق الطبع والنشر محفوظة للكتاب

د. اسماعيل حلمي

دور - ١٤٥

## صلى للكاتب

- ١ - استقيظوا أنها سموم  
العهد الجديد ( طبعتان )
- ٢ - الصلاة لقاء مع الله  
دار المطبوعات الجديدة ( طبعتان )
- ٣ - سبيلك إلى السعادة  
المركز العربي للنشر ( طبعتان )
- ٤ - الجنة والنار  
دار المطبوعات الجديدة ( طبعتان )
- ٥ - المرأة في المرأة  
الهيئة العامة للكتاب ( طبعتان )
- ٦ - أفلا تعقلون  
مكتبة الايمان ( طبعة واحدة )
- ٧ - صرخة مدمن وأنواع المخدرات  
مكتبة الجامعة أبو ظبي ( طبعة واحدة )
- ٨ - طرائف  
مكتبة الجامعة أبو ظبي ( طبعة واحدة )

- ٩ - أفاقون يروون التاريخ  
مكتبة المعارف الحديثة ( طبعتان )
- ١٠ - الصيام لله  
الوطنية ( طبعة واحدة )
- ١١ - المسلمات الأوائل  
مكتبة مدبولي ( طبعتان )
- ١٢ - ريجان قبل البيت الأبيض وبعده  
الوطنية ( طبعة واحدة )
- ١٣ - الأربعة الكبار  
الهيئة العامة للكتاب ( طبعة واحدة )
- ١٤ - بوش والبيت الأبيض  
مكتبة المعارف الحديثة ( طبعة واحدة )
- ١٥ - الاعلام والمخدرات  
الهيئة العامة للكتاب الطبعة الثانية
- ١٦ - الديمقراطية في الصحافة المصرية  
الهيئة العامة للكتاب

### تحت الطبع

- ١ - شهداء الشرطة
- ٢ - مريم الصذراء
- ٣ - معجزات محمد « عليه الصلاة والسلام »



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	الاهداء
٥	المقدمة
٩	الباب الأول : فكرة عامة عن المخدرات وأنواعها
١١	أنواع المخدرات
١٣	التعريف بالمخدرات
١٦	تعريف الهيروين
٢١	مناطق انتاجه . . . المختبرات السرية
٢٥	أشكاله المعروفة في سوق الاتجار غير المشروع
٢٩	المناطق التي ينتشر بها الهيروين في مصر
٣٠	أسعاره في سوق الاتجار غير المشروع
٣١	دوافع ادمان الهيروين
٣٦	تفسير علم النفس للادمان
٣٨	طرق تعاطيه في العالم



الصفحة	الموضوع
٤٢	نمط ادمانه . . . . .
٤٥	الأضرار الناجمة عن ادمانه . . . . .
٥١	رأى الأديان في المسكرات . . . . .
٦٠	الارادة والسلوك والشخصية وأهميتها في الادمان . . . . .
٦٢	أضرار المخدرات في المجتمع . . . . .
<b>الباب الثاني : دور وسائل الاعلام في مكافحة المخدرات في</b>	
٦٩	ج . م . ع . . . . .
٧١	مفهوم الاعسلاام . . . . .
٧٣	وللاعلام عناصر ثلاثة : . . . . .
٧٥	أهداف الاعلام ووظائفه في المجتمع . . . . .
٧٧	وسائل الاعلام . . . . .
٧٨	<b>أولا : الوسائل الجماهيرية . . . . .</b>
٨٠	الصحف . . . . .
٨١	الكتتاب . . . . .
٨٢	<b>ثانيا : الوسائل السمعية . . . . .</b>
٨٤	<b>ثالثا : الوسائل السمعية البصرية . . . . .</b>
٨٥	السينما . . . . .
٨٧	التليفزيون . . . . .
٩١	المسرح . . . . .

الموضوع	الصفحة
أنواع المؤتمرات . . . . .	٩٨
الأسس النظرية والعلمية لاعداد خطة اعلامية قومية لمكافحة ظاهرة المخدرات . . . . .	١٠٠
دور كل من الاذاعة والتليفزيون فى التصدي للظاهرة . . . . .	١١٨
استمارة تحليل مضمون المعالجة الصحفية لظاهرة المخدرات فى الصحافة المصرية . . . . .	١٢٩
الخاتمة . . . . .	١٣٤
المراجع . . . . .	١٤٣

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٤/٥٠٤١

---

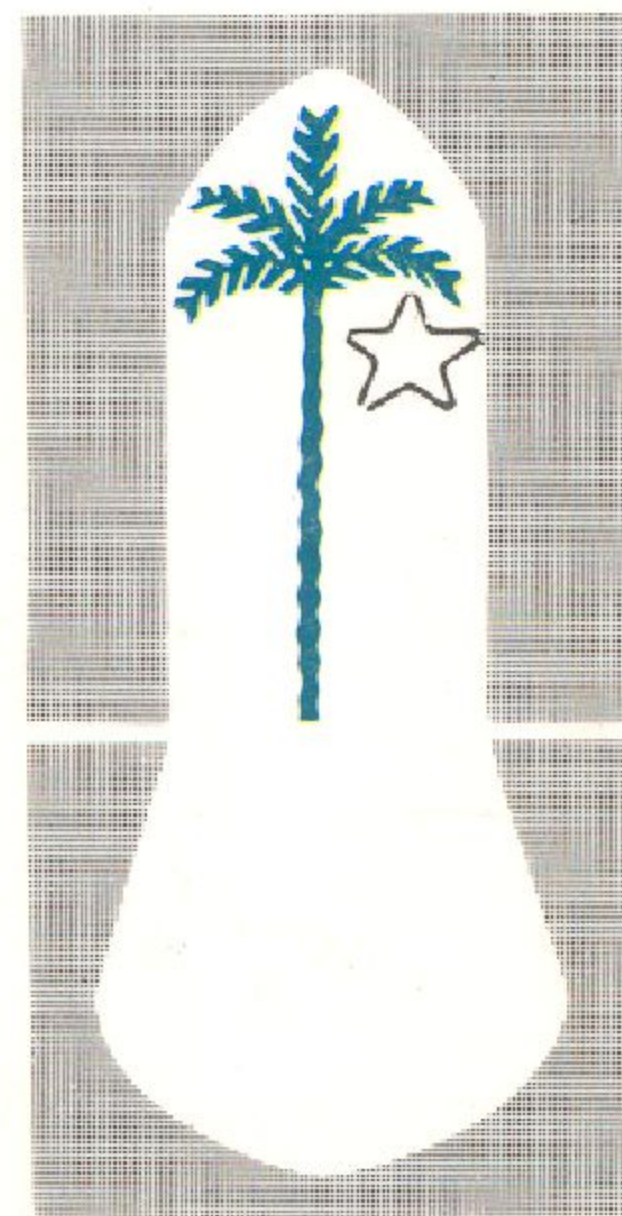
ISBN — 977 — 01 — 3875 — 4





# اللغة والبلاغة والميلاد الجديد

يحتاج النقاد ، الآن ، إلى أن ينظروا إلى ما يصنعون من مسافات مختلفة . وقراءة الرواد تفيد من هذه الزاوية فائدة ملحوظة ، فهي تتيح لنا أن نرى إنجازنا بعيون غيرنا ، وما أنجزه غيرنا بعيون إنجازنا . ويسأل هذا الكتاب عما أضاف الرواد أو حققوه بالقياس إلى من سبقهم . ويعقد حواراً بين نتاج هؤلاء الرواد ونتاج المعاصرين . هذا الحوار يجعل رؤيتنا لهمومنا المعاصرة أفضل ، ويساعدنا على التخلص عن نظرة الاعتقاد غير المحدود أن المعاصرين قد حققوا نجاحاً خالصاً ، وأنهم أنجزوا كل شيء وحدهم .



دار سعاد الصباح